

علم النفس

مجلة فصلية

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

العدد السادس والخمسون - أكتوبر - نوفمبر - ديسمبر ٢٠٠٠
السنة الرابعة عشرة



الهيئة المصرية العامة للكتاب

علم النفس

العدد السادس والخمسون - أكتوبر - نوفمبر - ديسمبر ٢٠٠٠. السنة الرابعة عشرة



علم النفس

مجلة فصلية

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

تدمد 0737 - 1110

٧٣٧ - ١١١٠

رئيس مجلس الإدارة :

أ. د. سمير سرحان

رئيسة التحرير :

أ. د. كاميليا عبدالفتاح

مدير التحرير :

د. محمد إبراهيم

سكرتير التحرير :

وردة عبدالحليم

المشرف الفني :

صبرى عبدالواحد

الهيئة المصرية العامة للكتاب

فى هذا العدد

• كلمة التحرير أ.د. كاميليا عبد الفتاح ٤

• دراسات وبحوث :

• التفاضل والتشابه : عرض لدراسات عربية أ.د. أحمد محمد عبدالخالق ٦

• إسقاط صورة الجسم فى اختبارات الرسم الإسقاطى أ.د. عادل كمال خضر ٢٨

• تباين بعض متغيرات الشخصية لدى العاملين فى المناصب ٥٨

الإدارية فى القطاع الحكومى القطرى - دراسة مقارنة د. نورة خليفة تركى السبيعى

د. مایسة أحمد الديال ٥٨

• الإبداع من المنظور الشامل - رؤية ناقدة د. فاروق السيد عثمان ٩٢

• مستوى الحكم الخلقى لدى طلاب الجامعة من الجنسين دراسة

عبر حضارية مقارنة على عينات مصرية وسعودية د. مصطفى محمد كامل

د. محمد السيد الشرنوبى ١٠٦

• القدوة والمثل الأعلى لدى الطلاب المراهقين بالمدارس الثانوية

• دراسة نفسية استطلاعية د. محمد حسن غانم ١٣٢

• رسائل جامعية :

• أثر إقامة الأطفال مع ذويهم بالمملكة العربية السعودية على

بعض متغيرات الشخصية وأثر برنامج مقترح لتعديل بعض

أنماط السلوك المضطرب لديهم - رسالة دكتوراه إعداد: نادية رشاد سعد الدين المنيع ١٥٢

كلمة التحرير

بداية نعتذر عن تأخر المجلة في الصدور في وقت مناسب وذلك لانشغال مطابع هيئة الكتاب بمشروع مكتبة الأسرة، ذلك العمل القومي الرائد الذي يتيح للجميع اقتناء أمهات الكتب بأسعار زهيدة فضلا عن إكساب عادة القراءة.

وفي هذا العدد يعرض الأستاذ الدكتور أحمد عبد الخالق لموضوع في غاية الأهمية عن «التفاوت والتشاور» والذي أحيانا ما يحكم عملية اتخاذ القرار ليس فقط لدى العامة من الناس، وإنما لدى المسؤولين التنفيذيين. وكما عودنا دائما الدكتور عبد الخالق، فهو يتطرق لمناقشة موضوعات جديدة على المستوى العربي. وكلنا يذكر مناقشته القيمة لموضوع «قلق الموت». وفي البداية يعرض الباحث أربع دراسات عن مفهوم التفاوت والتشاور ومقاييسه سواء كانت دراسات عربية أو أجنبية. ثم ينتقل إلى عرض مستفيض لدراسات ارتباطية وعاملية من بينها علاقة التفاوت والتشاور بصحة الجسم. وانتهى البحث باستنتاجات هامة في ضوء هذا العرض القيم

ويتضمن العدد أيضا دراستين على عينات من البلاد العربية - قطر والسعودية - وينتهي العدد بملخص رسالة عن أثر إقامة الأطفال مع ذويهم بالمملكة العربية السعودية على بعض متغيرات الشخصية.

وقد نشرنا الملخص بالرغم من اعتراضنا على كلمة أثر فهي غير دقيقة في البحوث الإنسانية لعدم إمكانية عزل العوامل ولوجود تداخلات كثيرة تؤثر في الشخصية. وتستخدم دراسة الأثر عادة في مجال العلوم الطبيعية. نرجو مراعاة ذلك مستقبلا. ويعرض أيضا موضوع هام يناقش بصراحة وصدق وضع المرأة المشتتة في القطاع الحكومي بدولة قطر. وكنا نود أن يظهر في العنوان إشارة إلى اهتمام الدراسة بوضع المرأة أو أنها تتطرق للجنسين. وأوضحت الدراسة أن المرأة عنصر فعال في مجال العمل مما يستوجب إعطاؤها حقوقا وفرصا مساوية للرجل. وأخيرا نشير إلى أنه قد برزت مؤخرا اهتمامات في موضوعات جديدة وليست تقليدية مما يدفع إلى المزيد من هذه الاهتمامات.

رئيسة التحرير

أ . د . كاميليا عبد الفتاح

التفأؤل والتشاؤم عرض للدراسات عربية

د. أحمد محمد عبد الخالق

قسم علم النفس

كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت

مقدمة

ورد التفاؤل والتشاؤم ومشتقاته (كالمغال والتفاءلت بكذا، والشؤم وتشاءم بالأمر والمشاءمة) فى المعاجم العربية القديمة مثل لسان العرب لابن منظور، وتاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، والقاموس المحيط للفيروز ابادى.. وغيرهم، واستخدم لفظ «التفاءل» فى أحاديث للرسول صلى الله عليه وسلم. كما أن اللفظين يستخدمان فى لغة الحياة اليومية لدى غير المتخصص منذ زمن بعيد وحتى اليوم فى حالات الاسم والفعل والصفة.

وعلى الرغم من ذلك فإن الدراسات النفسية للتفاءل والتشاؤم دراسات حديثة لا تتجاوز - على أقصى تقدير - العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين. فقد نشرت فى السبعينيات دراسات قليلة ومتفرقة حتى ظهر أول كتاب أسهم فى بلورة هذا المجال، وكان تحت عنوان: «التفاءل: بيولوجية الأمل»، من وضع «تايجر، 1979 Tiger».

ثم تزايدت البحوث في العقدين الأخيرين زيادة مضطردة. هذا على المستوى العالمي، أما على المستوى العربي فإن الاهتمام بالتفاؤل والتشاؤم - فيما نعلم - قد بدأ في العام ١٩٩٥ فقط.

ونعرف «التفاؤل» Optimism بأنه: «نظرة استبشار نحو المستقبل، تجعل الفرد يتوقع الأفضل، ويبتكر حدوث الخير، ويرى إلى النجاح»، ونعرف «التشاؤم» pessimism بأنه: «توقع سلبي للأحداث القادمة، يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ، ويتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل».

إن التفاؤل عامل أساسي لبقاء الإنسان، فإن الرغبة في إنجاب الأهل، والأفكار الخاصة بالتطور الاجتماعي والاقتصادي، والمفاهيم الدينية والسياسية يمكن التنبؤ بها من خلال الاتجاه المتفاؤل نحو المستقبل، كما أن التفاؤل أساس تمكين الأفراد (والمجتمع بالتبعية) من وضع أهدافهم المحددة، وطرق تغلبهم على الصعوبات والمشاكل التي قد تفكر بالمجتمع (Smith, 1983, riger 1979).

وبرهنت الدراسات على وجود علاقة إيجابية مرتفعة بين النظرة التفاؤلية للمستقبل والسعادة الحالية، كما اتضح أن التفاؤل يرتبط ارتباطاً إيجابياً بكل من: إدراك السيطرة على الضغوط ومواجهتها، واستخدام المواجهة الفعالة وإعادة التفسير الإيجابي للموقف، وحل المشكلات بنجاح، والبحث عن الدعم الاجتماعي، والنظرة الإيجابية للمواقف الصاغطة، والتحصيل الدراسي، والأداء الوظيفي، وضبط النفس وتقدير الذات، وسرعة الشفاء من المرض، والانبساط، والتوافق، والصحة الجسمية، والسلوك الصحي، وسرعة العودة إلى ممارسة الأنشطة الطبيعية في الحياة بعد إجراء العملية الجراحية. ومن ناحية أخرى كشفت

الدراسات أن التشاؤم يرتبط بكل من ارتفاع معدلات الإصابة بالاكتئاب، واليأس، والانتحار، والقلق، والوسواس القهري، والعصابية، والعداوة والشعور بالوحدة، وهبوط الروح المعنوية وتناقص الدافعية للعمل والإنجاز، والشعور بالحزن والقطر، والانسحاب الاجتماعي، والفشل في حل المشكلات، والنظرة السلبية لخدمات الحياة (انظر: بدر الأنصاري، ١٩٩٨).

وتهدف هذه الدراسة إلى عرض البحوث العربية في التفاؤل والتشاؤم التي أجراها عدد من الباحثين بما فيهم كتاب هذه السطور. والجامع بين هذه البحوث أنها أجريت في إطار علم النفس بمختلف فروعه وتخصصاته، وأنها أجريت على مفحوصين عرب من دولة الكويت، وأنها كتبت بالعربية، بعضها منشور وبعضها الآخر غير منشور، وتشتمل البحوث التي ستعرض في هذه الدراسة على البحوث التي أتيحت لكاتب هذه السطور وأمكن التوصل إليها على المستوى العربي. وتجدر الإشارة إلى أنه من غير الميسور أن توثق جميع الدراسات التي تشير إلى مختلف التفاصيل، وذلك تجنباً لإيراد قائمة مراجع مقبولة في حجمها. ويوصي القارئ المستزيد بالرجوع إلى الدراسات المنشورة ذاتها وقوائم مراجعها.

وينقسم هذا العرض إلى قسمين: الدراسة النظرية للمفهوم وقياسه، والدراسات الارتباطية والعمالية.

القسم الأول

مفهوم التفاؤل والتشاؤم وقياسه:

يعرض هذا القسم لأربع دراسات عن مفهوم التفاؤل والتشاؤم ومقاييسه كما يلي:

١ - الدراسة النظرية للمفهوم

نظر بندر الأنصاري (١٩٩٨) دراسة نظرية متخصصة عن التفاؤل والتشاؤم، وهي دراسة مهمة تناولت التفاؤل والتشاؤم من حيث المفهوم والقياس والمتعلقات، ويعرض الفصل الأول منها للمعنى اللغوي للتفاؤل والتشاؤم، وكذلك التعريف السيكولوجي، وموقع مفهوم التفاؤل والتشاؤم في بحوث الشخصية، ومفهوم التفاؤل غير الواقعي وعلاقته بكل من القلق والمشكلات الصحية، وخفض التفاؤل غير الواقعي المتعلق بالقابلية للمرض، ومفهوم للتشاؤم غير الواقعي.

ثم تناول قياس التفاؤل والتشاؤم، وقدم مقاييس عدة كلها استخبارات، ومنها المقياس المعدل للتوقعات العامة للنجاح، اختبار للتوجه نحو الحياة من وضع «شاير، وكارفر» وهو من أشهر الاستخبارات التي تقيس هذا المفهوم، ومقياس التفاؤل والتشاؤم المشتق من قائمة مينيسوتا، واستخبار التفاؤل والتشاؤم القمي (اعتماد على تقسيم «فرويد» لمرحل النمو الثلاث: النفسية الجنسية في الطفولة وأولها المرحلة القمية)، ومقياس «ديمار، وزملائه» للتفاؤل والتشاؤم، ومقياس أحداث الحياة من وضع «واينشتاين»، ومقياس أحداث الحياة من وضع «أندرسون، وزملائه»، ومقياس اليأس من وضع «بيك، وزملائه» والقائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم، واختبار التفاؤل والتشاؤم للأطفال.

وعرض أخيراً لمتعلقات التفاؤل والتشاؤم، وبدأ بتقديم الارتباط بين التفاؤل والتشاؤم وبعض متغيرات الشخصية ومنها: العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وتقدير الذات، والتوافق والمرض، والدافعية وطرق المواجهة، والقلق،

والاكتئاب، والخوف من النجاح ومن الفشل، وعلاقتها بكل من الديانة والعمر والأداء الوظيفي والأكاديمي وتبع أهمية هذا العمل في تقديم مفهومى التفاؤل والتشاؤم للباحث العربي في علم النفس، وفي تضمينه عدداً كبيراً من الدراسات السابقة، مما أثار بحق اهتمام عدد من الباحثين العرب بهذا المجال.

٢ - القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم

وصف القائمة: اعتمداً على أفضلية وضع المتخصصين لمقاييس عربية بدلاً من تعريبها (أحمد عبد الخالق، ١٩٩٨، ج) قام أحمد عبد الخالق (١٩٩٦) بتأليف هذه القائمة لتناسب البيئة العربية، وتشتمل القائمة على مقياسين فرعيين منفصلين، أحدهما للتفاؤل (١٥ بنداً) والآخر للتشاؤم (١٥ بنداً)، ووضعت البنود على شكل عبارات يجاب عنها على أساس مقياس خماسي (لا قليلاً، متوسط، كثيراً، كثيراً جداً) وهذه القائمة (بمقياسها الفرعيين) مقياس تقدير ذاتي يجيب الفرد عنها بنفسه عن نفسه، وتصلح للاستخدام مع الراشدين، وهي قائمة موجزة، سهلة التطبيق، وتتطلب دقائق قليلة للإجابة عنها، ودقائق قليلة لتقدير الدرجة على مقياسها. وتتسم هذه القائمة بخصائص سيكومترية جيدة، فباتها مرتفع وكذلك صدقها، وتتاح معايير لها على عينة تروى على الألف من طلاب جامعة الكويت وطالباتها، وأجرى بواسطتها عدد لا بأس به من للدراسات المنشورة وغير المنشورة كما ستقدم في هذا العرض.

تكوين القائمة: وجه سؤال مفتوح النهاية إلى طلاب متخصصين في علم النفس يدرسون في جامعة الكويت، يطلب من كل منهم أن يكتب الصفات التي

تصف الشخص المتفائل، وسلوكه العام الذي يكثف عن هذه السمة، وطلب الأمر ذاته بالنسبة للتشاؤم، وشملت هذه العينة ٢١٢ من الطلاب والطالبات، ووصل عدد الاستجابات إلى عدد كبير، وحذف منها المكرر وغير المرتبط بالموضوع، كما وضع الباحث عددا من البنود، وأهملت صياغة كثير من البنود لتحقيق المعايير الخاصة ببنود الاستخبارات مثل: الوضوح، والدقة، والحد الأقصى لطول البند، وتعلق البند بأمر واحد فقط.

ثم قدم المقياسان المبنيان إلى سبعة من المحكمين الخبراء (أعضاء هيئة تدريس بقسم علم النفس بجامعة الكويت)، وطلب من كل منهم وضع تقدير لكل بند لتحديد مدى كفايته في قياس التفاؤل (والأمر ذاته في التشاؤم)، وتراوح التقييمات من صفر إلى ٤. وحسب متوسط تقييمات المحكمين لكل بند، واستبعدت البنود التي حصلت على متوسط تقدير ٣، و٤ فقط. ثم أجريت سلسلة من التحليلات العاملية بطريقة المراحل الأساسية ثم التدوير المتعامد بأسلوب «الفارماكس» وحسب ارتباط كل بند بالدرجة الكلية بعد استبعاد البند واختير خمسة عشر بنداً للتفاؤل (ومثلها للتشاؤم) لها أعلى ارتباطات بالدرجة الكلية، وحيث أن بدائل الإجابة خماسية تكون الدرجة الدنيا = ١٥ والقصى = ٧٥ لكل مقياس فرعي على حدة.

معاملات الثبات: حسب ارتباط كل بند بالدرجة الكلية على المقياس الفرعي بعد استبعاد هذا البند، وكشفت نتيجة هذا التحليل عن ارتباطات جوهرية مرتفعة تشير إلى اتساق داخلي مرتفع للبنود. وتراوحت معاملات «كرونباخ» ألفا للمقياسين بين ٩١ و ٩٥، لدى طلاب من

جامعة الكويت من الجنسين، وتشير إلى اتساق داخلي مرتفع، ويدور الخطأ المعياري لكل مقياس حول ٣، بما يعنى أن الدرجة للعام التي يحصل عليها المفحوص تمثل مدى يتراوح بين مقدارها مضافا إليه ٣ ومطروحا منه ٣.

معاملات الصدق: حسب الصدق المرتبط بالمتك

وكان مرتفعاً إذ وصل إلى ٠,٧٨، و٠,٦٩ (ن = ١١١)

المقياسي للتفاؤل والتشاؤم على التوالي، وكان المتك:

الصيغة العربية من «اختبار الترجمة نحو الحياة» Life Orentation Test (Lot) من وضع «شاير، وكارفر، (1985, scheier & carver). وقد ثبت صدقه في دراسات كثيرة في لغات عدة، كما استخدم الصدق التقاربي Convergent validity ويعنى أن المقياس يرتبط بدرجة مرتفعة بغيره من المتغيرات التي أن يرتبط بها نظريا.

(Anastasi & Urbina, 1997, P. 129)، واعتمادا على ذلك افترض أن كلا من اليأس والاكتئاب والتفك والرسواس للتفك ترتبط ارتباطاً سلبياً دالاً بالتفاؤل، وإيجابياً بالتشاؤم، وتؤكد معاملات الارتباط المستخرجة من عينات من طلاب الجامعة هذا الافتراض. ثم استخدم التحليل العاملي بوصفه أحد الطرق التي تحدد صدق التكوين، ويستخرج منه الصدق العاملي Factorial validity للاختبار Anastasi & Urbina فحصلت معاملات الارتباط المتبادلة بين بنود مقياس التفاؤل، وحلت عاملياً، والأمر ذاته - بشكل مستقل - في مقياس التشاؤم، واستخرج عامل واحد لكل مقياس فرعي. وحيث إن الدرجة الكلية على المقياس ترتبط ارتباطاً مرتفعاً بمتك خارجي كما فُهمنا، فمن الممكن القول بأن هذا التحليل العاملي للبنود يشير إلى صدقها، ومن ناحية أخرى حلت عاملياً معاملات الارتباط المتبادلة بين مقياسي اليأس

وطالبة في الجامعات الأمريكية، ووصل معامل الثبات بطريقة إعادة التطبيق بعد أربعة أسابيع إلى ٠,٧٩، على حين كان معامل كرونباخ ألفا ٠,٧٦، واستخرجت معاملات الصدق بحساب الارتباطات بعدد من المقاييس منها مقاييس: التوقع العام للدجاج، وتقدير الذات، ووجهة الضغط الداخلي والخارجي، والعصبية لأيزنك والأنساقية لأيزنك، وقائمة بونك للاكتئاب واليأس والعداوة والانتحار والقلق الاجتماعي والتقبل الاجتماعي والوعي بالذات، والمغامرة، والضغط النفسي، والاعتراب النفسي، وتشير معاملات الارتباط المستخرجة إلى صدق الاختبار.

كما حسب أيضا الصدق العاملي للمقياس على عينة من (٦٢٤) طالبا وطالبة في جامعة أمريكية، واستخرج عاملان من المقياس، حيث اشتمل العامل الأول على الأسئلة السلبية الاندماج، في حين ضم العامل الثاني الأسئلة الإيجابية التوجه (أي عامل للتفاؤل وآخر للتشاؤم). وقد أجرى «موك» وكليجن، ويلوج، دراسة على عينات اسكندنافية من تراوحت أعمارهم بين ١٩ - ٤٢ عاما، واستخرج من المقياس عاملان: أحدهما للتفاؤل والآخر للتشاؤم، حدد الباحثون معايير اسكندنافية لهما، كما كشفت هذه الدراسة عن عدم وجود فروق بين الجنسين في هاتين العنيتين.

إلا أن دراسة «سميث» وزملائه أظهرت أن اختبار التوجه نحو الحياة لا يقيس التفاؤل بل يقيس العصبية، وذلك اعتمادا على دراسة عاملية لاختبار التوجه نحو الحياة ومقياس التوقع العام للدجاج ومقياس القلق الصريح ومقياس سمة القلق، حيث كشف التحليل العاملي عن استخراج عامل واحد أطلق عليه العصبية، وبهذه النتيجة فإنه يجب إعادة النظر في تفسير اختبار التوجه نحو

والاكتئاب والقلق والوسواس القهري فضلا عن مقياس التفاؤل والتشاؤم والتوجه نحو الحياة (تفاؤل)، واستخرج عامل واحد قوي، يستوعب نسبة مرتفعة من التباين، وتشبعات جميع المقاييس به مرتفعة في تحليتين مستقلتين، وكان تشبع كل من مقياسي القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم أعلى من ٠,٨، بحيث كان تشبع التفاؤل سلبيا والتشاؤم إيجابيا، مما يشير إلى صدق عاملي مرتفع للقائمة.

المعايير: طبق مقياس التفاؤل والتشاؤم على عينة من طلاب جامعة الكويت (ن = ١٠٢٥)، واستخرجت المتوسطات والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية على المقاييس منفصلين، وظهرت فروق جوهرية بين متوسط الجنسين، بحيث كان الطلبة أكثر تفاؤلا، والطلبات أكثر تشاؤما (وبعد ذلك أحد الأدلة على أن التفاؤل ليس عكسا للتشاؤم بالضرورة). كما يتاح للقائمة على العينة ذاتها رتب مئوية منفصلة لكل من مقياسي التفاؤل والتشاؤم لدى الجنسين مستقلين.

٣ - اختبار التوجه نحو الحياة

Life Orientation Test (Lot)

وهو من وضع كل من «شاير» و«كارفر» (Scheier & Carver 1985)، يتكون من (١٢) عبارة يجاب عن كل منها على أساس خمسة اختيارات تقيس التفاؤل بجارات مثل «أنا متفائل دائما بالنسبة لمستقبلي»، و«أؤمن بالفكرة القائلة: بعد المسر يسراء، وانتظر عادة إلى الوجه المشرق من الأمور... وهكذا».

وقد طبق «شاير» و«كارفر» هذا المقياس في صورته الأخيرة على أربع عينات مستقلة بلغت (١٠٠٠) طالب

الحياة بوصفه مقياساً للتفاضل (بدر الأنصاري، ١٩٩٧ ص ٣٦ - ٣٧) .

قام بدر الأنصاري (١٩٩٩) بتعريب اختبار التوجه نحو الحياة وإعادة دعوته للمجتمع الكويتي، حيث طبق على عينة قوامها (٥٩٢) طالباً وطالبة من طلاب جامعة الكويت، وتراوح أعمارهم بين ١٨ - ٣٠ عاماً، وقد أدى التحليل العاملي لنبود المقياس إلى استبعاد بُندين (رقم ٣، ٧) نظراً لانخفاض ارتباطهما بالدرجة الكلية، ولذا أصبح طول التوجه نحو الحياة في صورته الأخيرة على ثلاث عينات مستقلة من طلاب جامعة الكويت، وحسب الصدق العاملي والصدق الاتفاقي والاختلاقي، واستخلصت ثلاث عوامل من المقياس، كما كانت معاملات الارتباط دالة بين مقياس التوجه نحو الحياة وكل من: التفاضل (ر = ٠,٧٦، والاكتئاب (ر = -٠,٦٢) والوسواس القهري (ر = -٠,٧٥) والذنب (ر = -٠,٣١)، والآخرى (ر = -٠,٤٧)، ووصل معامل ألفا إلى: ٠,٨٣، وبطريقة القسمة النصفية إلى ٠,٧٥ .

٤ - اختبار التفاضل والتشاور غير الواقعي

وهو من تأليف بدر الأنصاري (١٩٩٩)، وقد استمد وعاء بلوده من خلال دراسة استطلاعية على عينة كويتية ضمت (١٧٠) طالباً وطالبة يدرسون في مقررات مختلفة بقسم علم النفس في جامعة الكويت، وتراوح أعمارهم بين ١٨ - ٢٥ عاماً. وقد طلب منهم كتابة عشرة حوادث إيجابية وأخرى سلبية يحتمل حدوثها لهم بالمقارنة إلى الآخرين، وبعد تنقيح هذه النبوءات المقترحة وإعادة صياغة معظمها وإضافة مؤلفه لنبوء أخرى، وصل عدد النبوء إلى (١٥) بنوداً لمقياس التفاضل غير الواقعي (١٨) بنوداً لمقياس

التشاور غير الواقعي، ثم حسب الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية، واختيرت عدد من النبوءات ارتباطاً بالدرجة الكلية، وبالتالي اختزل عدد من النبوءات حتى وصل مقياس التفاضل غير الواقعي إلى (١٣) بنوداً فيما وصل طول مقياس التشاور غير الواقعي إلى (١٧) بنوداً، ويجب عن كل فقرة على أساس سبعة اختيارات، أو بدائل للإجابة. وقد طبق هذا الاستخبار في صورته النهائية على عينة كويتية قوامها (٤٤٢) طالباً وطالبة، بواقع (١٨٥) طالباً و (٢٥٧) طالبة من طلاب جامعة الكويت.

ووصل معامل ألفا للثبات إلى ٠,٨٧، ومعامل للتصنيف إلى ٠,٨٤، لمقياس التفاضل غير الواقعي، في حين وصل معامل ألفا إلى ٠,٨٥، ومعامل للتصنيف إلى ٠,٨٣، لمقياس التشاور غير الواقعي. وتم التحقق من صدق المقياس بالطرق الأربعة الآتية: الارتباط بين المقياسين ومقياس التوجه نحو الحياة، والارتباط بين كل بند والدرجة الكلية على المقياس الواحد، والتحليل العاملي لنبود المقياس الواحد، والارتباطات المتبادلة بين كل من المقياسين ومقاييس أخرى تقيس أبنية مختلفة وأخرى متشابهة.

القسم الثاني

دراسات ارتباطية وعاملية

١ - التفاضل والتشاور بوصفهما سمتين في الشخصية:

قام بهذه الدراسة أحمد عبد الخالق، وبدر الأنصاري (١٩٩٥)، وكان لها أهداف عدة من بينها فحص الارتباطات بين التفاضل والتشاور كما يقاس بالقائمة العربية وعدد من المتغيرات الدالة على الاضطراب النفسي وهي: الاكتئاب واليأس والقلق والوسواس القهري، هذا

التفاوت والانسباط، وبين التشاؤم والمصابية، ومن ناحية أخرى ظهر ارتباط سلبي بين التشاؤم والانسباط، وبين التفاؤل والمصابية.

وفسر الباحثان حصول الذكور على متوسط في التفاؤل أعلى جوهرياً من الإناث بأن الذكور في الكويت يتمتعون بفرص وخيارات أكثر مما يمكن أن تتاح لنظائرهم من الإناث، كما تتبع العوامل البيئية والثقافية للذكور فرصاً أكبر للتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم، مع امتلاك الذكور إلى حد كبير ناصية القرار فيما يخص اختيار التعليم: نوعه وإمكانية الاستمرار فيه، والمهنة، فضلاً عن اختيار الزوجة، وذلك مما يؤدي إلى نوع من الأمل والتفاؤل نحو المستقبل لدى للذكور أكثر من الإناث، وتفسيراً لنتيجة مهمة مؤداها عدم ظهور فروق دالة بين الجنسين في التشاؤم قدم الباحثان مناقشة عميقة لمشكلة ارتباط التفاؤل بالتشاؤم، هل هما بعد واحد ثنائي القطب؟ أو أنهما بعدان مستقلان استقلالاً جزئياً وكليهما متداخلان؟

ويورد الباحثان الاستنتاج القائل بأن دراسة مفهومي التفاؤل والتشاؤم يمكن أن تصنف فهما أعمق وتصورا أدق لأهم بعدين في الشخصية وهما الانسباط والمصابية، كما يشيران إلى التطبيقات الممكنة لنتائج هذه الدراسة فيما يتعلق بأساليب التدخل والعلاج النفسي.

٣ - التفاؤل والتشاؤم وقلق الموت:

أجرى هذه الدراسة أحمد عبد الخالق (١٩٩٨)، وهدفت إلى فحص الارتباط بين التفاؤل والتشاؤم وقلق الموت، ويعتمد الفرض الأساسي في هذه الدراسة على أن قلق الموت نوع فرعي خاص من القلق العام، وأن علاقة التفاؤل والتشاؤم بقلق الموت يجب أن تسير في الاتجاه

فضلاً عن التحليل العاملي لهذه المتغيرات. واستخدمت عيقتان من طلاب جامعة الكويت من الجنسين (ن=١٠٠٠ ٢٧٧، ن=١١١)، واستخرجت ارتباطات دالة بين متغيرات الدراسة، تشير إلى ارتباط سلبي بين التفاؤل وكل من: التشاؤم، واليأس، والاكتئاب، والقلق، والوسواس القهري، في حين كان ارتباط المقاييس الأربعة الأخيرة بالتشاؤم موجبا وبالأ، إشارة إلى الصئق الكافلي لمفاسى التفاؤل والتشاؤم . وبعد إجراء تحليل عاملي لأربعة مقاييس استخرج عامل ثنائي القطب للتفاوت مقابل الصئق، ويشمل القطب الأخير كلا من التشاؤم واليأس والاكتئاب، وفي تحليل عاملي ثان استخرج عامل التفاؤل مقابل المشاعر السلبية، ويشمل القطب الأخير: التشاؤم والقلق والوسواس القهري. والاستنتاج الثام المسروح من هذه الدراسة هو التثبت من بعض جوانب صدق للتقاسة الحرية للتفاوت والتشاؤم .

٢ - التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالانسباط والمصابية:

أجرى حسن عبد اللطيف، ولولو حمادة (١٩٩٨) دراسة مهمة عن التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما ببعدي الشخصية: الانسباط والمصابية. وتكونت عينة الدراسة من ٢٢٠ طالب وطالبة بالتصاوى، وهم من المتطوعين الذين يدرسون في عدد من كليات جامعات الكويت، طبقت على أفراد العينة للتقاسة الحرية للتفاوت والتشاؤم، هذا فضلاً عن المقاييس الفرعيين للمصابية والانسباط المشتقين من استخبار أيزنك للشخصية.

وكشفت النتائج عن فروق دالة بين للجنسين في التفاؤل (للذكور متوسط أعلى) ولكن لم تظهر فروق بين الجنسين في التشاؤم، كما استخرج ارتباط إيجابي بين

من التباين المشترك، وكان ثنائي القطب يجمع بين التفاضل وقلق الموت في قطب، والتفاضل في القطب المقابل، وسمى عامل «الاستبصار - الضيق»، واتسقت هذه النتائج بين الذكور والإناث كل على حدة.

٤ - التفاضل والتشاور والشخصية الفصامية:

أجرى هذه الدراسة فريخ العزى، وعويد المشعان (١٩٩٨)، وهدفت إلى فحص الارتباط بين الشخصية الفصامية schizoid personality والتفاضل والتشاور وعرفت الشخصية للفصامية بأنها اضطراب في الطباع، يتسم بالانسحاب الاجتماعي والعزلة، والفشل، وزيادة الحساسية، والانفصال عن الواقع المحيط وقلة الأصغاء أو عدم وجودهم، ونقص القدرة على تكوين علاقات اجتماعية والعزلة، الانسحاب إلى خيالات ذاتية وأحلام يقظة، وشروذ الذهن، واللامبالاة، هذا فضلاً عن المدى المحدود من التعبير الانفعالي، وضعف القدرة على إظهار الود والمشاعر الرقيقة تجاه الآخرين، والبرود، وضيق الاهتمامات، وقصر الميول، والطموح غير الواضح، واضطراب للشخصية للفصامية غير الفصام.

وتكونت عينة هذه الدراسة من ٤٦٣ من طلبة وطالبات يدرسون في كلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي وجامعة الكويت، طبق عليهم مقياس الشخصية الفصامية والقائمة العربية للتفاضل والتشاور.

واستخرج ارتباط سالب دل بين التفاضل والشخصية الفصامية لدى الجنسين. كما استخرج ارتباط موجب دل بين التشاور والشخصية الفصامية لدى الجنسين. كما استخرج لدى الجنسين كل على حدة عامل واحد استوعب نسبة مرتفعة من التباين المشترك، وهو عامل ثنائي

ذاته الذي يتوقع بين التفاضل والتشاور والقلق العام، كما أن قلق الموت يرتبط عادة ارتباطاً إيجابياً بمقاييس القلق والاكتئاب (a)، Abdel - khaek, 1997, 1998، وكذلك الرواس (d)، (c)، (Abdel- khaek, 1998)، والياس (أحمد عبدالخالق، ويذر الأنصاري، ١٩٩٥)، والانتحار (يذر الأنصاري، ١٩٩٨ من ٤٩)، ومقاييس هذه المفاهيم ترتبط سلباً بالتفاضل وإيجابياً بالتشاور، ومن ثم تلخص الفرض في هذه الدراسة في الارتباط الإيجابي بين قلق الموت والتشاور، والارتباط السلبي بين قلق الموت والتفاضل، ومن ناحية أخرى فإن الموت أمر مغيب عن البشر جميعاً: «وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وماتت» نفس بأى أرض تموت، وهذا العصر الغيبي - في الوقت ذاته - مستقبلي يحدث في الأيام الآتية، وفي معنى التفاضل والتشاور عنصران مستقبليان يرتبط بتوقع النجاح أو الفشل، والخير أو الشر (ويمنح ذلك في تعريف التفاضل والتشاور) مما يؤدي إلى توجه عام نحو الحياة والموت، واعتماداً على هذا العصر الجامع بين التفاضل والتشاور في جانب وقلق الموت في الجانب الآخر يكون افتراض الارتباط السلبي والإيجابي، على التوالي، مسوغاً إلى حد بعيد.

وأجرى هذه الدراسة على ٢٧٠ من طلاب جامعة الكويت من الجنسين، وطبقت القائمة العربية للتفاضل والتشاور ومقياس قلق الموت من وضع تمير، وحقت النتائج الفرض، واستخرجت ارتباطات سالبة دل بين التفاضل وقلق الموت، وارتباطات موجبة بين التشاور وقلق الموت، واتسقت هذه النتائج بين الجنسين، واستخرج من التحليل العاملي معاملات الارتباط المتبادلة بين المتغيرات الثلاث عامل واحد، استوعب قدراً لا بأس به

وقدمت هذه الدراسة (أحمد عبد الخالق، ١٩٩٨، ب) فروضا أربعة مؤبها أن التفاعل يرتبط بالصحة الجسمية ارتباطا موجباً، وأن التفاعل يرتبط بالأعراض والشكاوى الجسمية ارتباطاً سالباً، والعكس صحيح بالنسبة للتشاور إذ يرتبط بكل من الصحة الجسمية ارتباطاً سالباً، وبالأعراض والشكاوى الجسمية ارتباطاً موجباً.

وأجريت الدراسة على ١٤٧ من الطلبة والطالبات الكويتيين الذين يدرسون في جامعة الكويت، طبقت عليهم القائمة العربية للتفاعل والتشاور، ومقياس تقدير الصحة العامة بفرعية: الصحة العامة والصحة في العام الأخير، هذا فضلاً عن قائمة الأعراض والشكاوى الجسمية.

واستخرجت ارتباطات إيجابية دالة بين: التفاعل والصحة، والتشاور والأعراض الجسمية، في حين كانت الارتباطات سلبية بين التفاعل والأعراض الجسمية، والتشاور والصحة، والصحة والأعراض الجسمية، ثم حلت معاملات الارتباط المتبادلة بين هذه المتغيرات تحليلاً عاملياً بطريقة المحاور الأساسية، واستخرج عامل ثنائي القطب يجمع بين التفاعل والصحة العامة والصحة في العام الأخير، في مقابل التشاور والأعراض الجسمية، وسمى عامل التفاعل / التشاور.

وقد فسرت هذه النتائج اعتماداً على كون التفاعل سمة تؤدي بالشخص إلى تبني توجه عام مفصل نحو الحياة، وتفسير إيجابي مرغوب لأحداثها، ويدعم هذا التوجه تدعياً إيجابياً للصحة الجسمية الجيدة، وفي الوقت نفسه فإن الصحة الجسمية الجيدة تدعم سلوك توقع الأفضل أي للتفاعل، ومن ثم يحدث تفاعل بين التفاعل والصحة على صوره قانون الأثر Law of effect، وعكس ذلك يمكن أن يفسر علاقة التشاور بالأعراض والشكاوى الجسمية، فإن

التعب يجمع بين الشخصية الفصامية والتشاؤم في جانب، والتفاعل في الجانب الآخر، وسمى عامل الضيق مقابل التفاعل، وفسرت النتائج على صوره المضمون السوي للتفاعل، والمضامين غير السوية للشخصية الفصامية والتشاؤم.

٥ - التفاعل والتشاؤم وصحة الجسم:

لقد أتى على المتخصصين حين من الدهر ركزوا فيه بشدة على الجوانب المرضية الشاذة كالقلق والاكتئاب والفصام والانتحار ومختلف الانحرافات، وذلك على حساب التوافق والصحة والسلوك الإيجابي ومواجهة الضغوط والمتصاص السمات، وأدى الاهتمام بالجوانب الأخيرة - فضلاً عن عوامل أخرى - إلى نشأة علم نفس الصحة، ومن بين النتائج الكثيرة جداً لهذا الفرع المهم من فروع علم النفس، نتيجة مهمة تكررت في بحوث كثيرة، مؤبها أن التفاعل والمزاج الإيجابي أمران أساسيان لصحة الجسم، وأن التفاعل يؤثر تأثيراً إيجابياً على صحة الجسم، ويصرع بالشفاء في حال المرض وأن هناك جانباً مهماً يمكن أن يميز بين مريض، وآخر هو الأمل في الشفاء، ومن ناحية أخرى فإن التشاؤم - الذي يرتبط بكل من الغضب والحداثة - يتسبب في مشكلات صحية كثيرة منها ارتفاع ضغط الدم ومرض الشريان التاجي والسرطان، كما ينبئ التشاؤم بانخفاض كل من مستوى الصحة والعمر المتوقع، وارتفاع معدل الوفاة، ويعد الشفاء بعد إجراء العملية الجراحية، بل إن عدداً من المؤلفين يثبت أن كفاءة جهاز المناعة تزداد لدى المتفائلين بالنسبة إلى المتشاؤمين ولرون أن التفاعل يمكن أن يقوم بدور مهم كعامل وقائي ينشط عندما يواجه الفرد صعوبات الحياة كالمرض (انظر Segerstrom, Taylor, Kemeny & F chey, 1998)

المرض المتكرر يمكن أن يقود الفرد إلى توقع الأسوأ، أي التشاؤم، كما أن التشاؤم من ناحية أخرى يمكن أن يضعف من الصحة الجسمية للفرد، وذلك على ضوء ما كشفت عنه الدراسات الحديثة من علاقة التشاؤم ونقص جهاز المناعة.

كما فسرت هذه النتائج على وضوء طرق المواجهة Coping strategies، حيث يزداد استخدام المتفائلين لأساليب المواجهة الفعالة التي تركز على المشكلة ويزداد لجوء المتفائلين إلى التخطيط عدد موجهة موقف صعب، والاستفادة من الخبرة والتعلم السابق، في حين أن التشاؤم يرتبط باستخدام أسلوب الإنكار، ومحاولة الفرد إيجاد نفسه عن المشكلة ويسوء استخدام المواقف والتي تنقل من الوعى بالمشكلة. كل ذلك يؤدي بدا إلى افتراض وجود أسلوبين للتصير: التفاؤي مقابل التشاؤمي، وذلك اعتمادا على نموذج «سيليجمان»، وأن هذين الأسلوبين يرتبطان بمختلف الجوانب الإيجابية والسلبية في الحياة، ويأتي في صدر هذه الجوانب الصحة والمرض.

٦ - التفاؤل والتشاؤم والأداء الوظيفي:

أجرى عثمان الخضر (مقبول للنشر) دراسة مهمة هدفت إلى فحص العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم والأداء الوظيفي، ومدى تأثير عوامل السن، والجنس، والحالة الاجتماعية، والمصدر التعليمي على هذه المتغيرات، واستخدم لهذا الغرض ١٥٠ موظفا وموظفة من شركة نفط الكويت، وخلصت الدراسة إلى تأكيد العلاقة الطردية بين التفاؤل وكل من الداية بالعمل، وجودة العمل، ومعدل الإنتاج، والانضباط، وحصة الرأي، والتوجيه، والأداء بشكل عام (تراوح مدى الارتباطات من $r=0.23$ إلى $r=0.39$)، كما كشفت هذه الدراسة عن ارتباط التشاؤم

عكسياً بكل متغيرات الأداء هذه، إضافة إلى المبادرة، والتعاون، والقدرة على التخطيط (مدى الارتباطات من $r=0.14$ إلى $r=0.34$). ولم تكشف هذه الدراسة عن فرق جوهري بين الجسمين في كل من التفاؤل والتشاؤم (ولا يتفق ذلك مع دراسات أخرى)، في حين بدأ التفكير أكثر دراية بالعمل، ومبادرة في طرح الأفكار والاقتراحات، وتعاوناً مع الآخرين، كما لم تسفر الدراسة عن فرق دال بين المتزوجين وغير المتزوجين، ولا بين المستويات التعليمية المختلفة في التفاؤل والتشاؤم، وقد نقلت هذه الدراسة السهمة بحوث التفاؤل والتشاؤم إلى مجال جديد لم تطرقة للدراسات العربية سلفاً.

٧ - التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بمتغيرات اجتماعية (أسرية):

تباينت الآراء حول التفاؤل والتشاؤم هل هما سمات في الشخصية؟ أو توجه عام نحو الحياة، أو توقع شامل لما يمكن أن يأتي به المستقبل؟ أو نوع من القيم؟ أو ضرب من التقييم الكلي للحاضر والمستقبل؟ وأيا مكان الرأي في هذا السدد، فإن للتفاؤل والتشاؤم خاصتان تكتوّران من خلال بيئة الأسرة بما لها من خراس محددة، وتلخص السؤال الأساسي في هذه الدراسة (انظر: عبد الخالق، غير منشور) فيما يلي: هل يرتبط التفاؤل والتشاؤم بمناذج لهذه المتغيرات الاجتماعية؟

درست العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم كما يقاس بالقامة العربية وأربعة متغيرات: حجم الأسرة، وعدد الإخوة والأخوات، ورتبة الميلاد Birth Order أو ترتيب الفرد بين إخوته وأخواته، وعدد الأصدقاء المقربين بالنسبة له، وأجريت الدراسة على ٢٣٥ من الطلبة والطالبات

الذين يدرسون بمختلف كليات جامعة الكويت.

واستخرجت معاملات ارتباط غير دالة بين التفاعل والتشاؤم - على التوالي - وكل من : حجم الأسرة (٠,٠١٦، ٠,٠٠٦) وعدد الإخوة (٠,٠٠٦، ٠,٠١٥) ورتبة الميلاد (٠,٠١٤، ٠,٠٣٨)، وعدد الأصدقاء المقربين (٠,٠٣٢، ٠,٠٠٩)، وتشير هذه النتائج - في حدود المينة والمقاييس المستخدمة - إلى أنه لا يوجد ارتباط دال بين التفاعل والتشاؤم والمتغيرات الاجتماعية (الأسرية) التي قيست. ويمكن أن تعد هذه النتيجة مؤشرا للصدق الاختلافي لمقياسي للتفاعل والتشاؤم - ومن الممكن أن نفترض أن التفاعل والتشاؤم قد يرتبطان أكثر بأسلوب التشبث الاجتماعية المتبع مع الأبناء، ويمكن أن يكرن ذلك موضوع دراسة مقترحة.

٨ - التفاعل والتشاؤم وعلاقتها بالتدين :

للقيم أنواع عدة، فمنها الاجتماعي والسياسي والديني والجمالي والاقتصادي والعلمي، والعلاقات متشابكة بين نسق القيم Value System والشخصية، ويخلص التناول في هذه الدراسة حول ما إذا كانت هناك علاقة بين التفاعل والتشاؤم والتدين، وقد تصدد الفرض هنا في أن الشخص السفاضل أكثر تدينا، والعكس صحيح.

ولكن قياس التدين Religiosity يعد مشكلة حقا، فهل يتصدى المقياس لتقديره على مستوى الأداء اللفظي للعبادات وتنظيم المعاملات؟ أو هل يقاس التدين على مستوى للتوجه اللفظي فقط بصرف النظر عن السلوك اللفظي كما هو الحال في قياس الاتجاهات غالبا؟ ويتاح - على المستوى اللفظي - مقاييس الدافعية الدينية الداخلية

Intrinsic religious motivation ومنها مقياس «هوج» (النظر: Beshai et al., 1996, 1997, Thorson et al., 1997) كما يمكن أن يقدر التدين بمقياس تقدير ذاتي يطلب من المفحوص أن يحدد درجة تدينه كما يدركها هو ذاتيا، واتبعت الطريقة الأخيرة في هذه الدراسة التي قام بها عبد الخالق (غير منشور)، حيث كان السؤال: ما درجة تدينك؟ وتراوحت البدائل بين صفر (ضعيفة جدا)، و١٠ (ممتازة).

وقد قيس التفاعل والتشاؤم بالقائمة العربية السابق عرض نبذة عنها في الدراسة الثانية في القسم الأول من هذه الدراسة، واستخدمت عينة من طلبة ومطالبات جامعة الكويت (ن=٣٣٥).

واستخرجت معاملات ارتباط دالة (عند مستوى ٠,٠٠١) بين التقدير الذاتي للتدين وكل من التفاعل (٠,٢٤٣) والتشاؤم (٠,٢٥٥)، ويشير هذان العاملان إلى أنه كلما زاد التفاعل ارتفع التدين، والعكس كذلك صحيح: كلما ارتفع التشاؤم نقص التدين، ولكن هذه المعاملات أقل من معاملات الارتباط بين التفاعل والتشاؤم والجوانب المرضية في الشخصية كالقلق واليأس والاكتئاب.

ومن الممكن أن نستخلص - في حدود هذه الدراسة - أن المتدين يميل إلى أن يكون أكثر تفاؤلا، وغنى عن البيان أن هناك عددا من الأحاديث النبوية الشريفة التي تحض المسلم على التفاؤل مثل: «تفاؤلوا بالخير تبدوه»، «ويسروا ولاتعسروا ويسروا ولا تنفروا». ومن ناحية أخرى فإن هناك تفاعلا وتغيرا مصاحبا سلبيا بين التدين والتشاؤم، فقد يكون نقص التدين - عاملا مسهما في التشاؤم، كما قد يعوق التشاؤم أداء الفرد لواجباته الدينية

ومن ثم يقرر لفظيا - انخفاض تديده ..

٩ - التفاؤل والتشاؤم والصحة النفسية والجسمية :

أجريت دراسة عربية (عبد الخالق، ١٩٩٨، ب) أكدت العلاقة الوثيقة بين الصحة الجسمية والتفاؤل، وبين الأعراض والشكاوى الجسمية والتشاؤم (انظر الدراسة الخامسة في هذا القسم) . وتوسع هذه الدراسة - التي قام بها عبد الخالق (غير منشور) ، نعرض لها هنا - مجال فحص العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم وكل من الصحة الجسمية، والصحة النفسية، والتقدير الذاتي للشعور بالسعادة، وطبقت القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم وثلاثة مقاييس تقدير ذاتي بملؤها المفحوص بنفسه عن نفسه وتقدير الصحة الجسمية بوجه عام، والصحة النفسية بوجه خاص، والشعور بالسعادة، تراوحت بدائل الإجابة بين صفر، و١٠ .

وكانت جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠٠١ بين التفاؤل وكل من: الصحة الجسمية (٠,٣٠٩) والصحة النفسية (٠,٤٩١) ، والشعور بالسعادة (٠,٥٨٥) ، وبين التشاؤم وكل من: الصحة الجسمية (٠,٣١٥) ، والصحة النفسية (٠,٥٥٥) ، والشعور بالسعادة (٠,٥٨٧) . ومن الجلي أن وراء هذه الارتباطات عاملا ثنائي القطب للتفاؤل والصحة والسعادة في مقابل للتشاؤم .

وتؤكد نتيجة هذه الدراسة فيما يختص بعلاقة التفاؤل والتشاؤم بالصحة الجسمية، الدراسة العربية السابقة في المجال ذاته، ولكن تأتي أهمية الدراسة من إضافة متغيرين مهمين هما: التقدير الذاتي لكل من الصحة النفسية والشعور بالسعادة، مما يوسع من نطاقها. وعلى الرغم من الدلالة الإحصائية لكل معاملات الارتباط المستخرجة، فإن الارتباط بين كل من التفاؤل والتشاؤم

والصحة الجسمية ألقها، والارتباط بين كل من التفاؤل والتشاؤم والشعور بالسعادة أعلاها، في حين أن الارتباط بين كل من التفاؤل والتشاؤم والصحة النفسية وسط بينهما.

ويهمنا أن نبرز من بين هذه الارتباطات، العلاقة بين الشعور بالسعادة وكل من التفاؤل (٠,٥٨٥) ، والتشاؤم (٠,٥٨٧) ، وهما معاملان يكادان يقتربان من معامل الارتباط بين مقياسي التفاؤل والتشاؤم في القائمة العربية (٠,٦١١ على التحديد) ، ومعنى ذلك تقارب تفديرات التفاؤل والسعادة، وكذلك التشاؤم والسعادة (مقرب السعادة والتفاؤل).

١٠ - التفاؤل والتشاؤم والقلق :

تعد هذه الدراسة (انظر: عبد الخالق غير منشور) تكرار لدراسة سابقة هدفت إلى فحص ارتباط القلق بكل من التفاؤل والتشاؤم . ولكن الفارق بين الدراستين هو استخدام مقياس جديد للقلق في هذه الدراسة، وهو مقياس جامعة الكويت للقلق، فضلا عن القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم، ويتسمان بثبات وصدق مرتفعين، وطبقنا على عينة من طلبة جامعة الكويت وطلبتها قوامها ٢٣٥ .

وكشفت الدراسة عن ارتباط دال عند مستوى ٠,٠٠١ بين القلق وكل من التفاؤل (ر=٠,٥٦٩) ، والتشاؤم (ر=٠,٧١٠) ، وتتفق هذه النتيجة من النتائج الواردة في دليل تعليمات القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم ، وتعد تأكيدا لها في الاتجاه ذاته على الرغم من تغير المقياس المستخدم لقياس القلق.

١١ - التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بعبادات النوم واضطرابه :

والتفاؤل والتشاؤم - وإن كان ضعيفاً - يمكن تفسيره على ضوء التغير المصاحب بين عدد مرات الاستيقاظ أثناء الليل وكل من التفاؤل (سلبى) والتشاؤم (إيجابى) من حيث أن عدد مرات الاستيقاظ أثناء الليل دليل قلق واضطراب، والأخيران يرتبطان إيجابياً بالتشاؤم وسلبياً بالتفاؤل.

كما أن عدد ساعات النوم - سواء أقلت أم زادت - يرتبطها الفرد ويتكيف لها حتى تعد من عادات النوم لديه، وقد لا تشير إلى اضطراب محدد من ناحية ما، ولكن عدد مرات الاستيقاظ أثناء الليل مؤشر محدد لنوم مضطرب منقطع، والحاجة ماسة إلى إجراء دراسة مفصلة للتفاؤل والتشاؤم وعدد من اضطرابات النوم المحدث، وذلك موضوع دراسة أخرى.

١٢ - التفاؤل والتشاؤم وتدخين السجائر:

حتى سلوك التدخين smoking behavior بعدد كبير من الدراسات، وفحصاً عن خطورة هذا السلوك على المدخن ومخاطبه (المدخن السلبى)، فإنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمرضى الذين يتسبب في أعلى معدلات الوفاة وهما: القلب والسرطان (الرتبتان الأولى والثانية على التوالي من ناحية أسباب الوفاة).

ونظراً لما يشاع عن أخطار التدخين على الرغم من ارتفاع معدلات استخدامه في بلادنا، فمن الممكن أن نفترض ارتباط التدخين بعدد من توقعات المدخن حول المستقبل الشخصى له، ومن ثم بحث عبد الخالق (غير منشور) علاقة سلوك التدخين بكل من التفاؤل والتشاؤم كما قيس بالقائمة العربية (ن= ٢٢٥ من طلاب جامعة الكويت).

ولم يظهر ارتباط دال بين سلوك التدخين كما يقاس بالسؤال الآتى: هل تدخن السجائر؟ (وأجيب عنه بـ لا،

يمكن أن تعد عادات النوم sheep habits مؤشراً للحالة الصحية العامة من الناحيتين الجسمية والنفسية، وليس هذا فحسب بل إن هذه العادات ترتبط بمعدلات الوفاة والعمر المتوقع فقد دلت دراسة على مليون شخص على أن نقص عدد ساعات النوم (أقل من ٥ ساعات) يرتبط بعمر متوقع قصير، كما أن زيادة عدد ساعات النوم (أكثر من ٩ ساعات في اليوم) يرتبط كذلك بعمر متوقع قصير، ولكن نقص عدد ساعات النوم يعد أكثر خطراً من زيادتها وأخيراً ظهر أن عدد ساعات النوم المتوسطة يرتبط بعمر متوقع أطول. ومن بين عادات النوم التي درست عدد ساعات النوم ليلاً، وكذلك نهاراً (وهما متغيران مستقلان).

واضطرابات النوم ذات عدد كبير، وأهمها اضطرابات بدء النوم والمحافظة عليه، واضطرابات جدول النوم واليقظة، والاضطرابات المصاحبة للنوم، ومن أكثر اضطرابات النوم شيوعاً الأرق.

وأجريت هذه الدراسة لثلاثي قلم بها كتاب هذه السطور (غير منشور) على عينة من ٢٣٥ طالباً وطالبة يدرسون بجامعة الكويت، طبقت عليهم القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم فضلاً عن ثلاثة متغيرات متعلقة بعادات النوم واضطرابه: عدد ساعات النوم في الليل، وعدد ساعات النوم في النهار، وعدد مرات الاستيقاظ من النوم أثناء الليل.

لم يرتبط عدد ساعات النوم بالليل ارتباطاً دالاً بالتفاؤل والتشاؤم: ٠,٠٥٢، ٠,٩٥، على التوالي، وكذلك عدد ساعات النوم بالنهار (٠,١٠٥، ٠,٠٨٤) ومن ناحية أخرى ارتبط متغير عدد مرات الاستيقاظ أثناء الليل ارتباطاً سلبياً بالتفاؤل (-٠,٢٤٠)، وارتباطاً إيجابياً بالتشاؤم (٠,٢٢٥)، وهما دالان عند مستوى (٠,٠٠١). إن الارتباط الدال بين عدد مرات الاستيقاظ أثناء الليل

أحياناً ونعم) وكل من التفاعل (٠,٠٤٣) وللشاذم (٠,٠٣٧) وإذا فُزن الفرض الذي بدأت به الدراسة لم يتحقق.

١٣ - التفاعل والتشاذم والتحصيل الدراسي:

من الممكن أن نفترض علاقة بين التحصيل الدراسي وكل من التفاعل والتشاذم ، وذلك اعتماداً على ما بين الجانبين الوجداني (التفاعل والتشاذم) والمعرفي (التحصيل الدراسي) من علاقات. وأجرى كاتب هذه السطور (غير منشور) هذه الدراسة على عينة من (٢٣٥) طالباً وطالبة يدرسون بجامعة الكويت، طبقت عليهم القائمة العربية للتفاعل والتشاذم ، واستخرج للمعدل الدراسي العام لكل منهم.

ولم يظهر ارتباط جوهري بين التحصيل الدراسي وكل من التفاعل (٠,٠٣٦) ، والتشاذم (٠,٠٧٢)، وإذا لم يتحقق الفرض، ويبدو أن التحصيل الدراسي على الرغم من تأثره بعدد من العوامل وتعلقه بها فإنه ليس من بينها التفاعل والتشاذم تباعاً للعينة والمقاييس المستخدمة.

١٤ - التفاعل والتشاذم والدافع للإنجاز:

الدافع للإنجاز (n - Ach) Need for Achievement هو الأداء على ضوء الامتياز والتفوق، أو الأداء الذي تحته الرغبة في النجاح، وقد افترض ارتباطه بالتفاعل والتشاذم.

استخدمت في هذه الدراسة التي قام بها الباحث (غير منشور) عينة من طلبة جامعة الكويت وطالبتها (٢٣٥)، طبقت عليهم - في موقف قياس جمعي - القائمة العربية للتفاعل والتشاذم ومقياس راي، لن Ray - Lynn للدافع للإنجاز، ويشتمل على ١٤ سؤالاً يجاب عنها باختيار أحد البدائل: نعم، غير متأكد، لا، والمقياس خصائص سيكومترية جيدة.

وارتبط الدافع للإنجاز ارتباطاً دالاً بكل من التفاعل (٠,٢٣٨) والتشاذم (٠,٢١١)، وهما دالان عند مستوى (٠,٠٠١). ويتحقق الفرض الذي بدلت به الدراسة، وتؤكد النتيجة أن العلاقة متبادلة بين الدافع للإنجاز وكل من التفاعل والتشاذم ، ففي التفاعل توقع النجاح (والتشاذم عكسه) وفي الدافع للإنجاز سعى حديث إلى تحقيق ذلك النجاح..

١٥ - التفاعل والتشاذم وعلاقتهما بنمط السلوك: أ،

نمط السلوك أ، Type A Behavior طائفة من التصرفات التي تصدر عن الفرد. وتكشف عن مزاج ذي خصائص شخصية محددة افترض أنها ترتبط بالقابلية للإصابة بمرض الشريان التاجي للقلب، ويقال له النمط «ب».

ويتسم أصحاب السلوك من نمط «أ» بالعدوانية، والطموح، والنافسة الشديدة، والانفعال الزائد بالإنجاز وعدم الصبر، والتعلم أو عدم الاستقرار، والتعجل، ومضاعف للتحدي الأزمنة، وبأن الفرد واقع تحت ضغط، ولتنبه الزائد، وتوتر العضلات وبخاصة عضلات الوجه، وعلو الصوت عند الحديث، والشعور بتحدى المسؤوليات، وضغط عامل الزمن (Aiken, 1991, P. 368: jenkins et al., 1979.P.3).

أما أصحاب النمط «ب» فيأنهم أكثر استرخاءً ومهلاً وصبراً، فهم يتكلمون ويصرفون بطريقة أكثر بطلاً وهذوياً، ويكشف أصحاب النمط «أ» بالمقارنة إلى أصحاب النمط «ب» عن نسبة أكبر لحدوث الأزمات القلبية، حتى عندما يوضع في الاعتبار الفرق في كل من: العمر، ومستوى دهن الدم (الكوليسترول)، ومعدل التدخين، وضغط الدم (Aike, 1991, P.368).

١٦ - التفاعل والتشاؤم ومصدر الضبط:

مصدر الضبط Locus of control مصطلح عام في علم النفس الاجتماعي، يستخدم للإشارة إلى موقع التحكم في سلوك الفرد كما يدركه ذلك الشخص، ويقاس عبر بعد يجمع بين ذوي الدرجة الداخلية Internal المرتفعة والخارجية Bzternal المرتفعة، وتعطى الدرجة المرتفعة على الضبط الداخلي أن أصحابه يميلون إلى تحمل مسئولية أفعالهم، ويظنون إلى أنفسهم على أنهم يمتلكون التحكم في مصائرهم الخاصة، أما أصحاب الدرجة المرتفعة على الضبط الخارجي فإنهم يميلون إلى النظر إلى التحكم أو الضبط على أنه يكمن في مكان آخر خارجياً عنهم وخارجاً عن تحكمهم، ويميلون إلى أن يعزوا نجاحهم أو فشلهم إلى قوى خارجية. ويجب أن نلاحظ أن «الواقع» لا يقاس في هذه الحالة، ولا يكون السؤال ما إذا كان الضبط الحقيقي ينبع من مصادر داخلية أو خارجية بل إن المهم كيف يدركه الفرد (Reber, 1995. P 423).

وقد قيس مصدر الضبط في هذه الدراسة التي قام بها كاتب هذه السطور (غير منشورة) بمقياس «روتر» Rotter، ويتشتمل على ٢٣ بنداً، يضم كل بند منها عبارتين، يطلب من المفحوص اختيار إحداها، وتقدر درجات هذا المقياس في اتجاه مصدر الضبط الخارجي؛ أي أنه كلما كانت الدرجة على المقياس مرتفعة أشار ذلك إلى أن مصدر الضبط خارجي أكثر لدى المفحوص، ويتشتمل الحينة في ٢٣٥ طالباً وطالبة من جامعة الكويت.

واستخرجت معاملات ارتباط دالة عند مستوى ٠,٠٠١ بين مصدر الضبط الخارجي وكل من التفاعل (٠,٤٣٧) والتشاؤم (٠,٤٥١)، وتشير إلى أنه كلما ارتفعت الدرجة على مقياس التفاعل كان هناك ثقة أقوى لدى الفرد

وفي سبيل فهم الآليات التي يمكن أن تؤثر في تطور مرض الشريان التاجي في القلب فقد أجريت البحوث على الاستجابات النفسية الوصائية والكيميائية الحيوية، كما أجريت متغيرات نفسية واجتماعية مثل: الرضا عن العمل، ومقدار التحكم الذي يمكن أن يمارسه الفرد على عمله. ووضوح الدور أو غموضه. وظهر أن القابلية أو الاستعداد للإصابة بمرض الشريان التاجي في القلب يمكن أن ترتبط - ليس بدرجة كبيرة - بالدافع للإنجاز والترقي بقدر ما ترتبط بالإحباط والغضب لدى الأشخاص الذين يتسمون بالدافع المرتفع للنضال والذين يولجھون عقبات مرقفة في تحقيق أمالهم، وفصلاً عن ذلك فإن الطريقة التي يعبر بها للفرد عن الغضب Anger يمكن أن تكون عاملاً مهماً في حدوث آثاره الفيزيولوجية (Aiken, 1991, p. 369).

وقد افترض كاتب هذه السطور (غير منشور) وجود ارتباط إيجابي بين نمط السلوك «أ» وكل من: التفاعل (إيجابي) والتشاؤم (سلبى)، واستخدمت القائمة العربية التفاعل والتشاؤم، فضلاً عن المقياس العربي لنمط السلوك «أ» ولهما معاملات ثبات وصدق مرتفعة. وطبق المقياسان على عينة من طلبة جامعة الكويت وطلاباتها (ن=٢٣٥).

وأُسفرت الدراسة عن ارتباط إيجابي دال عند مستوى ٠,٠٠١، قدره: ٠,٢٢٢، بين نمط السلوك «أ» والتفاعل، في حين لم يكن الارتباط دال مع التشاؤم. ومن ثم يكون الفرض قد تحقق جزئياً، وقد فسرت علاقة التفاعل بنمط السلوك «أ» بجامع الطموح وتوقع الأفضل والإصرار على النجاح في كل منهما.

فى مصدر المضبط الدخلى لأفعاله من ناحية أخرى كلما ارتفعت الدرجة على مقياس التشاؤم كان هناك ثقة أقوى لدى الفرد فى مصدر المضبط الخارجى لأفعاله، وتتفق هذه النتيجة مع للدراسات السابقة (بدر الأنصارى، ١٩٩٨، ص ٤٩).

١٧ - التفاؤل والتشاؤم والبروج السماوية :

يشيع لدى طائفة من الأفراد الاعتقاد فى وجود علاقة بين البرج zodiac الذى ولد فيه الشخص وعدد من جوانب حياته مثل: حظه فى الحياة، وشخصيته، وإنفعالاته .. وغير ذلك.

ولقد ارتبط هذا الموضوع فى أذهان كثير من المثقفين والعلماء بقدر كبير من الدجل والخرافة، ومن ثم فقد طرحوه جانبا واستبعدوا دراسته بوصفه موضوعا غير علمى البتة. وأسهم فى تكوين هذه الصورة غير العلمية عن البروج، ما نطالعه يوميا فى كثير من الصحف تحت عنوان "حظك اليوم، أو ما يشابه ذلك، ويعتمد على خريطة البروج Horoscope، وهو رسم كان المنجمون يستخدمونه لكشف الطالع، ويستخدم "حظك اليوم" عبارات عامة يكتنفها الغموض أو عدم التحديد، بحيث يمكن نظريا أن تطبق على أناس كثيرين، وهو ما يسمى فى بحوث الشخصية بـ"تأثير بيرنام، Barnum Effect".

ولكن الرأى لدينا أن لهذا الموضوع جوانب محددة يمكن للتثبت منها، وذلك بافراض فروض معينة واختيار مدى صحتها، كأن نفترض مثلا أن البروج (أو الأبراج كما يشيع لدى كثير من الناس) ترتبط بجوانب محددة فى الشخصية، وطالما أن البروج محددة بدقة (وهى اثنا عشر برجاً) اعتماداً على تاريخ ولادة الشخص، وأن الشخصية

يمكن قياسها بالطرق المعروفة فى الاختصاص فإن معالجة هذا الموضوع يمكن أن ترتكن إلى أسس علمية قوية، وذلك بصرف النظر - بطبيعة الحال - عما يمكن أن تسفر عنه نتيجة اختبار مثل هذا الفرض، وقد أجريت دراسات أجلبية بهدف فحص للعلاقة بين البروج وكل من الشخصية والاضطراب النفسى والمرض العقلى. ولكن لم يصل إلى علما دراسة عربية فى هذا المجال.

واعتمدت هذه الدراسة - التى قام بها الباحث (غير منشورة) - على تساؤل محدد مسفاه: هل تختلف مقوسطات التفاؤل والتشاؤم اعتمادا على البرج الذى ولد فيه الشخص؟ ويطبق على المفحوصين (ن = ٢٣٥ من طلاب جامعة الكويت من الجنسين) القسامة العربية للتفاؤل والتشاؤم، وطلب منهم كتابة تاريخ مولدهم باليوم والشهر والسنة، ثم استخدم اليوم والشهر فى تحديد البرج الخاص بكل منهم عن طريق الحاسب، مثال ذلك:

برج الجدى Acurius من ٢١ ديسمبر إلى ٢٠ يناير.

برج الدلو pisces من ٢١ يناير إلى ٢٠ فبراير .

برج الحوت zodiacys من ٢١ فبراير إلى ٢٠ مارس.

والبرج اثنا عشر كما يلى: الجدى والدلو والحوت والحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والعذراء والميزان والعقرب والقوس.

وقسمت العينة (ن = ٢٣٥) إلى اثنى عشر برجا، حددت درجات التفاؤل (وكذلك للتشاؤم) لكل فرد منها، واستخدم تحليل التباين فى اتجاه واحد، وكانت نسبة "ف"، $F=1.24$ بالنسبة للتفاؤل، $F=3.3$ ، بالنسبة للتشاؤم، وكلاهما غير دالة إحصائيا.

العربي لم تبدأ فيما تعلم إلا في العام ١٩٩٥، وهنكت هذه الدراسة إلى تقديم عرض موجز لهذه البحوث العربية.

تقدر عدد لا بأس به من البحوث العربية في مجال علم نفس الشخصية - اتساقا مع التوجه العالمي - على الأبعاد الأساسية كالمصائب والانبساط والذهانية، في حين اهتم عدد آخر من الباحثين بالسمات الصغرى أو الضيقة مثل: تقدير الذات، ومستوى الطموح، والدافع للإنجاز، مصدر الضبط، وقوة الأنا، والثقة بالنفس... وغيرها (انظر للتفصيل: - p. 273 Abdel khalek. 1998 b، ومن الواضح أن معنى التفاضل والتشاور تنتمي إلى القسم الأخير: السمات الصغرى وليس الأبعاد الكبرى للشخصية، ومن نافذة القول أن نذكر أن العلاقة بين الأبعاد والسمات علاقة وثيقة وثابتة، حيث تتكون الأبعاد الكبرى من مثل هذه السمات الصغرى ونظائرها، كما أن السمات هي أحجار البناء بالنسبة للأبعاد، ولكن «مارشال» وصحبه يوردون: «أن الدراسات الحديثة لمفهومي التفاضل والتشاور تصنيف فهم أعمق وتصورا أدق لأهم بعدين في الشخصية ألا وهما الانبساط والمصائب... ويضيفون أن التفاضل والتشاور قد يكونان وجهين آخرين لبعدي شخصية من الرتبة الراقية العريضة، مثلها في ذلك مثل الانبساط والمصائبية (انظر: حسن عبد اللطيف، ولولوه حمادة، ١٩٩٨، ص ٩٨)، وأيا ما كان الرأي فإن التفاضل والتشاور سماتان جديرتان بالفحص والدراس.

ولكن الخلاف كبير بين الباحثين في النظر إلى العلاقة بين هذين المفهومين، ويمكن أن نعدد - على الأقل - نظرتين إلى هذه العلاقة، أولهما أن التفاضل والتشاور سمة واحدة ولكنها ثنائية القطب Bipolar (انظر: أحمد عبد

وتؤكد هذه الدراسة - في حدود العينة والمقاييس المستخدمة - أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في التفاضل (وكذلك في التشاور) بين أفراد العينة كما فصمت اعتمادا على البروج السماوية التي ولد كل منهم فيها.

١٨ - التفاضل والتشاور والفصل الجغرافي للمولد:

تنقسم الفصول الجغرافية إلى أربعة: للشتاء والصيف والربيع والخريف، وقد تحقق الفرض الذي بدأت به بعض الدراسات عن علاقة بين فصل الميلاد Sesason of Birth والذكاء، ولم تتحقق علاقة فصل الميلاد والشخصية. وقد افترضت هذه الدراسة علاقة بين فصل الميلاد وكل من التفاضل والتشاور. وقسمت عينة هذه الدراسة (ن=٢٣٥) التي قام بها كاتب هذه السطور (غير منشورة) إلى أربعة مجموعات تبعاً لفصل الميلاد. وحسب تحليل التباين لدرجات التفاضل وفصل الميلاد، ومثل ذلك للتشاور، وكانت نسبة «ف» غير دالة على التوالي: ١,٨٧، ٠,٣٢٦، بما يشير إلى عدم وجود فروق في درجات التفاضل والتشاور تبعاً لفصل الميلاد.

استنتاجات ختامية

على الرغم من قدم مصطلحي التفاضل والتشاور من الناحية اللغوية والاستخدام العام لهما في لغة الجمهور غير المتخصص فإن خصوصها للدراسة العلمية النفسية المتعمقة لم يتجاوز العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين على أفضل تقدير، ولا يمنع ذلك بطبيعة الحال من ظهور هذين المصطلحين ظهوراً عابراً في بعض الكتابات السيكولوجية المبكرة كما هو الحال لدى «وايم جيمس»، مثلاً، على أن الدراسات السيكولوجية لهذين المفهومين على المستوى

الخالق، ١٩٩٤ ص ٧٥ - ٧٦)؛ أى أن متصل Cont-ninum هذه السمة له قطبان متقابلان متضادان، لكل فرد مركز واحد ونقطة واحدة عليه، بحيث يقع بين النفاؤل المتطرف والنشأوم الشديد (انظر شكل ١)، ويتضمن ذلك أن الفرد الواحد - بصورة عامة - لا يمكن أن يكون ملا متفائلاً جداً ومتشائماً كثيراً، حيث إن له درجة واحدة على المتصل (وهو الأمر ذاته فى بعد الانبساط / الانطواء ثنائى للقطب). واعتامادا على هذا السحى فإن قياس هاتين السمتين يمكن أن يتم بمقياس النفاؤل وحده أو بمقياس النشأوم فقط، حيث إن السمتين متضادتان، وتعد درجة إحداهما مقلوبا للأخر، فدرجة النفاؤل المرتفعة تعنى درجة نشأوم منخفضة والعكس بالعكس، وهناك عدد من الباحثين يناصرون هذا التوجه ثنائى القطب.

النفاؤل ————— | ————— النشأوم صفر

شكل (١) : النفاؤل والنشأوم سمة ثنائية القطب

على أن هناك رأياً آخر مناقضاً لسابقه، ومؤله أن النفاؤل والنشأوم سمتان مستقلتان ولكنهما مترابطتان؛ أى أن لكل سمة متصل مستقل استقلالاً نسبياً يجمع بين مختلف الدرجات على السمة الواحدة، ولكل فرد موقع على متصل النفاؤل، مستقلاً عن مركزه على متصل النشأوم، وكل بعد هنا يعد - بشكل مستقل - أحادى للقطب Unipolar، يبدأ من أصل درجة على النفاؤل (وقد تكون درجة الصفر) إلى أقصى درجة، والأمر ذاته - مستقلاً - بالنسبة للنشأوم كما يبين شكل (٢).

+ ————— (صفر)

متصل النفاؤل

+ ————— (صفر)

متصل النشأوم

شكل (٢) : النفاؤل بوصفه سمة أحادية القطب مستقلة عن متصل النشأوم

والأدلة على ذلك كثيرة منها - على سبيل المثال - أن بعض البحوث تستخرج فروقا دالة إحصائياً بين الجسنيين فى النفاؤل مثلاً ولكن ليس فى النشأوم، كما قد ترتبط سمة واحدة بالنفاؤل ولكن ليس بالنشأوم؛ بما يعنى أن النفاؤل ليس بالضرورة عكساً دقيقاً للنشأوم. كما أن الفرد قد يحمل توجهات نفاؤلية ونشأومية فى الوقت نفسه، وقد يكون الفرد متفائلاً فى بعض الأمور والمواقف ومتشائماً فى أمور ومواقف غيرها، أو أن هناك أنماطاً متعددة من النفاؤل ومظاهرها مختلفة للنشأوم، كما أظهرت دراسة «تشانج» وصعبه أن النفاؤل والنشأوم يمكن أن يحدا مقياسين مستقلين للتنبؤ بالرضا عن الحياة والتبؤ بأعراض الاكتئاب، وهو فى ذلك يفوق القوة التنبؤية للنفاؤل بمقدار ثلاث مرات (انظر: حسن عبد اللطيف، ولولو حماده، ١٩٩٨، ص ٩٧ - ٩٨).

وعلى الرغم من هذا التصور النظرى لاستقلال سمتى النفاؤل والنشأوم فإن هذا الاستقلال نسبى، وبذلك أن وسيط معاملات الارتباط بينهما (٠,٥٧) تبعا لتسع دراسات (انظر: بدر الأنصارى، ١٩٩٨، ص ٧٠ - ٧١؛ حسن عبد اللطيف، ولولو حماده، ١٩٩٨، ص ٩٩)، ويعطى هذا المعامل (٠,٥٧-) أن التباين المشترك بين هاتين السمتين يصل إلى ٣٣,٥٠% (أى الثلث تقريباً)، وتدعم هذه النتائج الفكرة القائلة بأن النفاؤل

تجسم بعد، ولذا فقد يستخرج مثلا ارتباط دال بين التفاوض وسلوك النمط أ، ولا يكون الارتباط دال بين الأخير والتشاور، وفي أحيان أخرى يدعم الارتباط السلبي بين التفاوض وسمة كالقلق مثلا، الارتباط الإيجابي بين التشاور والقلق... وهكذا.

ويعد للدراسة النظرية للمفهوم والمقاييس الثلاثة أجريت ثمانى عشر دراسة واقعية أسفرت عن علاقات متعددة يعرضها جدول (١)، تبعا للدراسات التي تم عرضها فى الصفحات السابقة لمجموعة من الباحثين.

واستنادا على نتائج الدراسات العربية فى التفاوض والتشاور التي تم عرضها فى جدول (١) يمكن أن نلخص الصورة العامة للشخص الذى يحصل على درجة مرتفعة فى التفاوض أو المتفائل للمودجى بأنه يتسم بما يلى: درجاته منخفضة فى كل من القلق والاكتئاب والوسواس القهرى واليأس والعصابية وقلق الموت واضطراب الشخصية للفصامية والأعراض الجسمية وعدد مرات الاستيقاظ أثناء الليل ومصدر الضبط الخارجى ومن ناحية أخرى فإن المتفائل للمودجى له درجات عليا فى كل من: الانبساط وصحة الجسم بوجه عام والصحة الجسمية فى العام الأخير والدراية بالعمل وجودة العمل ومعدل الانتاج والانطباط وحصافة الرأى والتوجيه والأداء الوظيفى والتدين والصحة النفسية والشعور بالسعادة والدافع للإنجاز ونمط السلوك أ، أ.

والتشاور سمدان مستقلان استقلالا نسبيا إلا أنهما مترابطان، ولكن من الممكن افتراض أن الارتباط بين التفاوض والتشاور غالبا مايزيد على الارتباطات بينهما فى جانب والارتباطات بين الزملات المرضية كالاكتئاب والقلق واليأس والانتحار (ارتباط سلبي مع التفاوض وإيجابي مع التشاور) فى الجانب الآخر، وعلى كل فهذه المسألة فى حاجة إلى دراسة حاسمة.

إن الاستقلال النسبى للتفاوض والتشاور افتراض يجب فحصه بواسطة طرق ومقاييس عدة تمهيدا لإثباته أو دحضه، ومن الجائز كذلك أن المسألة سيكومترية، فى أساسها ومتعلقة ببنود المقياسين وتركيبهما، وأيا ما كانت النتيجة فمنعذر الإشارة أن ذلك لا ينسحب على عامل راسخ كالعصابية مقابل الاتزان الانفعالى أو كالانبساط مقابل الانطواء، حيث تشير الدراسات السابقة المستفيضة إلى أن كل عامل من العاملين الأخيرين ثنائى القطب، يعد كل قطب فيه عكسا ومقلوبا للقطب الآخر.

وقد وصل عدد الدراسات العربية إلى اثنتين وعشرين دراسة متعلقة بهاتين أو آخر من جوانب التفاوض والتشاور. وهى الدراسات التى عرضت فى الصفحات السابقة، وبدأت هذه الدراسات منذ عام ١٩٩٥، ويتاح على الأقل ثلاثة مقاييس لقياسهما، وهى مقاييس تتسم بخواص سيكومترية جيدة، ومن الأهمية بمكان أن نشير إلى لفائدة الجملة من جراء إتاحة المقاييس فى هذا المجال، إذ تيسر هذه المقاييس إمكانية إجراء الدراسات العلمية (الأمبيريقية). وتجدر الإشارة إلى أن قياس التفاوض والتشاور يتعين أن يتم بمقياسين فرعيين مستقلين، نظرا لمشكلة العلاقة بين المفهومين التى سبق عرضها، والتي لم

جدول (١) : معاملات الارتباط بين عدد من المتغيرات وكل من التفاؤل والتشاؤم
تبعاً للدراسات العربية التي تم عرضها

معاملات الارتباط		المتغيرات	معاملات الارتباط		المتغيرات
التشاؤم	التفاؤل		التشاؤم	التفاؤل	
×	×	٢٢ - عدد الإخوة	+	-	١ - قلق
×	×	٢٣ - رتبة الميلاد	+	-	٢ - الاكتئاب
×	×	٢٤ - عدد الأصدقاء المقربين	+	-	٣ - الوسواس القهري
-	+	٢٥ - اللذين	+	-	٤ - اليأس
-	+	٢٦ - الصحة الجسمية	-	+	٥ - الانبساط
-	+	٢٧ - الصحة النفسية	+	-	٦ - المصائب
-	+	٢٨ - الشعور بالسعادة	+	-	٧ - قلق الموت
×	×	٢٩ - عدد ساعات النوم ليلاً	+	-	٨ - الشخصية الفصامية
×	×	٣٠ - عدد ساعات النوم نهاراً	-	+	٩ - صحة الجسم عامة
+	-	٣١ - مرات الاستيقاظ ليلاً	-	+	١٠ - الصحة في العام الأخير
×	×	٣٢ - للتدخين	+	-	١١ - الأعراض الجسمية
×	×	٣٣ - التحصيل الدراسي	-	+	١٢ - الدراية بالعمل
-	+	٣٤ - الدافع للإنجاز	-	+	١٣ - جودة العمل
×	+	٣٥ - نمط السلوك دأ	-	+	١٤ - معدل الإنتاج
+	-	٣٦ - مصدر الضبط الخارجي	-	+	١٥ - الانضباط
×	×	٣٧ - اللبروج السماوية	-	+	١٦ - حصة الرأي
×	×	٣٨ - فصل الميلاد	-	+	١٧ - التوجه
			-	+	١٨ - الأداء الوظيفي
			-	×	١٩ - المبادرة
			-	×	٢٠ - التعاون
			×	×	٢١ - حجم الأسرة

ملاحظة: (+) = ارتباط إيجابي جوهري، (-) = ارتباط سلبى جوهري، (x) = الارتباط غير دال إحصائياً.

وأما المتشائم النموذجي فيقسم بأن درجاته منخفضة في كل من: الانبساط وصحة الجسم بوجه عام والصحة في العام الأخير والذرية بالعمل وجودة العمل ومعدل الإنتاج والانبساط وحصافة الرأي ولتوجيه الأداء الوظيفي والمبادرة والتعاون والتدين والصحة النفسية والشعور بالمعانة والدافع للإنجاز. كما يتمس المتشائم المصطى بأن درجاته مرتفعة في كل من للتلق والاكتئاب والدوسواس القهري واليأس والعصابية وقلق الموت واضطراب الشخصية الفصامية والأعراض والشكاوى الجسمية وعدد مرات الاستيقاظ من النوم ليلا ومصدر الضبط الخارجي.

لقد أجريت - على المستوى العالمي - دراسات مستفيضة ومكتوعة في التفاؤل والتشاؤم في إطار

الشخصية وعلم النفس المرضي، ولقي المفهوم مؤخرًا دفعة قوية في إطار علم نفس الصحة، نظرًا لما كشفت عنه الدراسات من ارتباط بين التفاؤل والصحة في مختلف جوانبها، وعلاقة بين التشاؤم وكل من الاضطرابات النفسية وزيادة احتمال الإصابة بالأمراض النفسية. ولقد بدأت الدراسات العربية - ولو متأخرًا - في مواكبة هذا الخط المتمم من الدراسات على المستوى العالمي، حيث تنفق النتائج الأساسية للدراسات العربية بوجه عام مع المكتشفات العالمية المناظرة برغم اختلاف الثقافة. وعلى الرغم من عرض اثنين وعشرين دراسة في الصفحات السابقة، فإن مجال الدراسات العربية في التفاؤل والتشاؤم مازال يعد واسعًا ورحبًا، والحاجة ماسة إلى مزيد من الدراسات.

المراجع العربية

- ١ - أحمد محمد عبد الخالق (١٩٩٤). الأبعاد الأساسية للشخصية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ط٤،
- ٢ - أحمد محمد عبد الخالق (١٩٩٦). دليل تعليمات للقياس العربية للتفاؤل والتشاؤم. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية
- ٣ - أحمد محمد عبد الخالق (١٩٩٨هـ). التفاؤل والتشاؤم وقلق الموت دراسة عاملة. دراسات نفسية، ٨، (٤، ٣)، ٣٦١ - ٣٧٤.
- ٤ - أحمد محمد عبد الخالق (١٩٩٨هـ). التفاؤل وصحة الجسم: دراسة عاملة مجلة العلوم الاجتماعية، ٢٦، (٢)، ٤٥ - ٦٢.
- ٥ - أحمد محمد عبد الخالق (١٩٩٨هـ). المقاييس للتفاؤل وللشخصية بين التثايب والتعريب مجلة علم النفس للعدد ٤٥ السنة ١٢ ص ٦١ - ٢١.
- ٦ - أحمد محمد عبد الخالق (غير منشور). دراسات في التفاؤل والتشاؤم على عينات من طلاب جامعة الكويت
- ٧ - أحمد محمد عبد الخالق، بدر محمد الأنصاري (١٩٩٥). التفاؤل والتشاؤم: دراسة عربية في الشخصية.
- بحوث المؤتمر الدولي الثاني للإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، المجلد الأول، ص ١٣١ - ١٥٢.
- ٨ - بدر محمد الأنصاري (١٩٩٨). التفاؤل والتشاؤم: المفهوم والقياس والمتطبيقات. جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي: لجنة التأليف والتعريب والنشر.
- ٩ - بدر محمد الأنصاري (١٩٩٩). قياس الشخصية. الكويت: مطبعة ذلت السلاسل.
- ١٠ - حسن عبد الطيف، ولولو حمادة (١٩٩٨). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما ببدن الشخصية: الانبساط والعصابية. مجلة للعلوم الاجتماعية، ٢٦، (١)، ٨٣ - ١٠٤.
- ١١ - عثمان حمود الخضرم (مقبول للنشر). التفاؤل والتشاؤم والأناء الوظيفي. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت.
- ١٢ - فريخ العنزي، عويد المشعان (١٩٩٨). العلاقة بين الشخصية للتسامية التفاؤل والتشاؤم. المجلة المصرية للدراسات النفسية، للعدد ٢٠، المجلد ٨، ص ١٢٨ - ١٥٦.

المراجع الأجنبية

- 13 - Abdel-Khalek, A. M. (1997). Death, anxiety, and depression. *Omega: Journal of Death & Dying*, 35, 219-229.
- 14 - Abdel-Khalek, A. M. (1998 "a"). Death, anxiety, and depression in Lebanese undergraduates. *Omega: Journal of Death & dying*, 37 (4), 289-302.
- 15 - Abdel-Khalek, A. M. (1998 "b"). Personality In R. A. Ahmed & U. P. Gielen (Eds.) *Psychology in the Arab countries*. Egypt: Menoufia University Press, pp. 267-287.
- 16 - Abdel-Khalek, A. M. (1998 "c"). The development and validation of the Arabic Obsessive Compulsive Scale. *European Journal of Psychological Assessment* 14, 146-158.
- 17 - Abdel-Khalek, A. M. (1998 "d"). The structure and measurement of death obsession. *Personality & Individual Differences*, 24, 159-165.
- 18 - Aiken, L. R. (1991). *Psychological testing and assessment*. Boston: Allyn & Bacon, 6th ed.
- 19 - Anastasi, A., & Urbina, S. (1997). *Psychological testing*. New Jersey: Prentice Hall, 7th ed.
- 20 - Beshai, J. A., Thorson, J. A., Abdel-Khalek, A. M., & Tushup, R. (1996). Toward a cross-cultural religiosity scale: An Arabic version for the Hoge Scale of Internal Religiosity. Paper presented at the American Psychological Association, division 36, August 9-13, 1996, Toronto, Canada.
- 21 - Beshai, J. A., Thorson, J. A., & Abdel-Khalek, A. M. (1997). Does the Hoge Scale of Internal Religiosity measure spirituality? Paper presented at the American Psychological Association, division 36, Chicago, August, 1997.
- 22 - Jenkins, C. D., Zyzanski, S. J., & Rosenman, R. IL (1979). *Jenkins Activity Survey: Manual*. San Antonio, Tx: Psychological Corporation.
- 23 - Reber, A. S. (1995). *The Penguin dictionary of psychology*. London: Penguin.
- 24 - Scheier, M. F., & Carver, C. S. (1985). Optimism, coping, and health: Assessment and implications of generalized outcome expectations. *Health Psychology*, 4, 219-247.
- 25 - Segerstrom, S. C., Taylor, S. E., Kemeny, M. E., & Fahey, J. L. (1998). Optimism is associated with mood, coping and immune change in response to stress. *Journal of Personality & Social Psychology*, 74, 1646-1655.
- 26 - Smith, M. B. (1983). Hope and despair: Keys to socio psychodynamics of youth. *American Journal of Orthopsychiatry*, 53, 388-399.
- 27 - Thorson, J. A., Powell, F. C., Abdel-Khalek, A. M., & Behal, J. A. (1997). constructions of religiosity and death anxiety in two cultures: The United States and Kuwait. *Journal o Psychology & Theology*, 25, 374-383.
- 28 - Tiger, L. (1979). *Optimism: The biology of hope*. New York: Simon & Schusjer.

إسقاط صورة الجسم في اختبارات الرسم الإسقاطي

أ. د. عادل كمال خضر

أستاذ علم النفس الإكلينيكي والتحليل للنفس

كلية الآداب - جامعة بنها

مقدمة

من الناحية السيكلوجية فإن الإسقاط هو عملية لاشعورية عن طريقها ينسب الفرد أفكاراً معينة أو اتجاهات أو انفعالات أو صفات إلى أشخاص آخرين أو موضوعات في بيئته، كذلك من خلال تلك العملية فإن الفرد ينسب حاجته إلى الأشخاص الآخرين في بيئته (Freeman, 1965, P. 612)، ولعل أهم ما يميز الأساليب الإسقاطية هو وجود مهمة غير محددة نسبياً في مهامها، أعلى مهمة تسمح للكثير من الاستجابات الممكنة المتنوعة وغير المحددة في الظهور، والمريض المتضمن في ذلك هو أن الطريقة التي يدرك بها الفرد ويفسر من خلالها مادة الاختبار أو بنية الموقف سوف تعكس الجوانب الرئيسية لوقائعه النفسية، ويعبر آخر فرائه من المتوقع أن مواد الاختبار سوف تفيد كنوع من الستار أو الشاشة السينمائية يسلط عليها الملحوظ العمليات الفكرية الخاصة به، حاجاته، قلقه، وصراعاته (Anastasi, 1976, PP. 558-559).

وفيما يتعلق بصورة للجسم، نجد أن لدى الإنسان نوعين متضاربين من الصور عن الجسم، نوع مرجعه الخبرة المباشرة بجسمه الخاص، وهي تتضمن ما يمكن أن يراه بعينه وما يحسه بإحساساته عن جسمه في نفس الوقت، أما النوع الآخر فهو ما يلاحظه من أجسام الأشخاص الذين يراهم، وهي صورة مبينة على الرؤية المباشرة والجانب الملمس في الإدراك (محمود البيسوني: ١٩٦٩، ص ٣٥). ويعنى مفهوم صورة الجسم طبقاً لتشيلدر، الصورة التي يكونها الفرد في عقله عن جسمه، أو الصورة التي يبدو بها الجسم لصاحبه (في - لويس مليك: ١٩٨٠، ص ٤٤٣)، كما يرى حسين عبد القادر أن صورة الجسم هي الفكرة الذهنية للفرد عن جسمه، وهي الأساس لخلق الهوية وتكوين الشخصية، وأنها يتوقف عليها في صيورتها بعدا السوية واللاسوية (في - فرج طه وآخرون: ١٩٩٣، ص ٤٢٨).

وترى ماكوفر أن الفرد الذي يشرع في عمل رسم، يكون خاضعاً لكل الجوانب الشعورية واللاشعورية لصورة جسمه، كما يخضع الرسم لبعض العمليات المقصودة وغير المقصودة، من ذلك أن المفحوص الحساس والضعيف، سيئ التغذية، يجد نفسه مدفوعاً لرسم نموذج أنا قوي بأكتاف عريضة (Machover: 1949, P. 10)، كذلك فإن الجسم التحليل الذي يقدمه الباحث كتمثيل لجنس الذات يكون في العادة مؤشراً على وجود بعض السخط وعدم رضئ الفرد للقائم بالرسم عن نمط جسمه، وقد يكون ذلك تمثيلاً مباشراً لضعف الجسم وهزاله، وقد يوحي بوجود تعريض عن امتلاء غير مرغوب (كارين ماكوفر: ١٩٨٧، ص ٩٨)، كذلك لوحظ من خلال الخبرة الأكاديمية أن الأفراد الصم وكذلك الذين لديهم خبرات

سمعية غير سوية أو مضطربة، يظهرون في الغالب اهتماماً خاصاً بالأذن، في حين تبين أن الأفراد الدرجسيين الذين لا يشعرون مطلقاً طاقاتهم اليبديية بعيداً عن أجسامهم يظهرون مزاراً تمثيلاً خاصاً لأكثر مشكلة للجسم عجزاً التي يمكن أن تحدث أثناء نموهم (Machover: 1949, P. 26)

ومما يؤيد إسقاط صورة الجسم أثناء الرسم ما لاحظته Bender من أن الأطفال الذين لديهم بصر أو خلل في جسمهم، كثيراً ما يصورون هذا الخلل في رسومهم للشخص، فالطفل الذي لديه رجل أقصر من الأخرى منذ بداية الطفولة، عادة يرسم الشخص له رجل أقصر من الأخرى (Hammer: 1958, P. 25)، ويعد ذلك البحث الذي أجراه كل من Wysoki & Whitney حيث اتضح لهما أن ٣٦ ٪ من الأطفال المعوقين في عينة بحثهما البالغ عددهم ٥٠ طفلاً معوقاً، قد أشاروا في رسومهم إلى منطقة الإعاقة التي تطابق ظروف الإعاقة الخاصة بهم مما يدل على إسقاط صورة الجسم للأطفال المعوقين من خلال رسمهم للشخص (Wysoki & Whitney: 1965)، كذلك وجد Kotkov & Goodman أن الإناث البدينات يملن إلى رسم رموس أكبر في الحجم من الإناث ذوات الوزن العادي بدرجة دالة، وأنهن يرسمن أشكالاً تغطي مساحة أوسع - من صحيفة الرسم - من تلك التي تقمن بها الإناث اللعاديات، مما يدل على أن صورة جسم الشخص تسقط في رسومه (Swensen: 1957, P. 439).

وترى ماكوفر أنه من أجل إجراء دراسة عامة تشمل تناقضات صورة للجسم، قد يكون من المفيد أن نقارن رسوم الرافصين مع رسوم المعماريين أو المهندسين،

وذلك بدرجة أكبر من رسعه لشكل يمثل ذاته المثالية أو الذات المرفوضة (Kamano: 1960, P. 430). كذلك لوحظ أن الأطفال البدناء يعيولن إما إلى رسم أشخاص بدناء مثلهم، أو أشخاص رشيقى القوام (وهنا يتم إظهار الذات المثالية) (Hammer: 1960, P. 260).

وفى بعض الحالات يقوم المفحوص بإظهار صراعاته النفسية المتمركزة حول عضو من الأعضاء أو صفة من صفات الشخصية، عن طريق التعويض بل المثالية فى التعويض. وتذكر ماكوفر كمثال على هذه الظاهرة، أن طفلة تشكر من الهزال الشديد وفقدان الشهية للطعام، قامت برسم شكل أنثى ضخم مكتنز اللحم. وعلى العكس من ذلك فقد تقوم الأنثى المتحايقة من زيادة وزنها برسم امرأة نحيفة رشيقة. أما المراهق الذى يشكر من نحافته وشكله الأنثوى، فكثيراً ما يرسم شخصاً مفقول العضلات تبدو عليه سيم الرجولة والخشونة (مالك بدرى: ١٩٦٦، ص ٨٥)، كذلك نجد أن للشخص الأكتع يرسم للشخص استناداً إلى عالم الصورة التى ترد إلى أعماقه، وإلى أعماق رغباته الكامنة، وليس استناداً إلى جسده الواقعى، وهكذا فإن الأكتع يرسم شخصاً ذا أيدى طويلة (أو تحديدأ يدأ طويلة مكان يده المبتورة)، وذلك بسبب تدخل آلية التعويض. وانطلاقاً من مبدأ التعويض ذاته يمكننا أن نرى فتاة تعى عيباً فى خلقتها وهى ترسم لنا فتاة جميلة وجذابة، أو أن نرى رجلاً نحيفاً وهو يرسم لنا شخصاً رياضياً ذا عضلات مفقولة... الخ (لجنة الاختبارات م٣٥٠ ن: ١٩٩٤، ص ١٠٨). ومن الأمور الدالة على التعويض أثناء التمييز بالرسم أنه قد يرسم شخصاً بذراعين مفقولين وطويلين جداً بصورة لا تتناسب مع للشخص المرسوم، وربما يدل ذلك على حاجة المفحوص

وصورة الجسم للجراحين مع أطباء النفس. ويمكن للفرد أن يبحث عن التناقضات فى النماذج الوضعية بين الراقصين البدليين وراقصى الباليه، حيث أن أسلوب الرقص يشيع حاجات مختلفة (كارين ماكوفر: ١٩٨٧، ص ٤٦).

مشكلة الدراسة :

بيد أن إسقاط صورة الجسم فى اختبارات للرسم الإسقاطى لهو أمر لا يتم ببساطة هكذا فى كل الحالات موضع الفحص، وتشير ماكوفر إلى هذه التنصية بقولها : أن إسقاط السمات الذاتية للمفحوص وإسقاط مشاكله فى اختبار رسم للشخص ربما يقتصر على رسم نفس الجنس، أو ربما يتسع ليشمل رسم الجنسين - الذكر والأنثى معاً - أو يتسع أكثر ليجه مباشرة نحو الجنس المخالف، وذلك أن هناك بعض المفحوصين يكونون متوحدين بالجنس للمخالف إلى درجة أنهم لا يستطيعون أن يرسموا صورة نفس جنسهم (Machover: 1949, P. 101).

وإذا وضعنا فى اعتبارنا أن لدى المرأة أكثر من صورة عن ذاته، حيث ذاته الواقعية، وذاته المثالية، فقد وجد أن القائمة بالرسم لا يسقط ذاته الواقعية فقط ولكن يسقط ذاته المثالية أيضاً، وبالتالي يمكن للمفحوص نتيجة لموامل التدافع أن يقوم بإسقاط الصورة النموتجية للذات خلال رسوماته، وليس فقط المفهوم الواقعى للذات، وفى هذا فقد وجد ليدر وسيفر أن الأعمال النموتية للشخص المرسوم من جانب الراشدين تزيد بازدياد السن حتى سن ٢٥، وبعده تنسب إلى الشخص أعمار أصغر (لويس مليكه : ١٩٩٠، ص ٢٤٠)، إلا أنه اتضح من دراسة Kamano التى فحص خلالها رسوم الشكل الإنسانى، ميل الشخص للقائم بالرسم إلى رسم شكل إنسانى يمثل ذاته الواقعية،

إلى التعويض عن طريق القوة الجسمية (لويس مليكه : ١٩٩٠، ص ٧٥)، وفي رسوم الذكر قد يتم تأكيد الأكتاف المتضخمة على حساب الأجزاء الأخرى من الشكل كتعويض زائد لمفاصل عجز الجسم (Machover: 1949, P. 71).

ومن جهة أخرى يشير لويس مليكه إلى أن الأخصائى النفسى يمكنه الاستعانة بأكثر من أسلوب من أساليب الرسم الإسقاطى حتى تكتمل لديه الصورة الدينامية للشخصية موضوع الدراسة (لويس مليكه : ١٩٩٠، ص ١٩٥). وقد لاحظ الباحث من خلال اطلاعه على العديد من الدراسات السابقة، أن الغالبية العظمى من هذه الدراسات تعتمد على استخدام اختبار واحد فقط للرسم، وهذا ربما أدى إلى أن يكلف المفحوص فيه ليس عن مفهومه عن ذاته الواقعية، وحالاته المعنوية اليومية، وتصوره للفتى لجسمه ويصلحه، بل قد يصور الحالة التي يتماها، أو المتألمة، أو التي يمتنى أن تكون عليها ذاته .

ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة في التساؤل التالي :

● هل يتم إسقاط صورة الجسم للمعاقين بديناً في كل اختبارات الرسم الإسقاطى التي تطبق كبطارية، على حد سواء، أم تسقط هذه الصورة في وحدات معينة للرسم ولا تسقط بالضرورة في جميع وحدات الرسم التي يتم تطبيقها على الحالة ؟

الدراسات السابقة :

وكمثال للدراسات التي أجريت للتعرف على إسقاط صورة الجسم في رسم للشخص، قام كل من Schmidt & McGowan بدراسة بهدف التعرف على مدى إمكانية التمييز بين رسوم شكل الإنسان التي قام بها الأشخاص المعاقون جسدياً، وتلك التي قام بها الأشخاص العاديين،

حيث تكونت عينة الدراسة من ٦٠ مفحوصاً ينقسمون لداخل مجموعتين، المجموعة الأولى : وتشمل ٣٠ شخصاً ممن لديهم إعاقة جسدية (٢٠ ذكراً و ١٠ إناث، يتراوح أعمارهم بين ٢٠ - ٧٠)، والمجموعة الثانية : وتشمل ٣٠ شخصاً ليس لديهم إعاقة جسدية (١٠ ذكور و ٢٠ أنثى، يتراوح أعمارهم بين ٢١ - ٥٩)، حيث طلب من كل منهم رسم شكل الإنسان، بعد ذلك تم ترتيب الرسوم عشوائياً، وطلب من ثلاث مجموعات من المحكمين (الأولى تتكون من ٣ من الحاصلين على الدكتوراه في تخصص الإرشاد النفسى أو علم النفس الإكلينيكي، من ذوي الخبرة في تحليل رسوم شكل الإنسان، والثانية تتكون من الحاصلين على الدكتوراه في التخصصات السابقة ولكنهم أقل خبرة من المتخصصين السابقين، والثالثة تتكون من ٣ من الحاصلين على الدكتوراه في تخصص التربية وليس لديهم أى خبرة في تحليل الرسوم) أن يقوموا بتصنيف الرسوم لداخل فئتين : الأولى تشمل رسوم الأشخاص المعاقين جسدياً، وللثانية تشمل رسوم الأشخاص العاديين . وتبين من النتائج أنه يمكن التمييز بين الأشخاص المعاقين جسدياً وبين الأشخاص العاديين من خلال رسوم شكل الإنسان، كذلك تبين أنه لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث من المحكمين (سواء المتخصصين ممن لديهم خبرة بتحليل الرسوم، أو أقلى الخبرة، أو أولئك الذين ليس لديهم أى خبرة بتحليل الرسوم) فيما يتعلق بتصنيف رسوم شكل الإنسان، حيث تمكن المحكمون في المجموعات الثلاث من أن يميزوا بنجاح رسوم شكل الإنسان الخاصة بالأشخاص المعاقين جسدياً، وتلك الخاصة بالأشخاص العاديين، وإن كان ثمة تفاوت في ذلك بين كل محكم وآخر (Schmidt & McGowan: 1959)

كذلك أجرى كل من Centers & Centers دراسة مقارنة لصورة الجسم بين كل من الأطفال مبتوري الأطراف والأطفال العاديين كما تنعكس في رسوم شكل الإنسان، وتكونت عينة الأطفال مبتوري الأطراف من ٢٦ طفلاً (١٦ ولداً و ١٠ فتيات) يتراوح أعمارهم بين ٥ - ١٢ سنة، منهم ٢٢ طفلاً مبتوري الأطراف خلقياً، و ٤ أطفال تم بتر أطرافهم عقب الحوادث والأمراض التي تعرضوا لها. بينما تكونت العينة الضابطة من ٢٦ طفلاً ممن يتمتعون بالصحة الجيدة ولا يعانون من أى إعاقات جسدية، حيث تم عمل تكافؤ بين العيّنتين من حيث السن والجنس والذكاء، وبعد ذلك تم تطبيق اختبارات الرسم الإسقائى على جميع أفراد العيّنتين بطريقة فردية، حيث يتم إمداد المفحوص بثلاث ورقات بيضاء غير مسطرة مساحتها $11 \times 8 \frac{1}{2}$ بوصة، وقلم رصاص وممحاة، لرسم وحدتى رسم للشخص (الذكرى - الأنثوى)، ووحدة رسم الذات، حيث وجهت إليه التعليمات التالية : أولاً : بالنسبة لرسم الشخص رقم (١)، يوجه للمفحوص للتعليمات التالية: مطلوب منك أن ترسم شخص مكتمل الجسم فى ورقة الرسم هذه ، ثانياً : بالنسبة للشخص رقم (٢) يوجه للمفحوص للتعليمات التالية : هذه المرة قم برسم شخص من الجنس المقابل للشخص الذى قمت برسمه فى المرة الأولى، ومع صفار الأطفال يتم الإيضاح لهم بأن المقصود بشخص هو ولد أو بنت، رجل أو ست ، ثالثاً : بالنسبة للرسم رقم (٣) فهو خاص بوحدة رسم الثلت، حيث توجه التعليمات التالية : الآن لرسم صورة لنفسك .. بعد ذلك تم تجميع ١٥٦ رسماً من ٥٢ طفلاً مثلهم عيّنتا الأطفال المبتورين والأطفال العاديين، ثم تم بعد ذلك إعطاؤها لثلاث محكمين (من الأخصائيين النفسيين الإكليريكيين

ممن لديهم خبرة فى استخدام اختبار رسم الشخص كأداة تشخيصية) لتقييمها، بحيث يتم التقييم لكل محكم على حده، باستقلال عن الآخرين، وفقاً لدلالات محددة. وأهم هذه الدلالات التى اعتمد عليها المحكمون فى تقييم رسوم المبتورين هى : تضخيم الذراع (أو الأذرع) المصابة بالعاهة الجسدية، أو الغفل فى رسم الأطراف، ومدى التماثل فى رسوم الأطراف، أو رسمها بإنتقان زائد، والتفاصيل الزائدة للملابس أو للشكل نفسه، كما لو كان يقوم بصرف الانتباه أو التعميوس عن فقدانه للأطراف، وتضخيم التشوهات الجسمية فيما يخص بالذراع (أو الأذرع) . وتبين من النتائج أن رسم صورة الذات هى فقط التى استطاع المحكمون أن يميزوا من خلالها بين عيّنتى الأطفال المبتورين والأطفال العاديين، بينما لم تكن هناك فروق مميزة بين المجموعتين فى رسم الشخص (الذكرى والأنثوى)، وذلك حيث انتصح من رسم صورة الذات قيام الأطفال مبتوري الأطراف بتوجيه عناية خاصة لمنطقة الأطراف وما يميزهم من إعاقة، حيث أسقطوا صورة جسمهم الحقيقية، وقاموا برسم صور الذات مبتورة الأطراف (Centers & Centers: 1963).

أيضاً قام كل من Wysocki & Whitney بدراسة صورة الجسم لدى الأطفال المعوقين كما ينصح فى اختبار رسم الشخص، بهدف محاولة التمييز بين الأطفال المعوقين والأطفال غير المعوقين فى عناصر رسم الشخص، حيث يفترض الباحثان أن رسوم الأطفال المعوقين (المصابين بشلل أطفال) سوف تعكس مدى أكبر من صورة الجسم، ومشاعر النقص والدونية والعذوان مقارنة برسم الأطفال ذوي الأجسام العادية. وتكونت عينة للبحث من (١٠٠) طفل من أطفال المدارس، الذين

تراوحت أعمارهم بين ٦ إلى ١١ سنة، منقسمين إلى مجموعتين، تشمل الأولى على (٥٠) طفلاً معوقاً (١٩ ذكراً و ٣١ أنثى)، والثانية على (٥٠) طفلاً غير معوق (١٤ ذكراً و ٣٦ أنثى)، حيث طلب من كل مفحوص أن يقوم برسم شخص، ثم رسم شخص من الجنس المخالف للشخص المرسم أولاً، وبعد ذلك يطلب منه أن يرسم نفسه.. واتضح من النتائج وجود فروق دالة - باستخدام دالة النسب المتريية - عند مستوى ٠,٠١ على (٦) عناصر لرسم الشخص من بين (١٥) عناصر، لصالح الأطفال المعوقين هي: كبر حجم الشكل، رسم الشكل عدد حواف الصفحة، للتظليل، الضغط، تدوير الورقة، ورسم منطقة الإعاقة. كما وجدت فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥ لمصممين دالين آخرين لصالح الأطفال المعوقين أيضاً هما: رسم الأيدي كبيرة في الجسم، ورسم الجنس المخالف أولاً. بينما لم تكن هناك فروق ذات دلالة على العناصر السبعة الباقية وهي: تعبير الوجه (ضاحك - عذواني)، للحذف، عمل رسم تفصيلي مزخرف، الرسم البيروني، السح، الشفافية، وضع الشكل داخل بروجاز).

ويشير الباحثان إلى أن الفروق للدالة بين الأطفال المعوقين والأطفال غير المعوقين، تركزت حول العناصر التي تشير - وفقاً لماكوفر - إلى مشاعر الدونية، للقلق، والعذوان (الضغط والتظليل)، وتمييز مركب للنفس (الحجم الكبير للشكل)، كذلك اتضح من النتائج أن ٣٦ % من الأطفال المعوقين قد أشاروا في رسمهم إلى منطقة الإعاقة التي تتطابق ظروف الإعاقة الخاصة بهم، مما يدل على إسقاط صورة الجسم للأطفال المعوقين من خلال رسمهم للشخص، وخلص الباحثان إلى أن اختبار رسم الشخص له فعالية واضحة في تقييم شخصية الأطفال المعاقين (Wysocki & Whitney: 1965).

أيضاً قام ديفز وهويز بإجراء دراسة تدور حول مقارنة رسم المنزل وللشجرة وللشخص (HTP) أصغار الأطفال الصم وعاديين السمع، وذلك بغرض قياس الفروق التي ترتبط بالإعاقة، حيث يتوقع الباحثان - بناءً على افتراض ماكوفر الخاص بإسقاط صورة الجسم في رسم الشكل الإنساني - أن يكون هناك فروق في رسم الفم، كذلك فإنهما يتوقعان - بناءً على الافتراض - بأن بنية للشجرة تدل على الطاقة المحسوسة لعلاقة الذات مع البيئة، أن يمثل الصم نحو رسم أشجار ذات فروع ناقصة التكوين.. وتكونت عينة الدراسة من ٨٠ طفلاً أصم و ٨٠ طفلاً عادياً السمع، تراكب أعمارهم فيما بين ٧ : ١٠ سنوات، حيث طابق الباحثان بينهما من حيث السن والجنس والذكاء والمستوى الاقتصادي الاجتماعي، وقد تم اختيار الأطفال بشكل جمعي، غالباً لدخل فصولهم الدراسية واستخدم في الرسم ورق مقن غير شفاف مساحة ٨ - ١١ بوصة، حيث طلب منهم رسم منزل، ثم شجرة، ثم شخص. وقد أعطيت التعليمات شفهاً للأسوءاء، وبالإشارة للصم. وقد طلب منهم أن يقوموا برسم رجل بدلاً من رسم للشخص.. وقد أظهرت للنتائج فيما يتعلق برسم الرجل عدم وجود فروق بين الأطفال الصم وعاديين السمع في رسم الأذن ولقلم لشكل الإنسان، وكان التصور الوحيد الذي وجد فيه فرق دال هو للتظليل الكثيف للفم الذي حدث بشكل أكثر تكراراً في رسوم الأطفال عاديين السمع، ويرى الباحثان أن هذا للتظليل لا يعد علامة على القلق، ولكن بالأحرى يعد محاولة لإبداع رسم أكثر مهارة، أما في رسم للشجرة فإنه فيما يتعلق بقياس كفاءة بناء فروع الشجرة، فقد تم للتمييز بين رسوم الأشجار التي بها فروع ممتدة للخارج بوتاتية (برق شجر أو بدون ورق شجر)

وبين رسوم الأشجار التي تصوى نظاماً للفروع مذكور ضمناً كأن يكون للشجر مرسوماً على شكل دائري أو بيضاوي أو محيط مثلث الشكل فوق الجذع، هنا وجدت فروق ذات دلالة بين رسوم عاديي السمع ورسوم الأصم (٢٤ = ١٣,٣٤ دالة عند مستوى ٠.٠١)، حيث رسمت الفروع تخرج من الشجرة بواسطة ٤٢ طفلاً عادي السمع، و ٩ أطفال صم فقط، بينما أشار ضمناً إلى نسق الفروع بواسطة ٢٨ طفلاً عادي السمع، و ٧١ طفلاً أصم.. (Davis & Hoopes: 1975).

وفي دراسة قامت بها مها الهالوي بعنوان الاكتئاب وصورة الجسم كما تظهر في الرسم الإسقاطي، هدفت الباحثة إلى اختبار مدى فعالية اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص (HTP)، ووحدة رسم الجلس المخالف في اختبار رسم الشخص (DAP) في التعرف على صورة الجسم الشعورية واللاشعورية لدى مرضى الاكتئاب الذهاني، حيث بلغت العينة عشر حالات من الذكور، وتبين من النتائج أن رسوم المرضى اتضح فيها تشويه الجسد (حيث رسم شكل إنساني مفكك - الأذرع والأرجل، وحذف اللق والحواس، وندر اليدين والقديمين (مها الهالوي: ١٩٨٨).

كذلك أجرت مائدة السفلى دراسة للتعرف على مفهوم الذات وصورة الجسم لدى مجموعة من المراهقات البيديات، وتكونت العينة من ثمانين فتاة مراهقة، تتراوح أعمارهن بين ١٥ - ٢٠ سنة، وهن ينتمين إلى خمس مدارس خاصة ومدرستين عامتين، حيث تم انتقاء البنات من هذه المدارس وفقاً لأوزانهن، وقد تم تقسيمهن إلى مجموعتين: الأولى تجريبية وتشمل على ٤٠ فتاة بديلة،

والثانية ضابطة وتشمل على ٤٠ فتاة عادية الوزن، وقد تراوح وزن فتيات المجموعة التجريبية (البيديات) بين ٨٠ - ١٠٠ كجم ($M = 88.07 \pm 6.35$) بينما تراوح وزن المجموعة الضابطة (عاديات الوزن) بين ٤٥ - ٦٠ كجم ($M = 53.95 \pm 6.11$)، وكانت الفروق بين المجموعتين في الوزن دالة إحصائياً بين مستوى ٠,٠٠٠١ (حيث $t = 11.24$) ولم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين من حيث الطول.

وقد طالبت الباحثة بين المجموعتين من حيث السن والمستوى الاقتصادي الاجتماعي، واستخدمت اختبارين في دراستها هما: أسلوب رسم الذات مع الأقران (إعداد/ عادل كمال خضر)، واختبار مفهوم الذات للكلاب (إعداد/ محمد عماد الدين إسماعيل). واتضح من النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين البيديات وعاديات الوزن في الدرجات الكلية لاختبار مفهوم الذات، في حين كانت هناك فروق بينهما في أسلوب رسم الذات مع الأقران، وقد تركزت هذه الفروق في عناصر الرسم الخاصة بالنسب (وهي: حجم الذات إلى حجم الأقران، وقم الذات إلى قم الأقران، وعين الذات إلى عين الأقران، وأيدي الذات إلى أيدي الأقران، ورأس الذات إلى رأس الأقران، وألف الذات إلى ألف الأقران، وجذع الذات إلى جذع الأقران، وأكتاف الذات إلى أكتاف الأقران، وعق الذات إلى عق الأقران) حيث تميل المراهقات البيديات إلى رسم هذه العناصر للذات أكبر أو أصغر منها في رسم الأقران، بينما ترسم عاديات الوزن هذه العناصر للذات مساوية لها في رسم الأقران. ولم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بينهما فيما يتعلق بالمنظور وكذا التفاصيل، باستثناء عنصر رسم عدد أجزاء جسم الذات إلى عدد

أجزاء جسم الأقران، حيث تميل المرافقات اليمينيات إلى رسم عدد أجزاء للذات أكثر أو أقل من عدد أجزاء جسم الأقران بينما ترسم عاديات الوزن عدد أجزاء جسم الذات مساوية لعدد أجزاء جسم الأقران (EI - Mofty: 1991).

وفي دراسة أجريت في اليمن، قام عدنان الشرجبي ببحث علاقة التلق بصورة الجسم لدى المراهقين اليمنيين، باستخدام اختبار رسم الشخص لماكوفر (DAP)، حيث بلغت العينة ٥٦ تلميذاً من الذكور والإناث بالمرحلتين الإعدادية والثانوية بمدينة صنعاء، وتبين من النتائج عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في المرحلة الإعدادية في رسم الشخص من حيث التفاصيل والحجم، بينما وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين الذكور والإناث في المرحلة الثانوية في رسم تفاصيل وحجم الشكل الأنثوي لاصالح الإناث (عدنان الشرجبي ١٩٩٨).

تعليق على الدراسات السابقة :

يلاحظ على الدراسات السابقة أنها في معظمها دراسات أجنبية، وأن أغلبها اهتم بالناحية الكمية على حساب الكيف، حيث شغلت نفسها بالعينات الكبيرة لتوصل إلى الفروق الدالة إحصائياً، وركزت في معظمها على أسلوب واحد للرسم، هو في الغالب رسم الشخص طاكوفر، ولم تهتم للدراسات السابقة كذلك بتطبيق عدة اختبارات للرسم معاً، ومن ثم فحن في دراستنا الحالية نحاول الاهتمام بدراسة الدلالات النفسية لعدة اختبارات الرسم الإسقاطي يتم تطبيقها في وقت واحد على حالة واحدة، نحو مزيد من الفهم المتعمق لكيفية تفاعل الأشخاص المعاقين بدياً مع كل وحدة رسم منها على حدة، للتعرف على مدى الفائدة الإكلينيكية لاستخدام

بطارية من اختبارات الرسم الإسقاطي معاً في دراسة الحالة الواحدة، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى التحقق منه في بيئة محلية، للتعرف على مدى إسقاط الأشخاص المعاقين بدياً بصورة جسمهم في عدة اختبارات للرسم الإسقاطي، يتم تطبيقها عليهم كبطارية.

المنهج وإجراءات الدراسة :

تقوم هذه الدراسة على منهج دراسة الحالة، حيث تطبيق بطارية من اختبارات الرسم الإسقاطي على حالة واحدة، بهدف التعرف على الكيفية التي بها يتم إسقاط صورة الجسم في اختبارات الرسم المختلفة، حيث قام الباحث بتطبيق عدة اختبارات للرسم الإسقاطي وهي :
١- اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص لجون نون باله،
٢- اختبار رسم حيوان اليفي،
٣- اختبار رسم الأسرة،
٤- اختبار رسم الذات مع الأقران لعادل خضر.

النتائج ومناقشتها :

نعرض فيما يلي لنتائج الدراسة ومناقشتها، مدعمة برسوم الحالة لاختبارات الرسم الإسقاطي التي تم استخدامها في دراستنا الحالية، حالة تلو الأخرى :

الحالة الأولى

وهي طالبة تبلغ من العمر ١٨ عاماً، مقيدة بالفرقة الأولى - كلية التربية النوعية ببها، تعاني من إعاقة في الذراع (حالة بتر في ذراعها اليسرى)، إثر إجراء عملياته. وقد طلبنا منها أن تقوم برسم عدة موضوعات للرسم السابق تصديدها، للتعرف على مدى إسقاط منطقة الإعاقة في أساليب الرسم الإسقاطي، وفيما يلي أهم النتائج التي تم استخلاصها من رسوماتها :

أولاً : اختيار رسم المنزل والشفرة والشخص :

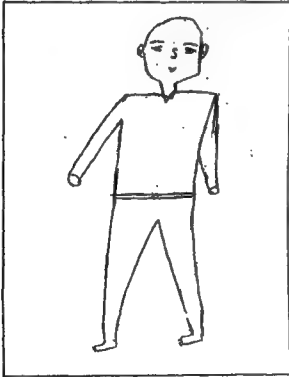
(أ) وحدة رسم الشخص :

فيما يتطرق برسم للشخص، قامت العائلة برسم شخص ذكر أولاً، ولم تبدأ برسم نفس جنسها، وقد يدل ذلك على توحيدهما بالجنس الآخر، أو كونها تشعر بانتمائهما في أنوثتها. وقد لوحظ أن رسم الذكر به بعض عيوب في المظهر الخارجى لشكل الجسم، فهو رجل أصلع، ليس لديه أصابع، حافى القدمين، وقد يدل ذلك على كونها نظراً لإعاقتها ستعتمد أسفة للتنازل في اختيارها لشريك حياتها عن مظهره العام (رجل أصلع مبهور الأصابع)، وكذا للتنازل عن الحالة المادية له (رجل حافى للقدمين) فنظر الرسم رقم (١) .

أما فيما يتعلق برسم للشخص من نفس الجنس نلاحظ أنها قامت بتكديس كل من الذراعين واليدين بشكل مبالغ، وضاعلت من رسم الرجلين والقدمين، مما يدل على افتقارها لاستخدام الذراعين واليدين، وأصبعيهما لها بقدر أكبر من الرجلين والقدمين اللذين تتمتع بهما، وربما يدل ذلك على تمليها أو أنها فقدت بعض من رجليها وقدميها وأعيدت لها ذراعيها المبتورة، حيث أن احتياجها لذراعيها لم وأجندى لها باعتبارها طالبة .. ورسم صف من الأزرار يدل على الاعتماد على الآخرين في كثير من شئونها، غير أنها تتخبط على مشاعر المعجز المتمثلة في بتر الذراع يتولى أقرى من جمال الجسم، كالقول المشرق، والحيون للجميلة، وللشعر المسترسل، والوجه الحسن، فنظر الرسم رقم (٢) . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Centers & Centers والتي تبين منها عدم قيام الأطفال الذين لديهم بتر في أطرافهم برسم الشخص (الذكرى والأنثوى) مبهور الأطراف، وأنهم رسوا أشخاصاً عابدين (Centers & Centers: 1963)، أى أنهم رسوا صورة الجسم البدائية أو المرغوبة كذلك يشير Hammer إلى إحدى الحالات وهو ولد ذكر ولد بدون الذراع الأيسر، وعند قيامه برسم الشخص، لم يرسم شخصاً ذو ذراع واحد، كما هو حاله

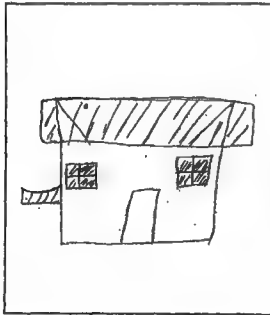
الراقى، بل رسم شخصاً ذو ذراعين، وبالرغم من ذلك فإن هذا الولد قام بمعالجة الذراع اليسرى للشخص المرسوم بمعالجة مميزة، فالذراع ذليل وقصير ومشلول، وأقل فعالية من الذراع الليمنى للشخص المرسوم. (Hammer: 1960, PP. 259-260)

كذلك وجد أن للشخص الأكتع يرسم للشخص استناداً إلى عالم الصورة التى ترد إلى أعماق رغباته الكاملة، وليس استناداً إلى جسده الراقى، وهكذا فإن الأكتع يرسم شخصاً ذا اليد طويلة (أو تحديداً يداً طويلة مكان يده المبتورة)، وذلك بسبب تدخل آلية التعويض. ونطلاقاً من مبدأ التعويض ذاته يمكننا أن نرى فتاة تمى صبياً فى خلقتها وهى ترسم لنا فتاة جميلة وجذابة، أو أن نرى رجلاً نحيفاً وهو يرسم لنا شخصاً رياضياً ذا عضلات مفخولة ... الخ (لجنة الاختبارات م٥٥٠ ن : ١٩٩٤، ص ١٠٨) .

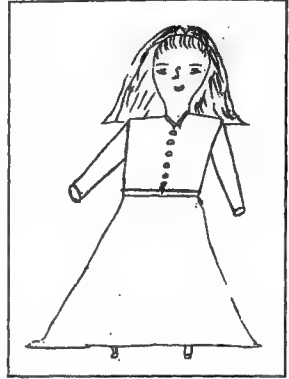


رسم رقم (١)

للشجرة والذراع المرسومة للشخص، حيث تم رسم الفرع على أنها ذراع في نهايتها يدايم بها أصابع (أوراق) ، أنظر الرسم رقم (٤) . ويؤكد ذلك Hammer الذي وجد أن الطفل مجتهد الذراع للمشار إليه سابقاً، عند رسمه للشجرة، قام برسم فرع مبثوث في جذع الشجرة، واعتبر هامر ذلك إسقاطاً لفرع الذراع لدى الطفل القائم بالرسم (Hammer: 1960, P. 260) وفي هذا يرى هامر أن المفحوص يكون أكثر استخدماً وبشكل تلقائي لأن يعبر بالرسم عن مشاعره فيما يتعلق بالصدمات الانفعالية من خلال عمل ندوب في جذع الشجرة، ويترعرعها بدرجة أكبر من قيامه بتشويه جسم الشخص المرسوم ويترعرعها (Ibid.: P. 264) ، كذلك يدل قيام الحالة برسم أوراق للشجرة كبيرة من يمدون على رغبة لإخفاء شعورها بالنقص عن طريق قناع من التوافق السرى المسطح (لويس منيكة : ١٩٩٠ ، ص ٦٣) .



رسم رقم (٣)



رسم رقم (٢)

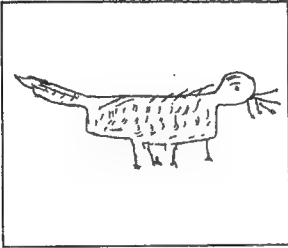
(ب) وحدة رسم المنزل :

قامت الحالة برسم منزل من طابق واحد، ويدل ذلك على عدم الطموح، أو الشعور بالدونية، وللمنزل شبلكين مظللين وباب لا يتضح إن كان مغطى أم مفتوحاً، وللمنزل سلم جانبي لا يظهر فيه أى شخص، وهذا ربما يدل على ضعف الطموح، والتواضع، والعزلة، وعدم الرغبة في التواصل، انظر الرسم رقم (٣) .

(ج) وحدة رسم الشجرة :

وفي رسمها للشجرة نلاحظ أنها قامت بعمل فروع مقطوعة، حيث أنها أسقطت الإعاقة لديها على الشجرة، فهي - الحالة - باعتبارها شجرة تعبر شجرة مقطوعة للفروع، ونجد أن هناك تشابهاً كبيراً في رسمها لفرع

الأطراف بإظهار شوارب اللقطة بشكل مبالغ فيه، فالحالة - كقطة - وإن كانت أنثى ضعيفة الأطراف إلا أن لديها من خصائص الرجولة ما تستطيع به أن تدافع عن نفسها وأنظر الرسم رقم (٥) .



رسم رقم (٥)

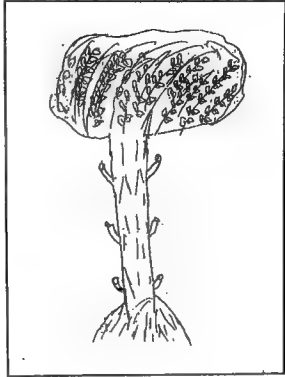
ثالثاً : اختبار رسم الأسرة :

يلاحظ من الرسم أن الحالة أسقطت منطقة الإعاقة بشكلها الواقعي في رسمها للذات مع الأسرة، حيث قامت في رسم الأسرة برسم كل من الأب والأم والأخ لهم أذرع سفيفة، في حين رسمت نفسها مقطوعة الذراع اليسرى وأنظر الرسم رقم (٦) .

رابعاً : اختبار رسم الذات مع الأقران :

كذلك قامت الحالة في رسم الذات مع الأقران برسم زميلة (وهدية) ، لها ذراعان، بينما رسمت نفسها مبتورة الذراع اليسرى وأنظر للرسم رقم (٧) .

ونلاحظ هنا في كلا الرسمين السابقين (وهما رسم الذات مع كل من الأسرة والأقران) أن الحالة قامت



رسم رقم (٤)

ثانياً : اختبار رسم حيوان :

اختارت للحالة أن ترسم قطة، ولعل أهم ما يميز اللقطط هو مخالبها، فهي - للحالة - إذن كقطة تفتقد للمخالب (لافتقارها الذراع واليد) التي تدافع بها عن نفسها، ويمكن اعتبارها قطة أليفة لا تستخدم مخالبها، أو ربما يعد ذلك تكوين عكسي، فهي تظهر نفسها كقطة لها مخالب، أو لها شراسة للقطط التي لها مخالب حتى لا يطمع الذي في قلبه مرض.. وفي رسمها للقطة نلاحظ كذلك أنها رسمت الأرجل من بعد واحد، وهذا دليل على ضعف الأطراف، وعدم القدرة على تحمل للجسم (الذات) وحمايته ضد الأخطار، غير أنها تغطي على هذا الضعف برسم مخالب واضحة في الذراع وأكدت عليها بضغط القلم بحيث تعد أكثر العناصر وضوحاً في الرسم كذلك تغطي على ضعف



رسم رقم (٧)

الحالة الثانية

وهي لطالب بمدرسة للصم والبكم بهنبا، يبلغ من العمر ١٤ عاماً، يشكى من عدم قدرته على السمع والكلام (أسم - أيك) .. أصيب في الطفولة المبكرة بمرض الحمى الشوكية.. يعيش مع أسرة مكونة من الأب والأم، وأخوين، في بيئة ريفية.. ويمكن ملاحظة التالي على رسوماته :

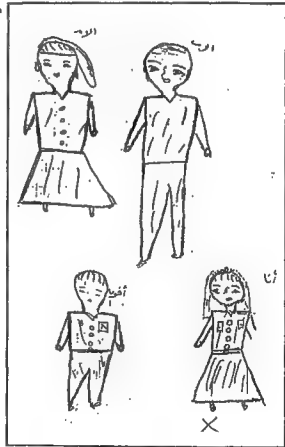
أولاً : اختيار رسم المنزل والشجرة والشخص :

(أ) وحدة رسم الشخص :

نلاحظ في رسم المفحوص للشخص أنه اهتم برسم نفس الجلس أولاً، وقام بتأكيد كل من الأذنين والعينين، يتفق هذا مع ما تشير إليه ماكوفر من أن الأفراد الصم، يظهرهم في الغالب اعتماداً خاصاً بالأذن (Machover:1949, P. 26)،

● ملحوظة : رسم الذلت أسطه علامة (x)

بإظهار منطقة الإعاقة بصورتها الواقعية دون محاولة من جانبها كي تخفيها وتظهر نفسها كشخص عادي (كما فطت في رسم الشخص) ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Centers & Centers والتي تبين منها قيام الأطفال مبتدئ الأطراف بإسقاط صورة جسمهم الحقيقية فقط في وحدة رسم الذات بأن رسموا أنفسهم مبتدئ الأطراف، بينما قاموا برسم الشخص (الذكرى والأنثوى) دون إسقاط صورة جسمهم فيه، حيث قاموا برسم صورة الشخص العادي (Centers & Centers: 1963).



رسم رقم (٦)



رسم رقم (٩)

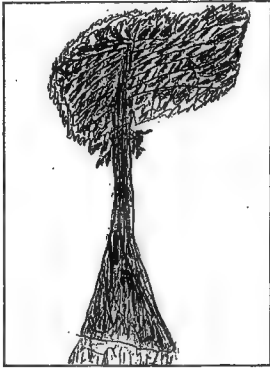
(ب) وحدة رسم المنزل :

قام المفحوص برسم شبابيك وأبواب مغلقة وهي ربما تدل على إغلاق وسائل الإدراك لديه، وإذا صح التشبيه فإن للشبابيك في المنزل بمثابة الأذن للإنسان، والباب في المنزل بمثابة الفم لدى الإنسان.. وخلق الأبواب والشبابيك للمنزل المرسوم يعنى فقدان الأذن والفم لوظيفتيهما في الإدراك وتحقيق الفهم والوعى والاتصال، ومن ثم كان خلق الشبابيك والباب في المنزل تعبير عن الصمم والبكم لدى الحالة، وإسقاط لمصورة جسمه مزاحمة إلى المنزل. وبقية ذلك أنه منزل (شخص) منطلق على ذاته، لا يفتح أمام المنازل الأخرى (الأشخاص الآخرين)، وليس له بهم صلة، وأن جسمه به الكثير من مناطق الضعف وفي حاجة إلى تحقيق الإشباع الفسي والعاطفي (وعبر عن ذلك برسم محبنة في أعلى المنزل غير أنه لا يخرج منها

وربما يدل تأكيد على رسم الأذنين على فقدان وظيفة، ووجودها للخام الذي لا فائدة ترجى منها، وقضى أن تكون لها وظيفة السمع التي يعانى من عدم وجودها، بينما تأكيد على العيدين يعنى اعتماده الكامل عليهما في تحقيق التواصل كوسيلة للإدراك تعوضه عن وظيفة السمع المفقودة. كذلك نجد تأكيداً على الأسنان وإبرازها مما يعنى أن الفم فقد وظيفة الكلام والتواصل عبر الحوار، وبقي له وظيفة الأكل والالتهام، وربما كذلك الاعتداء على الآخرين بالنظر الرسم رقم (٨)، وفي رسمه للشخص من الجلس المخالف قام للحالة بإسقاط صورة جسمه على رسمه للشخص من الجلس المخالف، حيث قام بتأكيد كل من الأذنين بالرغم من الشعور بالكيف للأذى والذي من المفترض أن يضطرب الأذن، أيضاً قام بتأكيد رسم عيدين وسمعتين، وكذلك رسم الأسنان بارزة من الفم، وهي نفس الدلالات التي عبر عنها في رسمه للشخص من نفس الجلس، وقد أسقطها هنا ثانية على الشخص من الجنس الآخر، أنظر الرسم رقم (٩) .



رسم رقم (٨)



رسم رقم (١١)

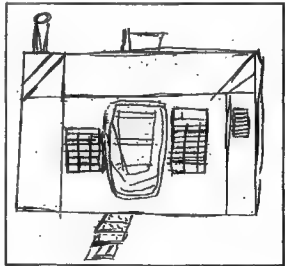
ثانياً : اختبار رسم حيوان :

قام الصفوحوس برسم كلب، له أذنين مرفوعين لأعلى كتاكيد لهما، تشبهان أذن الحمير، وربما دل ذلك على إدراكه بكونه يحوّز أذنين كبيرتين بغير نفع من ررأتهما، حيث لا يوديان وظيفتهما في السمع، كذلك أكد على العيلين حيث رسمهما كليهما في جانب واحد، باعتبارهما وسيلة الرئيسية في الإدراك وهما اللذان تموضاه عن فقدان السمع.. أما دلالة رسم الكلب، فهو حيوان أليف وشرس في الوقت نفسه، وربما يعكس ذلك حالته تجاه الآخرين، فهو يكون شخص عادي في تعاملاته، غير أنه عندما يثور يصبح كالكلب المسعور. أنظر الرسم رقم (١٢).

دخان) حيث حاجته إلى الإطعام والحب والاهتمام. أنظر الرسم رقم (١٠).

(ج) وحدة رسم الشجرة :

قام الحاملة برسم شجرة قوية للجذع من أسفل، لتعبر عن بنيتها القوية، غير أن الصنف يتمثل في للفروع العليا، حيث معالاته من الصمم والفروس، وتدل شفافية الجذور إلى احتياجه للانتماء للأسرة والآخرين، أما عدم اهتمامه برسم مخضرة وأشياء أخرى حول للشجرة قريباً يدل على إحساسه بالوحدة وعدم مقدرته على التواصل القوي مع البيئة، أما وجود فروع وأوراق في جانب من الشجرة أكبر من الأخرى فيدل على إحساسه بالقل وعدم التوازن. أنظر الرسم رقم (١١). ويدل التأكيد المبالغ للجذع كذلك على شعور الصفوحوس بتقييد البيئة، واستجاباته العدوانية سواء في الواقع أو الخيال، كذلك فإن تأكيده المبالغ للفروع يدل على رغبته في الحصول على الإشباع من البيئة (لريس مليكة : ١٩٩٠، ص ٥٩ - ٦٠).

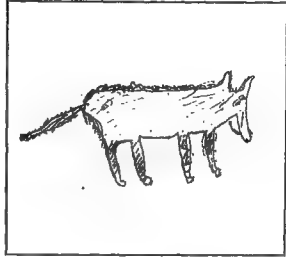


رسم رقم (١٠)

سنوات فقط، في حجم أكبر منه، وقد يعبر ذلك أيضاً على شعره بالدونية وإحساسه بالقصور، وهذا يدعمه كذلك أنه قام بحذف الأيدي والأصابع من رسم الذات، وإظهار ذئب الأم يؤكد حاجته إلى اللحن والحب والرعاية والإطعام من قبل الأم، كما يبدو الأب مغلوب على أمره حيث حجمه أقل من الأم ورأسه كذلك أقل حجماً من رأس الأم وربما يمكن هنا ما يعتقد الحالة من كون الأم هي مصدر القوة في الأسرة والمثل المدبر لها وأنظر للرسم رقم (١٣) ..

رابعاً : اختبار رسم الذات مع الأقران :

قام الحالة برسم نفسه في وضع بروفيلي، بينما قام برسم أقرانه في وضع مواجه، وربما دل ذلك على التوازي وعدم القدرة على المواجهة .. كذلك ركز على منطقة الإعاقة وهي الخاصة بالأذن والعم، حيث رسمهما بحجم كبير ومبالغ فيه، كذلك بالغ في رسم العينان باعتباره يعتمد عليهما في التواصل والإدراك بشكل أساسي وأنظر للرسم رقم (١٤) ..



رسم رقم (١٢)

ثالثاً : اختبار رسم الأسرة :

في رسم للحالة للأسرة قام برسم نفسه بعيداً عن الأم والأب، وجانبيه أخته، وربما دل ذلك على إحساسه بعدم المسافة العاطفية بينه وبين كل من الأب والأم، وأن أخته أقرب لهما في ذلك .. ومما يدل على ذلك أيضاً أنه قام برسم أخته التي تصغره، والتي تبلغ من العمر خمس

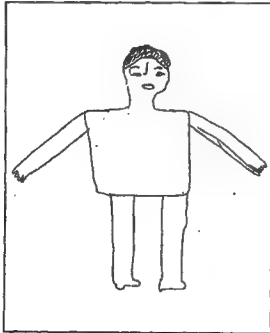


رسم رقم (١٣)



رسم رقم (١٤)

الجسد، غير أن مبالفتها في رسم الأجزاء للشكل الأثري يدل على أن قصورها المعنوي لنمكس في اعتماديتها على الآخرين.



رسم رقم (١٥)

الحالة الثالثة

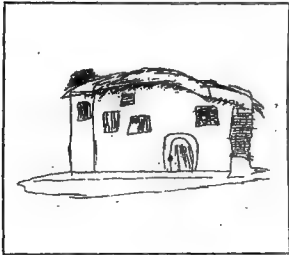
وهي لطالبة في الصف الثالث الإعدادي، تبلغ من العمر ١٥ عاماً، تعاني من عيب خلقي مؤداه قصر ملحوظ في يدها اليسرى وفشل بها .. وهي تعيش مع أسرة مكونة من الأب والأم، واثنين من الأبناء (هي ولحسوها الذي يصغرها) .. ويمكن ملاحظة التالي على رسوماتها :

أولاً : اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص :
(أ) وحدة رسم الشخص :

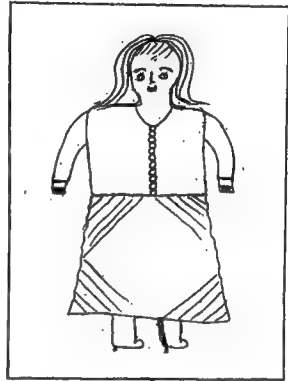
قامت الحالة برسم شخص من الجنس المخالف أولاً، حيث رسمت رجلاً، ويلاحظ على الرسم أنه شخص مكتمل أعضائه الجسم « أنظر الرسم رقم (١٥) ٤. بعد ذلك قامت برسم شخص من نفس جنسها، ويلاحظ أيضاً أن الأثلي التي رسمتها مكتملة الأعضاء « أنظر الرسم رقم (١٦) ٤، ومعنى هذا أنها لم تقم بإسقاط منطقة الإعاقة في رسمها للشخص (الذكرى / الأنثوى) .. مما يعطى وجود تكريكات صمدية مؤداه أنها لا توجد مشكلة في

(ج) وحدة رسم الشجرة :

يلاحظ في رسم الشجرة أن الحالة قامت برسم أفرع عديدة طويلة للشجرة (كتعميض لقصر اليد علدها) كما قامت كذلك برسم أوراق كثيرة للفروع (كتعميض عن الأصابع المفقدة) ، وهذا يعني أن إسقاط الإعاقة تم بدفع من التعميض المبالغ فيه على وحدة رسم الشجرة ، أنظر الرسم رقم (١٨) . ويدل رسم الحالة لجذع ضئيل جداً إلى شعورها بالانقص ، أما رسمها للفروع وأوراق مبالغ فيها فيدل على رغبتها في الإشباع من البيئة وتصفيق الترافيق معها للتغلب على ما تعانيه من مشاعر نقص (لويس مليكه : ١٩٩٠ ، ص ٥٩ - ٦٣) . وهذا يعني أن رسم للشجرة عبر عما تعانيه الحالة بأكثر مما قدمه رسم شكل الإنسان التي قامت به ، ويؤكد ذلك Hammer الذي يقول بأن الخبرة الأكاديمية تدل على أنه من السهل على المفحوص أن ينسب صراعاته أو سماته واتجاهاته السلبية للمشظية انفعالياً إلى رسم الشجرة بأكثر مما ينسبها إلى الشخص لكون رسم الشجرة ليس مقصوراً على التعبير عن الهوية ، ملجأ هو الحال في رسم الشخص (Hammer:1960, PP. 263)



رسم رقم (١٧)



رسم رقم (١٦)

(ب) وحدة رسم المنزل :

يلاحظ في رسم الحالة للمنزل أن به نوافذ كثيرة بالرغم من أنه مكون من دور واحد أرضي حيث يوجد به خمسة نوافذ ، غير أن جميعها مغلقة ، وبها قضبان حديدية ، مما يعنى وجود مشاعر متناقضة تجاه التعامل مع الآخرين أو للعيش في عزلة ، كذلك نلاحظ غلق الباب والتركيز على قبضة الباب الأكر (موضع فتح الباب وقفله) ، ويلاحظ كذلك أن خطوط المنزل مهزوزة ، ضعيفة ، قوية في بعض المناطق ، مما يدل على اضطراب شخصية الحالة ، وإحساسها بالضعف الذي تنقله أحياناً بمظاهر القوة كتكرين مضاد ، أنظر الرسم رقم (١٧) . كذلك فإن رسم الحالة قاعدة للمنزل يدل على عدم شعورها بالأمن (لويس مليكه : ١٩٩٠ ، ص ٤٩) .



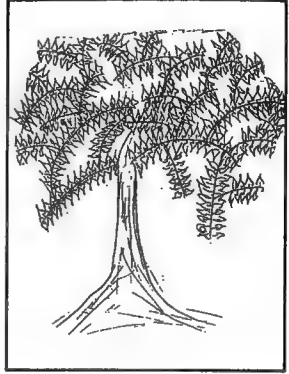
رسم رقم (١٩)

ثالثاً : اختبار رسم الأسرة :

قامت الحالة بإبراز منطقة الإعاقة في رسمها لذاتها مع الأسرة، حيث اليد قصيرة غير مكتملة، ورسمت الأب والأم والأخ الأصغر في حالتها الطبيعية لشيء يجب ذراعهم، كذلك أظهرت الحالة أنوثتها في رسمها لذاتها كتدريض لمشاعر النفس التي تعذبها، وأنظر الرسم رقم (٢٠) -.

رابعاً : اختبار رسم الذات مع الأقران :

رسمت الحالة نفسها بذراع أقصر من الأخرى مخففة اليد وأصابعها، ورسمت زميلة لها وزميل آخر بجوارها، وكلاهما يمتلكان أعضاء جسم مكتملة، ورسمت على صدرها صف من الأزوار، مما يعكس حالة الاعتمادية التي تسببها نتيجة لهذا النفس المعزول الذي يخصها.. وأظهرت من جهة أخرى جمال وجهها، وخاصة عينيها وشعرها، كتدريض عن مشاعر النفس التي تعانيها، وأنظر للرسم رقم (٢١) -.



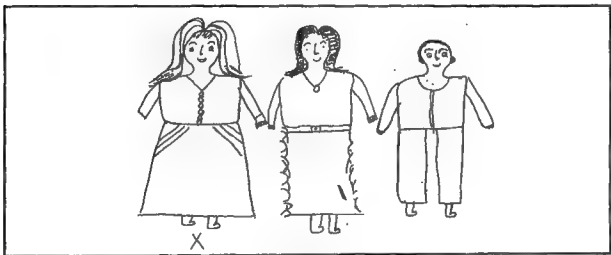
رسم رقم (١٨)

ثانياً : اختبار رسم حيوان :

قامت الحالة برسم كلب، غير أنه يلاحظ عليه للشراسة، حيث النم مفتوح للغاية، والأسنان ظاهرة، وكأنه يستعد للهجوم.. أما عن الأرجل فيلاحظ أن الحالة قد اعتمدت برسم ثلاثة أرجل ظاهرة واضحة، بينما أحد الرجلين الأماميين تم تظليلها كدلالة على التلق تجاهها (مما يعنى إسقاط منطقة الإعاقة في رسمها للكلب، ولا يخفى علينا أن الرجل الأمامية للكلب يطلق عليها كذلك اليد، وهذا الوضع يمكن شعور الحالة بالتصور الذي تنقله بمظاهر العدوانية والشراسة، وأنظر الرسم رقم (١٩) -.



رسم رقم (٢٠)



رسم رقم (٢١)

الحالة الرابعة

وهي لطالبة في الصف للثاني الإعدادي، تبلغ من العمر ١٢ عاماً، تعاني من شك ألقال في الزوجين، وعجز تام عن المشي، وهي تتمتع في التحرك بكرسي متحرك، وهي إلى جانب ما سبق ضعيفة البنية، وخاصة

للقنمان اللتان تبدوان في حالة هزال، وهي تعيش مع أسرة مكونة من ثلاثة أبناء بالإضافة إلى الأب والأم، والحالة هو الطفل الأخير في الأسرة.. ويعمل الأب موظف حكومي والأم ربة منزل.. ويمكن ملاحظة التالي في رسومه :

أولاً : اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص:

(أ) وحدة رسم الشخص :

فى رسمها للشخص قامت الحالة برسم شخص من الجلس المخالف أولاً، حيث رسمت رجل، ويلاحظ على رسمها للشكل الذكري أنها اهتمت ببنية جسمه، وبخاصة الأرجل والأذرع، أنظر الرسم رقم (٢٢)، بينما قامت برسم الشخص من نفس الجلس (الأنثى) بعد رسم الشكل الذكري، وهذا ربما يدل على عدم رضاها عن ذاتها - وبخاصة ذاتها الجسمية - ويلاحظ أن عدم الرضا هذا، تم التغلب عليه بميكانيزم التعويض، حيث لم نقم الحالة بإظهار الصورة الواقعية لها. حيث المعز - مثل الأطفال - الذى تمانيه فى الواقع، بل أظهرت الصورة للموذجية للجسم الذى ترغبه، حيث رسمت فتاة جميلة ممثلة للجسم سليمة الأطراف تتحرك بفتات وهو ما ترغب أن تحققه لذاتها، أنظر الرسم رقم (٢٣)، وهذه النتيجة تدسمها دراسة كل من Wysocki و Whitney التى ثبت منها أن ٣٦ ٪ فقط من الأطفال الموقنين الذين شملتهم عينة دراستهما، قد أشاروا فى رسمهم للشخص إلى منطقة الإعاقة التى تطابق ظروف الإعاقة الخاصة بهم (Wysocki & Whitney: 1965) وهذا وإن كان يدل على إسقاط صورة الجسم للأطفال الموقنين من خلال رسمهم للشخص، إلا أنه يؤكد كذلك على أنه ليس بالضرورة أن يتم إسقاط صورة الجسم للأشخاص المعاقين عند قيامهم برسم الشخص (الذكري والأنثوى على السواء). ذلك أنه إذا كان ٣٦ ٪ من

المعاقين فى دراسة Wysocki & Whitney قد أشاروا إلى منطقة الإعاقة، فإن ٦٤ ٪ منهم لم يشاروا إليها، بمعنى أن القالبية أسقطت الصورة النموذجية للجسم، أو الشكل العادى للجسم، والمغروب لهم أو الذى يتمنون أن يكون لهم مثله.

(ب) وحدة رسم المنزل :

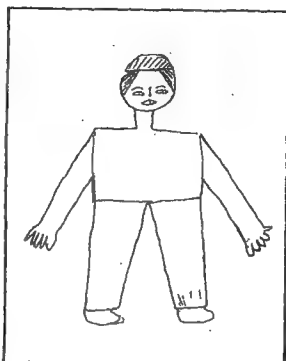
قامت الحالة برسم منزل من طابق واحد، له باب ونافتين، غير أنه لا يتضح إذا ما كانت جميعها مفتوحة أم مغلقة، وربما يعكس ذلك حالة التردد التى تعانى منها الحالة إزاء التفاعل مع الآخرين، فهل تقيم علاقات مفتوحة، أم تحاخر من ذلك، ويؤكد ذلك المعنى أيضاً أنها وضعت المنزل فى بروجز لحمايته من للخطر الخارجى، كذلك اتخذت من للحد السفلى لصميفة الرسم خطأ للأرض، مما يعكس الخوف من الضياع وفقدان القدرة على الصمود، أنظر الرسم رقم (٢٤)،.

(ج) وحدة رسم الشجرة :

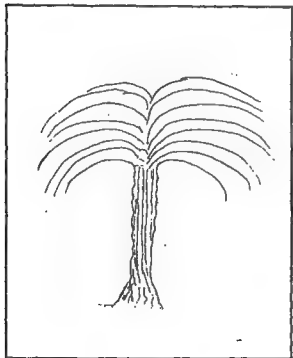
قامت الحالة برسم نخلة ذلت جذع قوى وأفرع كثيرة، غير أنها لم ترسم خط الأرض الذى تقف عليها النخلة، وجعلت من حد الصفحة السفلى قاعدة لها، فهى ليست إذن من القوة والرسوخ فى الأرض، مما يهددها بالوقوع، أنظر الرسم رقم (٢٥)، كذلك تدل الفروع الممتدة على الجانبين بشكل مبالغ فيه على رغبة الحالة فى الحصول على الإثبات من البيئة (لويس مايكه: ١٩٩٠، ص ٦٠).



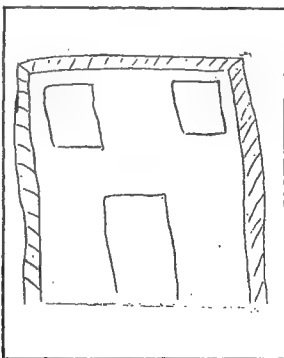
رسم رقم (۲۳)



رسم رقم (۲۲)



رسم رقم (۲۵)

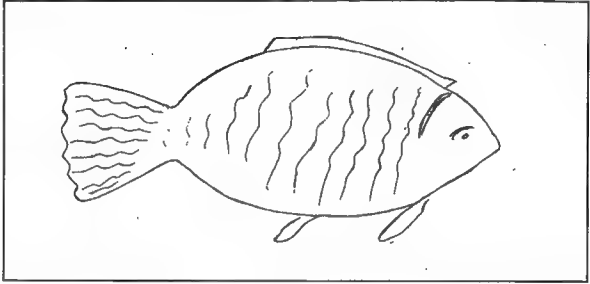


رسم رقم (۲۶)

ثانياً : اختبار رسم حيوان :

فى رسمها للحيوان، اخذت للحالة أن ترسم سمكة، وهذا نلاحظ أنها قد أسقطت صورة جسمها، ومنطقة الإعاقة على السمكة، حيث أن السمكة ليس لها أرجل

وأقدام تسير عليها، بل تصبح فى الماء، وربما يعكس هذا حالتها الواقعية وصورة جسمها، فهى تمتلك رجلين وقدمين، غير أنها لا تستطيع السير عليهما، ومن ثم فهى فى منزلها تصبح على الأرض كالسمكة التى تسبح فى الماء «أنظر للرسم رقم (٢٦)».



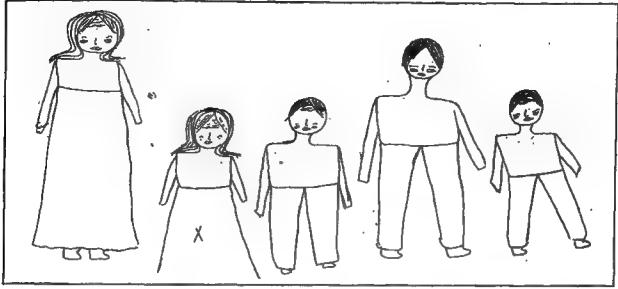
رسم رقم (٢٦)

ثالثاً : اختبار رسم الأسرة :

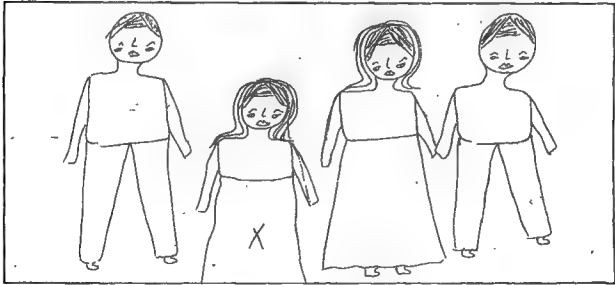
فى رسم الأسرة قامت للعائلة برسم الأب والأم والأخوين جميعهم لهم أرجل وأقدام، بينما انعكست منطقة الإعاقة فى رسم الذلت، حيث لم تتضمن أرجل وأقدام للذات مثل باقى الأسرة، وذلك حيث قطع لحد السفلى لصفحة الرسم لهذا الجزء من صورة جسمها (ميكانيزم الإنكار)، مما يوضح عدم رضاها عن هذا الجزء من جسمها، وأن تقديرها لذاتها هو أنها تشعر بالدونية لفقدان رجلها وقدميها لوظيفتيهما «أنظر للرسم رقم (٢٧)».

رابعاً : اختبار رسم الذات مع الأقران :

قامت للحالة برسم ثلاثة أقران لها، هم بنت وولدان، وجميعهم لهم أرجل وأقدام عندها هى، حيث أنها لم تتضمن رسم الذات رجلين وقدمين مثل أقرانها، وذلك بأن تم الرسم بحيث يقطع الحد السفلى للصفحة للأقدام، مما يعكس إنكار منطقة الإعاقة فى هذه الوحدة للرسم، كذلك يعكس شعورها بالفقر مقارنة بأقرانها «أنظر للرسم رقم (٢٨)».



رسم رقم (٢٧)



رسم رقم (٢٨)

الحالة الخامسة

على المشى، وتتكون أسرته من الأب والأم، وأربعة من الأخوة الذكور، وهو الأخير من حيث ترتيب الأخوة.. ويمكن ملاحظة التالي على رسوم هذا الطفل :

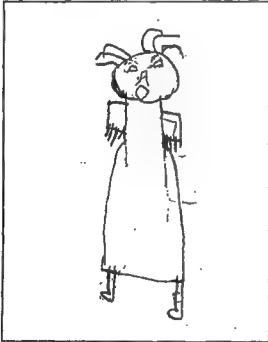
وهو طفل في الصف الثالث الابتدائي، يبلغ من العمر ١٠ سنوات، يعاني من شلل أطفال، وعجز في الساقين

أولاً : اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص :

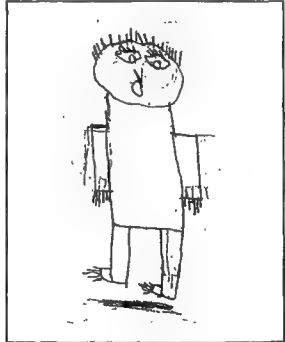
(أ) وحدة رسم الشخص :

قام الحالة برسم الشكل التكرري أولاً، حيث رسمت رجلاً، غير أنه لم يستطع منطقة الإعاقة على الشكل، بل قام بتعويض مبالغ فيه بإظهار أصابع القدمين، كترغية في أن يكون له قدمين ذات أصابع تستخدم في السير. أنظر الرسم رقم (٢٩) . بينما في رسم للشكل الأنثوي، قام بضمين الرجلين والقدمين، غير أنه بالغ في قصر الذراعين مما يعنى أن الحفاظ على كيانه كذكر (يعانى من شلل في قدميه) يقتضى أن يكون صورته عن الأنثى هزيلة الالوين (ما بينهما حيلة) أو (مكسورة الجناح) . أنظر للرسم رقم (٣٠) . ويؤكد Hammer على أن إسقاط صورة الجسم الواقعية قد لا يتم بشكل

واقعي، وهو في ذلك يعرض لحالة طفل معاق، يمشى بمساعدة عكازين، ففي رسم الطفل للشخص، لم يرسم شخصاً يتكى على عكازين، لكن رغم ذلك فقد رسم الطفل خطأ إضافياً مقترحاً مسماراً منخماً يخرج من كعب الحذاء إلى داخل الأرض، كما لو كان يحق بذلك ثباتاً للشخص للمرسوم، يتقصد إليه المفحوص نفسه في خبرته الواقعية، وبينما لم يتم المفحوص لاشعورياً يرسم نفسه الواقعية، فمع ذلك قام بإسقاط مشاعره الداخلية التي موبها أن الفرد لا يستطيع الوقوف دون مساعدة شيء ما إضافي ليتكى عليه، وعلى هذا فإن حاجة المفحوص للمساعدة الجسدية تم إسقاطها على ورقة للرسم (Hammer: 1960, P. 259) مما يعنى أن إسقاط صورة الجسم قد يتم بعيداً عن الجسم.



رسم رقم (٣٠)



رسم رقم (٢٩)

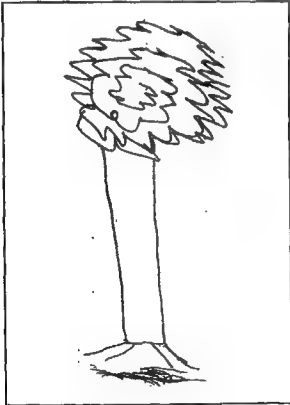
على التفاعل مع الآخرين، والاكتفاء بالمشاهدة والسمع وعدم القدرة على المشاركة، أنظر الرسم رقم (٣١) .

(جـ) وحدة رسم الشجرة :

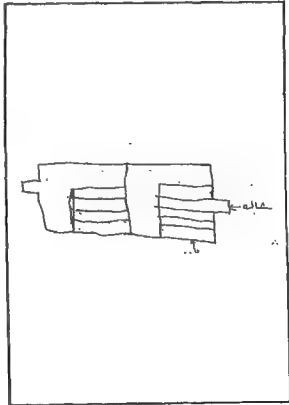
قام الحالة برسم شجرة ذات جذع قوى وفروع قليلة، وجذور ضئيفة غير متصلة بالأرض، مما يعكس إسقاط منطقة الإعاقة على الشجرة، فالحالة يمتلك جذعا قوى البنية، غير أنه يرتكز على أرجل مشلولة غير راسخة في الأرض، مما يدل على عدم القدرة على الثبات، أنظر الرسم رقم (٣٢) .

(ب) وحدة رسم المنزل :

قام الحالة برسم منزل من طابق واحد، له باب ونافذتين، ويلاحظ على المنزل أنه يتجه في امتداده إلى الوضع الأفقى لا الرأسى، فهو هنا قد أسقط صورة جسمه ومنطقة إعاقته بشكل الأطفال والتي جعلته يتمدد في الوضع الأفقى لا الرأسى (حيث لا يستطيع للقيام ملتصبا، فيتمدد في حركته بشكل أفقى) على رسمه للمنزل، ويلاحظ كذلك في رسم المنزل أن الحالة قام بإيهام موضع الباب، بينما أبرز موضع النافذتين على جانبي المنزل، في امتداد للخارج، مما يعكس إحساسه بالعزلة وعدم القدرة



رسم رقم (٣٢)

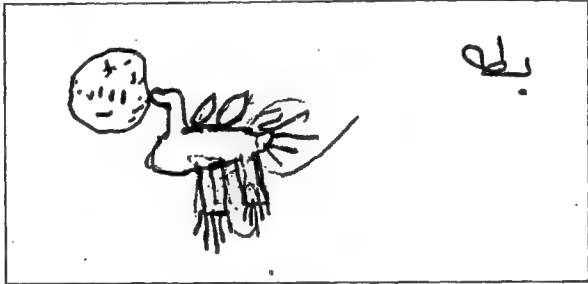


رسم رقم (٣١)

ثانياً : اختبار رسم حيوان :

قام الحالة برسم بطة، غير أنه بالغ في رسم رجليها وأصابعها، لدرجة أنه رسمهما شبيهة لما لدى الإنسان بأكثر مما لدى شكل البطة، مما يعنى أنه أسقط رغبته في أن يكون له رجلين وقدمين وأصابع ذات فائدة فعلية، وليست مشلولة عديمة القدرة على الحركة كما هو الواقع،

وربما يكون قارن نفسه لا شعورياً بالبطة التي يمتلك رجلين هزيلتين وتحملان مع ذلك جسدها الضخم ذهاباً وإياباً، بينما هو يمتلك رجلين وقدمين كبيرين غير أنهما لا تحملانه، بل أصبحتا عالة عليه في الحركة، كما أنه في حركته يكون ملاصقاً للأرض بجسمه، وهو في ذلك أقرب تشابهاً بالبطة، أنظر الرسم رقم (٣٣) .



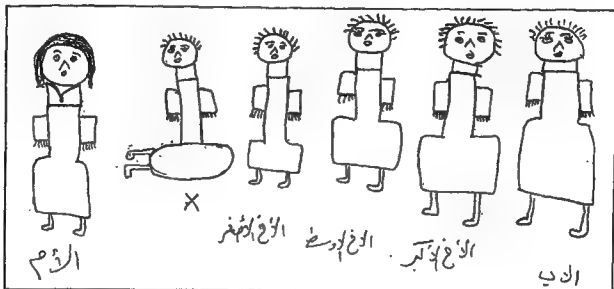
رسم رقم (٣٣)

ثالثاً : اختبار رسم الأسرة :

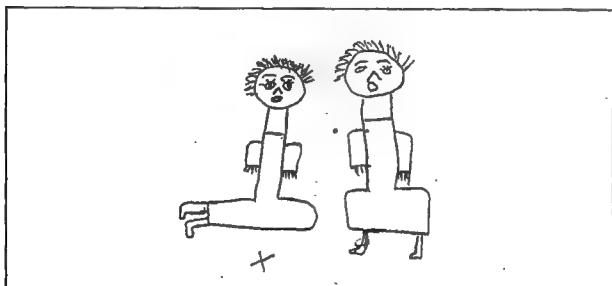
في رسم الحالة للأسرة قام برسم الأسرة جميعها لهم أرجل وأقدام في وضعها السليم، ولقنين على أرجلهم في اعتدال، أما رسمه للذات فقد رسم نفسه مرتكزا على الجسد لا الأقدام، في وضع أفقى لا رأسى، ورسم للرجلين وللقدمين في وضع جانبي عاجزا عن الحركة، مما يعنى إسقاط منطقة الإعاقة في رسم الطفل لنفسه مع أسرته «انظر للرسم رقم (٣٤)» .

رابعاً : اختبار رسم الذات مع الأقران :

قام الحالة برسم نفسه مع رفيق واحد فقط، وقام برسم رفيقه في وضع الاعتدال على قدمين، بينما أسقط منطقة الإعاقة في رسمه لنفسه، حيث رسم نفسه قعيداً على للجسد في وضع أفقى، ورجليه وقدميه تتدليان على أحد الجانبين «انظر للرسم رقم (٣٥)» .



رسم رقم (٣٤)



رسم رقم (٣٥)

خلاصة النتائج :

الإنسان، الذكرى والأنثوى، بل قد يتضح هذا الإسقاط لصورة الجسم كذلك عند استخدام وحدات رسم أخرى ليس لها صلة مباشرة بأعضاء جسم الإنسان، مثل رسم

إن إسقاط صورة الجسم للأشخاص المعاقين في الرسوم الإسقاطية، ليس بالضرورية أن يتضح فقط في رسوم شكل

منزل، شجرة، حيوان.. بل أن نتائج هذا البحث قد أظهرت أن العديد من الحالات التي أشرنا إليها قد قامت عند رسمها لشكل الإنسان برسم أشخاص عاديين لا يعانون من أى إعاقة، حيث تم إسقاط الصورة النموجية للجسد لا الواقعية له، ومن ثم لم يتم إسقاط منطقة الإعاقة فى رسم الشكل الإنسانى، فى الوقت الذى تم إسقاط الإعاقة على الوحدات الأخرى، الخاصة بالمنزل، والشجرة، والحيوان.

ومن جهة أخرى وجدنا من هذه الدراسة أيضاً أن بعض الحالات تميل فى استجابتها لرسم الشخص إلى رسم شخص عادى للشكلين الذكري والأنثوى، دون الإشارة إلى منطقة الإعاقة، بينما عند قيامهم برسم الذات مع كل من الأسرة والأقران، فإنهم يظهرون منطقة إعاقتهم فى رسمهم للذات. مما يشير إلى أنه فى وحدة رسم الشخص ليس من المحتم أن يقوم المفحوص بإسقاط صورة جسمه الواقعي عند قيامه برسم الشخص، بل من الممكن كذلك أن يستجيب برسم الشكل النموجى للجسم الذى يتماهى، بينما يكون إدراكه لذاته واضحاً عندما يرسم الذات مع الأقران والأسرة، حيث يدرك ذاته مقارنة بأقرانه وأسرته أنه شخص لديه إعاقة، فعندما يقوم برسم هاتين الوحدتين يظهر منطقة الإعاقة فى رسم للذات، كونه يدرك نفسه على أنه كذلك، بينما فى رسم الشخص يمكن له أن يرسم شخصاً آخر غير ذاته. وهذه النتيجة تؤكد على أننا يجب أن نكون حذرين عند تفسير الدلالات الانفعالية لرسم شكل الإنسان.

كذلك وجدنا أن إسقاط صورة للجسم، لا بد أن يتسع مفهومه ليعبر، لا عن إسقاط منطقة الإعاقة، بل عن كيفية تناول هذه المنطقة فى حالة رسمها بشكل غير واقعي، ذلك أنه اتضح فى رسم شكل الإنسان على وجه الخصوص أن المفحوص المعاق لا يظهر منطقة الإعاقة بشكلها الواقعي (من بتر، وشال،... الخ)، ولكن قد يقوم برسم منطقة الإعاقة ومعالجتها بشكل مميز يعكس تعريضاً للمعنى المصاب، حيث يهتم بتظليله أو إظهاره بشكل عادى، أو مميز، وربما يقوم برسم هذا المعنى متضمناً بعض القصص.. ثم لا بد كذلك التعرف على تناوله لبقاى الأعضاء وخاصة الرأس وملامح الوجه والجذع والأطراف، فنحاول هذه الأعضاء قد يفيدنا فى التعرف على مدى شعوره بالتصور لفقدان وظيفة العضو المصاب بالإعاقة.

والنتيجة السابقة تبطلنا نقترح على الباحثين الذين يستعملون أساليب الرسم الإسقاطى فى التعرف على الشخصية ويناقشها للنياسى، وأن يقوموا باستخدام عدة أساليب للرسم الإسقاطى فى دراسة الحالة الواحدة، حيث تقوم بعض الحالات بإظهار مقاومة لرسم شكل الإنسان تمكنه عند فحص رسوماتهم للأشكال غير الإنسانية، فما استطاع أن يظهر نفسه فيه، بمظهر الصواب فى أحد اختبارات الرسم، نجد فى اختبار آخر للرسم أنه يسقط صراعاته ومشاكله المتعلقة بصورة جسمه غير المرغوبة. وما قاوم إظهاره من صراعات واضطرابات ومشكلات انفعالية فى وحدة معينة للرسم، يمكن أن يظهر جلياً فى وحدة رسم أخرى.

المراجع العربية

- ٥ - لويس كامل مليكه : علم النفس الإكلينيكي . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ .
- ٦ - ملك بدرى : سيكولوجية رسوم الأطفال . بيروت : دار الفصح للطباعة والنشر ، ١٩٦٦ .
- ٧ - محمود الهسولوى : نحت الأطفال . القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٩ .
- ٨ - مها الهلوانى : الاكتئاب بصورة الجسم كما تظهر فى الرسم الإنشائى . رسالة ماجستير - كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٨ .
- ٩ - هندان الشرجى : علاقة التلق بصورة الجسم لدى المراهقين المدينين . رسالة ماجستير - كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٨ .

- ١ - فرج عبد القادر طه ، شاكى عطية كندل ، حسين عبد القادر محمد ، و مصطفى كامل عبد الفتاح : موسوعة علم النفس والتحليل النفسى ، الكويت : دار سعاد الصباح ، ١٩٩٣ ، ط١ .
- ٢ - كارين ساكوفر : إسقاط الشخصية فى رسم الشكل الإنسانى . ترجمة : رزق مدد أيلة ، بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٨٧ .
- ٣ - لجنة الاختبارات م . د . ن : اختبار رسم للشخص . فى مجلة الثقافة النفسية ، تصدر عن مركز الدراسات النفسية - والنفسية الجسدية ، بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٩٤ .
- ٤ - لويس كامل مليكه : دراسة للشخصية عن طريق الرسم . الكويت : دار العلم ، ١٩٩٠ ، ط١ .

المراجع الأجنبية

- 10- Anastasi, Anne : Psychological Testing. New York : Macmillan Publishing co. INC. Fourth Edition, 1976.
- 11- Centers, L. & Centers, R. : A. Comparison of the Body Images of Amputee and Non - Amputee Children as revealed in Figure Drawings. Journal of projective technique & Personality assessment, 1963, Vol. 27, PP. 158 - 165.
- 12- Davis, C. & Hoopes, J. : Comparison of House - Tree - Person Drawing of young Deaf and Hearing children. Journal of Personality assessment, 197, Vol. 39, No. I, PP. 28 - 33.
- 13 - El -Mofty, M. A. : Psychological Profile of obese adolescent Girls. I : Self Concept & Body Image Perception. The Egyptian Psychologist Association

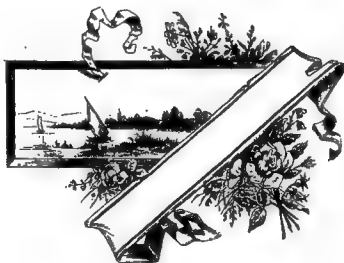
tion, Psychological Studies, 1991, B. 1, P. 3, PP. 529 - 553.

- 14 - Freeman, F. S. : Theory and Practice of Psychological Testing. New Delhi : Oxford & IBH Publishing Co., Third Edition, 1965.
- 15- Hammer, E. : The clinical application of projective drawing. Springfield : Charles C. Thomas, 1958.
- 16- Hammer, E. : The House - Tree - Person (H-T-P) drawings as projective Technique with children. in projective Technique with Children. Edited by Rabin, A. and Haworth, M., New York : Grune & Stratton, Inc., 1960.
- 17 - Kamano, D. : An Investigation on The Meaning of Human Figure Drawing. Journal of clinical Psychology, 1960, V. 16, N. 4, PP. 429 - 430.

18 - Machover, Karen : Personality Projection in Drawings of the Human Figure. Springfield: Charles C. Thomas, Second printing, 1949.

19 - Schmidt, L. & McGowan, J. : The differentiation of Human figure Drawings. Journal of Consulting Psychology, 1959, V. 23, N. 2, PP. 129 - 132.

20 - Swensen, C. H. : Empirical Evaluations of Human figure Drawings. Psychological Bulletin, 1957, V. 54, N. 6, PP. 431 - Wysocki & Whitney : Body Image of Crippled children as Seen in Draw - A- Person Test Behavior. Perceptual and Motor Skills, 1965, V. 21, N. 2, PP. 499 - 504.



مقدمة

تشهد دول الخليج العربي - في الآونة الأخيرة - اهتمامًا ملحوظًا نحو الدراسات والبحوث التي تهتم بفحص قضايا المرأة الخليجية - أدوارها ومراكزها وأنشطتها - داخل المجتمع. وقد يكون سر هذا الاهتمام، طبيعة التغير الاجتماعي الذي يحيط بالمجتمعات الخليجية بعد اكتشاف النفط وما استتبع ذلك من تنمية شاملة في مستويات التعليم - ولا سيما تعليم المرأة - والتقدم التقني، ووسائل الاتصال، واستقدام العمالة والخدم والمهريات، وبعض ملامح التفسير في الأسر الخليجية التي أصبح الشكل النووي هو الغالب عليها. وقد ساعدت هذه التغيرات على شحذ همم الباحثين والمتخصصين في مجال البحث العلمي إلى ثمر غور مكانة المرأة ومراكزها في المجتمع الخليجي وتكوين مدى مشاركتها في الأنشطة الاقتصادية والإدارية والاجتماعية وفي المسيرة التنموية لهذه المجتمعات.

تباين بعض متغيرات الشخصية لدى العاملين في المناصب الإدارية العليا في القطاع الحكومي القطري (دراسة مقارنة)

د. نورة خليفة تركي السبيعي

وكيلة كلية التربية - جامعة قطر

د. مایسة أحمد النیال

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

وعلى الرغم من عدم إنكار هذه الصعوبة نحو مركز المرأة ودورها في المجتمعات العربية وإسهاماتها التنموية، إلا أن المرأة للفليجية عامة والقطرية خاصة ما زالت تعاني من غبن ولا سيما في فرص توليها المناصب الإدارية العليا ومراكز القيادة وصنع القرار، فلا زالت المجتمعات الفليجية في مرحلة عدم المساواة بين فئات الجنس (الذكور والإناث) في شغل المناصب الإدارية العليا ومراكز صنع القرار، فقد بيّلت فاطمة عباد (١٩٩٦، ص٩) أنه بالرغم من أن المرأة الكويتية شغل ٣٠٪ من القوى العاملة، إلا أن نسبة تمثيلها في المراكز القيادية تتراوح بين ٢ - ٣٪ فقط. ولا يثنى ذلك أن الرجال يسهمون في هذه المناصب بشكل أفضل وأكثر من النساء، أو أن الرجال في المناصب الإدارية العليا يتسمون بمسارات شخصية موزونهم عن النساء، ولكن القضية تكمن في أن اللامساواة تضرب بجذورها في بنية الثقافة وبعض عناصرها وآلياتها السلبية المرتبطة بتعبية المرأة للرجل، ودور هذه الآليات الثقافية في تشكيل وعى المرأة بذاتها واستدماجها لعناصر هذه الثقافة مما يشكل لديها رقبياً أو معرفاً داخلياً يحد من إمكانياتها وقدراتها وطاقاتها في المجالات العلمية والسملية والحياتية المختلفة.

ويعد هذا المصوق الذاتي - الداخلي أبرز مصوقات انطلاقاات المرأة وإنجازاتها لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، ففي ظل وجود هذا المصوق الذاتي وسيطرته على قطاع عريض من النساء يكون جزء كبير من الطاقة البشرية القادرة على العمل في المجتمع معطلة بفعل آليات ذاتية، تحد من قدرات المرأة على العمل والمطاء (شاذية فتاوى، ١٩٩٦).

وبالرغم من أن وظائف الإدارة المتعددة تتطلب العديد من القدرات والتي تسمى من خلالها إلى تحقيق مجموعة الأهداف في مجال العمل وتعمل على حل المشكلات التي قد تنفج حور عفرة في تحقيق تلك الأهداف التي تنشدها أى إدارة جادة. إلا أن عملية صنع القرار واتخاذها تعتمد في المقام الأول على بعض القدرات والمهارات وخصائص الشخصية التي يجب تفرها في المسؤول. كما أنها تعتمد ودرجة كبيرة على قدرته على التفاعل مع المشكلة والبيئة السحيطة به، ومن ثم قد يدفعنا هذا إلى أن نشير إلى أن صنع القرار يرتبط بالمسؤوليات الوظيفية المناطة بالفرد دون اعتبار لجسده بل لقدراته ومهاراته الشخصية والنفسية والفنية، وكلما كانت معايير تولي المناصب القيادية (مراكز صنع للقرار) قائمة على الموضوعية كلما كانت الفروق والاعتبارات النفسية غير ذات أهمية في الارتفاع الوظيفي للوصول إلى مسئولية صنع للقرار.

وقد شهدت الآونة الأخيرة - وعلى مستوى العالم - زيادة سريعة في عدد النساء اللاتي انتقلن إلى المواقع والوظائف الإدارية. إلا أن عدد النساء اللاتي كسرن السقف الزجاجى Glass Ceiling وأخترقن المصفوف الإدارية العليا منخيل للغاية.

وقد أكدت لجنة مركز المرأة التابعة للمجلس الاقتصادى والاجتماعى بالأمم المتحدة على أن تحقيق الهدف الستمثل في اشراك المرأة في صنع القرار من شأنه أن يؤدي إلى توازن يكمن بصورة أدق تكوين المجتمع، وتؤدي المساواة في صنع القرار السياسى وظيفى هامة وتعزز بدونها إلى حد كبير تحقيق الإنماج القطنى لمطصر المساواة في عملية صنع القرار الحكومى (معصومة المباركة، ١٩٩٦، ص٣).

متساوية مع الرجل يتطلب إيجاد عدد كبير من النساء في الوظائف الإدارية العليا، وتقول إن هذا لا يمكن تحقيقه إلا من خلال اهتمام حقيقي من جانب المؤسسات الكبرى لتبني إجراءات إيجابية ترمي إلى خلق فرص متساوية للمرأة وتطوير ثقافة تنظيمية بديلة.

وتؤكد معظم الدراسات أن الإدارة ليست قدرة أو سمة ضرورية يولد الإنسان مزوداً بها، ولكن الإنسان يولد باستعدادات عامة تعمل البيئة وظروفها على تنميتها وازدهارها أو تعمل على طمسها وإخفائها واضمحلالها وذبولها، والحقيقة الثابتة في مجال الدراسات النفسية الحديثة، أن الإنسان في كل سماته يتأثر بكل من الوراثة والبيئة معاً، وأنه يخبر بحق محصلة للتفاعل بين العوامل الوراثية والبيئية، وعلى ذلك يمكن تصور «المدير» أو «القائد» مزوداً بصورة طبيعية ببعض الاستعدادات التي تصقلها مواقف الحياة وما يكتسبه من علم وفن، و «المدير» لا يستطيع أن يستغنى عن المعرفة العلمية مثله في ذلك مثل الطبيب والمهندس، فلا بد لهما من الإلمام ببعض حقائق العلم ثم يقومان بإدخال خبرتهما الشخصية والمهنية في مجال التطبيق، وكلما زاد مقدار ما يكتسبه المدير من الخبرات زادت كفاءته الإدارية (عبدالرحمن عيسوي ١٩٩٢، ص ٥٦).

ونشير في هذا الصدد إلى أن سطوماتنا ما زالت محدودة نسبياً نظراً لعارض اللوائح في بعض البحوث في هذا الشأن، فقد أرادت لشرائح دسوقي عن دجستاني Da-ghestany (١٩٨٧) أن انتهاء المرأة نحو السهنة أقوى من اتجاه الرجل وأي اختلاف في الخصائص بين الرجل والمرأة لا يرجع إلى الجنس وإنما يرجع إلى الخبرة الحياتية لكل منهما (الشرائح دسوقي، ١٩٩٣)، في حين خلص

وبالرغم من ذلك فإن الممارسات سواء على المستوى العالمي أو الوطني تثبت أن هناك تهاوياً قاصحاً للمعايير الموضوعية في الاختيار للمناصب القيادية، وتمييزاً واضحاً ضد المرأة في توليها لهذه المناصب، ومن ثم مشاركتها في عملية صنع القرار. ولا تزال المرأة ممثلة نمطاً متخلفاً في معظم مستويات صنع القرار، فعلى المستوى العالمي، أثبتت إحصائيات الأمم المتحدة لعام ١٩٩٥ أن تمثيل المرأة في الهيئات الوزارية والتنفيذية ناقص ويبرز التمييز ضدها، بينما تشكل المرأة نسبة ١٠٪ فقط في مناصب صنع القرار في الهيئات التشريعية، ويعود السبب في ذلك إلى أنماط العمل التقليدية للمديد من المؤسسات والهيئات الحكومية التي تمثل عقبات تصول دون إشراك المرأة في الحياة العامة، إضافة إلى معوقات اجتماعية عديدة أبرزها مسؤولياتها عن الأسرة ورعاية الأطفال والتكلفة الباهظة للمشي لشغل المنصب العام والمحافظة عليه وللنظرة للندوة للمرأة والشك في قدراتها القيادية (المراجع السابق، ص ٣). إن انخفاض نسبة النساء بين شاغلي المراكز القيادية سواء على الصعيد الوطني أو الدولي يدل على وجود حواجز هيكلية، فمعظم المؤسسات الحكومية وغير الحكومية بما فيها وسائل الإعلام والمصارف والمؤسسات الأكاديمية والمنظمات الإقليمية والدولية لا تستل بشكل كامل مهارات النساء كمديرات، في مستويات الإدارة العليا.

وتشير أثينا كوتس Athena Kottis ١٩٩٣ إلى أنه لكي نفهم أسباب عدم تحقيق المرأة نجاحاً كبيراً في التحرك والانتقال إلى مواقع الوظائف الإدارية العليا، فإنه من المفيد أن ندرس الآليات التي يتم من خلالها اكتساب السلطة والمحافظة عليها وممارستها في المنظمات البيروقراطية. إضافة إلى أن حصول المرأة على فرص

خلصت إلى عدم ملائمة المرأة لشغل المناصب الإدارية العليا نظراً لتبنيها ومزاجها المتقلب Unstable (Boman, 1965) Temperament.

أما «ونلينج» فقد بيّنت أن النساء يجدن مستقبلًا مهنيًا داخل الشركات الكبرى، إلا أنهن يواجهن مشكلات في الوصول إلى الوظائف الإدارية العليا نظراً لمراجعتهم لبعض المعوقات يتصدرها: امتناع الرؤساء عن التوجيه والإرشاد والتضجيع، وانقصار المرأة إلى الفسلة السياسية، وانقصارهن إلى الاستراتيجيات المهنية والمستقبلية (Wentling, 1992).

ومن ثم يتضح التباين فيما أسفرت عنه بعض الدراسات حول الفروق بين الذكور والإناث الذين يشغلون مناصب إدارية عليا في بعض مختبرات الشخصية، فالبحرير يرجع أن للرجل أكثر جلدًا ومسؤولية والبعبر الآخريرى أن المرأة المدبرة قادرة على الصبط والربط وقهاده فرق العمل. ونحاول هذه للدراسة التعرف عما إذا كانت هناك فروق بين الجنسين الذين يشغلون مناصب إدارية عليا في دولة قطر، وذلك في بعض مختبرات الشخصية.

وللإجابة عن هذا التساؤل نحاول تكوين نظرة علمية شاملة لما يمكن أن تكون عليه هذه الفروق، والتي بلا شك تهده الطريق للتخطيط الإداري لدور الذكور والإناث في المجتمع القطري.

وضع المرأة القطرية في قوة العمل تشريعياً وواقعياً: (١)

تمر دولة قطر بفترة تحول سريع في شتى المجالات العمرانية منها والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتعليمية وتعمل جاهدة لواء الدولة العصرية الحديثة في المشروعات

وبما، في دراسته عن اتجاه الرجل لعمل المرأة في المركز الإدارية إلى أن عدم صلاحية النساء «كمديرات» يرجع إلى انقصارهن إلى الاستقلالية في ألتكن وقراراتهن (Bass, 1971). ومن ناحية أخرى تشير «الابيل فيرمان» إلى أن المرأة العاملة في المجال الأكاديمي - وبخاصة في مجال العلوم الاجتماعية - تقوم بالتدريس عدد ساعات يزيد عن نظيرها الرجل، أي أنها تصاصر بمعدل ساعطين أسبوعياً (الابيل فيرمان، ١٩٧٦) وربما توضح هذه النتيجة أن المرأة قد تكون أكثر نشاطاً ودافعية في المجال الأكاديمي. وقد كشفت دراسة «فحى الزيت» عن عدم وجود تأثير لدرج الجنس على دافعية الإنجاز في العمل (١٩٩٠)، وفي دراسة أخرى قام بها كل من «يوسف الكندري» على إبراهيم، (١٩٩٠) حيث تم تحليل النشاط الأكاديمي لهيئة التدريس بجامعة الكويت وتبين أن النشاط الأكاديمي لهيئة التدريس ينحصر في ثلاثة مجالات هي التدريس والبحث العلمى وبخدمة المجتمع، ومن النتائج التي أسفرت عنها الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس من الجنسين في أى من المجالات الثلاثة (انشرار للسوقى، ١٩٩٣).

في حين أشارت دراسة «نورة تركى المسبحى» (١٩٩٦) إلى شفع المرأة «المدبرة» بسمات وخصائص شخصية تكسبها ميزة إضافية للتجاح في مواقع الإدارة، إذ إنها أقدر على قيادة فريق العمل، فهي تركز على بلوغ أهداف منظمة من خلال استثمار طاقات الآخرين، وتلجج المرأة المدبرة في خلق علاقات وظيفية قوية ومستقرة بين العاملين فضلاً عن أنها تميل إلى تحديد الأدوار وتدعيم العلاقات الشخصية بين الموظفين.

إلا أن هناك دراسات كدراسة «فرجليا شين» (Virginia Schein, 1973) ودراسة «برمان» التي

(١) السمار في أبريل ١٩٧٢ مختصناً للتعديلات الصادرة خلال ٩٥ - ١٩٩٦ وهو مشهور في الجريدة الرسمية للحد (٥) لسنة ١٩٧٢.

من خلالها الوضع القانوني للمرأة إذ تنص المادة (١) من ذلك النظام على أن قطر دولة عربية مستقلة ذات سيادة، دينها الإسلام، والشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي لتشريعها ونظامها ديمقراطي ولغتها الرسمية هي اللغة العربية وشعب قطر جزء من الأمة العربية.

كما تنص المادة (٥) فقرة (د) على أن توجه الدولة عنايتها في كل المجالات لإرساء الأسس الصالحة لترسيخ دعائم الديمقراطية الصحيحة وإقامة نظام إداري سليم يكفل العدل والطمأنينة والمساواة للمواطنين ويؤمن الاحترام للنظام العام ويصون أمن الوطن واستقراره ومصلحته العليا.

كما تنص الفقرة (د) من المادة (٧) من نفس القانون على أن تسعى الدولة جاهدة لتوفير تكافؤ الفرص للمواطنين وتمكينهم من ممارسة حق العمل في ظل قوانين تحقق لهم العدالة الاجتماعية.

أما الباب الثالث فقد أفرد النظام الأساسي للحقوق والواجبات العامة، إذ تنص المادة (٩) منه على أن الناس متساوون في الحقوق والواجبات العامة وذلك دون التمييز بينهم بسبب العنصر أو الجنس أو الدين.

وتنص المادة (١٤) على أن الوظائف العامة خدمة وطنية تناط بالقائمين بها ويستهدف الموظف العام في أداء لواجبات وظيفته المصلحة العامة وحدها.

كما أن قرار مجلس الوزراء رقم (٣١) لسنة ١٩٩٥ ينص على أنه يجب أن تتاح الفرصة للمرأة القطرية إلى جانب الرجل في الحصول على الدورات الداخلية والخارجية دون تمييز بينهما.

للتوعية العملاقة التي تشهدها، ولعله أصبح من المؤكد الآن أن الركيزة الأساسية لأي تغير وتطور هي الإنسان - ذكر كان أم أنثى - في كل مكان إذ أن البشر جميعاً في أصلهم أمة واحدة لقوله تعالى «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» (سورة الحجرات، آية ١٣)، وعلى ذلك يجب الاهتمام بالعوامل البشرية منذ البداية والتخطيط الصحيح والسليم للقوى العاملة لضمان إعطاء العامل البشري الصفات التي تمكنه من أن يساهم إلى أقصى حد ممكن في عملية التنمية التي تشهدها دولة قطر.

وسوف نتناول هنا وضع المرأة القانوني في ظل التشريعات المنظمة للدولة، ثم نتطرق لواقعها الفعلي في قبة العمل.

أولاً : النظام الأساسي المعدل لدولة قطر والتشريعات المنظمة لوضع المرأة القطرية (١) في قوة العمل:

لعل من المفيد أن نستعرض في بداية الأمر بعض مراد النظام الأساسي المعدل لدولة قطر والتصور للنظام

(١) نذكر منها لأغراض هذه الدراسة وعلى سبيل المثال ما يلي :
القانون رقم (٩) لسنة ١٩٧٠م بتنظيم الانتخابات العامة لمجلس الشورى في قطر؛ قانون رقم (٨) لسنة ١٩٨٧م بشأن تنظيم رئاسة المحاكم الشرعية والقضوين الدينية؛ قانون رقم (١٣) لسنة ١٩٧١م بنظام المحاكم المدنية؛ قانون رقم (٢٠) لسنة ١٩٨٠م بتنظيم مهنة المحاماة؛ قانون رقم (٩) لسنة ١٩٨٧م في شأن مكافحة المخدرات والمواد السامة الخطيرة وتنظيم استعمالها والاتجار بها؛ قانون العلاقات المدنية والائتمانية رقم (١٣) لسنة ١٩٩٠م؛ قانون رقم (١) لسنة ١٩٩٤م بإنشاء مجلس بادي مركزي؛ قانون رقم (١) لسنة ١٩٩٤م بشأن مجلس بادي مركزي؛ قانون رقم (١) لسنة ١٩٩٤م بشأن الأحداث؛ قانون رقم (٢٨) لسنة ١٩٩٥م بشأن ضمان الاجتماعي؛ قانون رقم (٥) لسنة ١٩٨٢م بشأن تنظيم قيد الميراث والوصايا للمحلل والقانون رقم (١٦) لسنة ١٩٩٢م؛ قانون رقم (١٧) بنظام إصناف المهنات للقطريات بوزرات للتربية والتعليم من الخدمة؛ قرار مجلس الوزراء رقم (٢) لسنة ١٩٧٨م بشأن تقييد حاقق مولى للقطريين من خريجي وخريجات معهد الفتيات؛ المرسوم بقانون رقم (٧) لسنة ١٩٨٤م في شأن تناد الموظفين المدنيين.

ثانياً : الواقع الفعلي لوضع المرأة القطرية في مستويات صنع القرار :

ولكى تكون الصورة أكثر وضوحاً فيما يتعلق بوضع المرأة القطرية في المناصب الإدارية العليا نفير إلى بعض البيانات الرسمية لمشاركة المرأة القطرية في قوة العمل. وربما تكون هذه البيانات الإحصائية الرسمية سداً لنا لديرير صفر حجم عينة الإناث اللواتي شاركن في هذه الدراسة (انظر عينات للدراسة).

فقطى الرغم من أن الاتجاه الرسمي في دولة قطر يسعى إلى تبلى سياسة التوسع في «مشاركة المرأة» في قوة العمل، وعلى الرغم من الواقع المشاهد من إقبال المرأة القطرية على التعليم بصورة مفتحة للنظر في المدارس والمعاهد والجامعات ومراكز البحوث وتبوها أعلى المناصب العلمية والمهنية في الدولة، فهناك استاذة الجامعة والطبية والمهندسة والباحثة في مختلف مجالات المعرفة. إلا أن البيانات الرسمية تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك على انخفاض مستوى مشاركتها في قوة العمل وعلى كافة المستويات. وطبقاً للبيانات المتوفرة فإن المرأة القطرية تشكل نسبة ١٣,٧٥ ٪ من نسبة قوة العمل الاجمالية بالقطاعين الحكومي والمخطط وذلك حتى نهاية ١٩٩٣، فيبلغ عدد الموظفات القطريات في الجهاز الحكومي في الفترة المذكورة نفسها (٦٨١٣) موظفة يشكلن نسبة ٩٣,٩ ٪ من مجموع العاملات في القطاعين المذكورين، منهن نمبة ٩١,٢ ٪ يعملن في جامعة قطر ووزارة للتربية والتعليم. أما نسبة مشاركتهن في المؤسسات والشركات الحكومية ففجدها نمبة متواضعة لا تتعدى (٥,٩٤ ٪) وتعمل غالبيةهن (٨٧,٥ ٪ منهن) في مؤسسة

ولعل أبرز مكتسبات المرأة للقطرية في ظل مرتكزات السياسة القطرية الداخلية هو منحها حق الترشيح والانتخاب لعضوية المجلس البلدى المركزى (خطاب أمير دولة قطر، مجلس الشورى، ١٩٩٧/١١/٣م)، ويعتبر منح المرأة القطرية حق الترشيح والانتخاب خطوة رائدة من خطى تعزيز المشاركة الشعبية في اتخاذ القرارات - خاصة وأن الدولة نظام ديمقراطى رفقاً لما أقصحت عنه المادة الأولى من النظام الأساسى المتقدم ذكره - بل تعتبر هذه الخطوة نقلة حضارية كبيرة في سبيل تعزيز تلك المشاركة إذا علمنا أن من بين اختصاصات ذلك المجلس مراقبة تنفيذ القوانين والقرارات والأنظمة المتعلقة بصلاحيات واختصاصات وزارة الشؤون البلدية والزراعة بما في ذلك القوانين والأنظمة المتعلقة بشؤون المبنى وتخطيط الأراضي والطرق والسعال التجارية والصناعية وغيرها، مع تقديم التوصيات بشأن إصدار القوانين اللازمة في هذا الصدد، ومن ناحية أخرى فإن منح ذلك الحق للمرأة القطرية من شأنه مواكبة المستجدات والتطورات العالمية في مجال الارتقاء بمستوى المرأة مما يسهم حتماً في تنفيذ خطة التنمية الشاملة التي تشهدها دولة قطر.

واعمالاً لتلك السوجهات العامة الواردة في النظام الأساسى فقد صدرت العديد من القوانين المنظمة والتشريعات والمراسيم المتضمنة لوضع المرأة القانونى (٥)، ويستفاد من نصوص النظام الأساسى المتقدم ذكرها والقوانين والمراسيم أنه لا تميز بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات ولا أدل على ذلك من أن المرأة القطرية استطاعت أن تصل إلى أعلى الدرجات العلمية والعملية وتساهم مع زميلها جدياً إلى جنب في تنمية وخدمة المجتمع.

المجتمع، والمساهمة بضرورة فعالة في وضع صياغة السياسات التنموية في المجتمع، وخصوصاً فيما يتعلق بتطوير القطاع النسائي، كما يقلل من فرصتها في التعامل مع قطاعات العمل الأخرى مما يثري خبرتها العملية، ويكسبها مهاراتاً ويضيف من فرص تدريبها.

المشكلة والهدف :

وفي ضوء العرض السابق لبعض الاتجاهات التي تراجعت ما بين الاتفاق /الرفض فيما يتعلق بتمتع المرأة ببعض سمات الشخصية التي تؤهلها لشغل منصب القيادة وصنع القرار. ثم عرضنا لصورة عن واقع المرأة القطرية في المناصب والوظائف الحكومية من خلال البيانات الرسمية، يمكن أن نتحدد مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الكشف عن ما يلي :

١ - من خلال استعراض التراث النظري فيما يتعلق بالفروق بين الذكور والإناث ممن يشغلون بعض المناصب الإدارية العليا في بعض منظمات الشخصية، تبين أن نتائج بعض الدراسات أكدت على وجود فروق جوهرية بين الجنسين من العاملين في بعض المناصب الإدارية العليا، في حين جاء البعض الآخر من الدراسات ليكشف عن عدم جوهرية الفروق بين الجنسين في المناصب الإدارية العليا. ومن ثم جاءت صياغتنا للمشكلة الأولى في هذه الدراسة على النحو التالي : «هل تختلف درجات بعض متغيرات الشخصية: تقدير الذات، والتعلق، والنشاط، والمسؤولية، والدافعية للإنجاز باختلاف كل من الجنس والحالة الاجتماعية لدى العاملين في بعض المناصب الإدارية العليا في القطاع الحكومي؟

حمد الطيبة وعددهن (٤٣٤) موظفة قطرية (الجهاز المركزي للإحصاء، ١٩٩٤، ص ٣١). وأقل مساهمة للمرأة القطرية توجد في القطاع المختلط، حيث يبلغ عددهن (١٢) موظفة بمسبة ضئيلة للغاية تصل إلى (١٠,١٦)٪. أما من ناحية التركيب أو التوزيع المهني للمرأة القطرية في القطاعات السابق ذكرها، فنجد أن نسبة (٦٦,٣)٪ منهن يعملن في المهن الفنية وخاصة مهنة التدريس ثم نسبة (١٧,٥)٪ منهن يعملن في المهن الكتابية، ثم المهن الخدماتية بنسبة (١٢,٦)٪، وأعمال أخرى بنسبة (٣,٥)٪، ثم المديريات الإدارية ومديريات الأعمال بنسبة (٠,١)٪ (المجلس الأعلى للتخطيط، ١٩٩٤) وهي نسبة تقل حتى عن أقل الدول نمواً. والتوزيع المهني السابق يشير إلى درجة الحرمان التي تعاني منها المرأة القطرية نتيجة لتحديد مجالات عمل معينة للعمل بها، الأمر الذي يمنعها من الاستفادة من مجالات العمل الأخرى، كما يوضح أن مشاركة المرأة هي مشاركة عديدة (ليست نوعية) وأفقية، بمعنى أنه بالرغم من ارتفاع نسبة النساء المؤهلات خلافاً للعقد السابقة، ونوعية الخبرات والتقدير التي حصلن عليها، إلا أن هذا لم يدفع المرأة القطرية إلى أن تنال حقها في المستويات الإدارية العليا صاحبة القرار والرأي، وليس أدل على ذلك من قلة تواجد المرأة القطرية في المناصب الإدارية العليا في أكبر قطاعات تتواجد فيهما المرأة القطرية وهما وزارة التربية والتعليم وجامعة قطر.

يبدو واضحاً من العرض السابق لوضع المرأة القطرية في قرة العمل، أنها ما زالت مظلة شتلياً شتلياً في معظم مستويات صنع القرار وبالتالي يقلل ذلك من فرص مشاركتها في التأثير في عملية صنع القرار واتخاذها في

٢ - كشف التراث النظرى فى مجال الشخصية عن ارتباطات جوهريّة بين بعض متغيرات الشخصية بعضها البعض، نذكر منها مثلاً الارتباط الجوهريّ السالب بين القلق والدافعية للإنجاز (Sarason, 1972, p. 243; Jindal & Pan-Heaven, 1990). هذا الأمر الذى ينفذ إلى إمكان الكشف عن العلاقات المتبادلة بين المتغيرات الدراسية الخمسة لدى عينات الدراسة، والسؤال فى هذه الدراسة ينصب حول حجم العلاقة واتجاهها بين كل من تقدير الذات، والقلق، والانشا، والمسؤولية، والدافعية للإنجاز؟ ثم هل تختلف هذه الارتباطات باختلاف الجنس (ذكور/إناث) ؟

٣ - وتتلخص المشكلة الثالثة والأخيرة فى التساؤل عما إذا كان التركيب العائلى لمتغيرات الدراسة يختلف باختلاف الجنس (ذكور / إناث). وبعبارة أخرى هل يختلف التركيب العائلى لمتغيرات الدراسة لدى عينة الذكور عنه لدى عينة الإناث ؟

وأخيراً بطرح مشكلة الدراسة فى شكل تساؤلات تكون قد حددنا القضايا التى تكمن فيها الدراسة الميدانية موضوعاً لها، كما نكون قد حددنا أيضاً أهداف هذه الدراسة على النحو التالى :

١ - الهدف الأول ويتمثل فى التعرف على أثر كل من الجنس والحالة الاجتماعية ومدى للتفاعل بينهما وتأثيرهما المشترك على متغيرات الدراسة.

٢ - الهدف الثانى فيتمثل فى فحص الارتباطات المتبادلة بين متغيرات الشخصية لدى عينتى الدراسة من ذكور وإناث كل على حدة.

٣ - الهدف الثالث والأخير ويتمثل فى محاولة الكشف عن مدى تطابق أو اختلاف متغيرات الدراسة عاملية باختلاف عامل الجنس.

أهمية الدراسة :

على الرغم من وجود العديد من الدراسات التى تناولت متغيرات الدراسة الحالية بالفحص والتحليل إلا أن هناك ندرة فى الدراسات التى اهتمت بفحص هذه المتغيرات على عينات تشمل مناصب إدارية عليا.

كما تتحدد أهمية هذه الدراسة على المستوى العلمى فى تقديم عدد من المقاييس للفرعية من سلسلة مقاييس إيزنك وويلسون للشخصية Hysenck & Wilson Personality Scales مقلدة على للبيئة القطرية . وعلى وجه الخصوص على عينات من الموظفين القطريين والموظفات القطريات والذين يشغلون مناصب إدارية عليا.

ومن ناحية أخرى فإن لهذه الدراسة أهمية أخرى تطبيقية فيما تنقله من متغيرات تتعلق بالشخصية يمكن الاستفادة من نتائجها فى التخطيط العلمى ووضع برامج للتنمية الإدارية والمقدمة للمرأة وللتى ستعدنا لشغل المناصب القيادية وتهيئة المناخ المريح نفسياً ومعنوياً للإدارية لتلعب مكانتها وقدراتها وإمكاناتها. ونعرض فى الجزء التالى تعريفات لمفاهيم للدراسة لتكون الصورة أكثر وضوحاً.

متغيرات الدراسة ومفاهيمها :

أ - تقدير الذات Self Esteem :

تقدير الذات مفهوم حديث نسبياً، وقد شاع انتشاره أخيراً، ليس فى الكتابات النفسية فقط، ولكن فى الكتابات

الطلب النفسية والكتابات الاجتماعية والإنسانية عموماً. وتقدير الذات أحد جوانب مفهوم الذات لدرجة أنه في أولخر المتغيرات وأوائل السبعينيات أصبح مصطلح تقدير الذات أكثر جوانب مفهوم الذات انتشاراً بين الكتاب والباحثين (علاء الدين كفاي، ١٩٨٩).

والتقدير الذي يضعه الفرد لذاته يؤثر بوضوح في تحديده لأهدافه ولا اتجاهاته ولا استجاباته نحو الآخرين ونحو نفسه. ولقد حدا هذا بالعديد من المنظرين في مجال الصحة النفسية إلى تأكيد أهمية تقدير الذات في حياة الفرد. وكان «إريك فروم» Fromm (١٩٣٩) أحد الأوائل الذين لاحظوا الارتباط الوثيق بين تقدير الشخص لنفسه ومشاعره نحو الآخرين، وأن تقدير الذات المنخفض يعد شكلاً من أشكال العصاب، كما أشار «روجر» إلى أهمية تقدير الذات في تحقيق الصحة النفسية للأفراد (حمسين الدريوي وآخرين، د.ت. ص ١٣).

ونميل إلى ما تقدم به «كوبر سميث» من تعريف لتقدير الذات باعتباره تقوياً يضعه الفرد لنفسه ونفسه ويعمل على المحافظة عليه. ويتضمن اتجاهات قد تكون إيجابية أو سلبية نحو الذات وهو حكم الفرد على درجة كفاءته الشخصية. وهو بهذا خبرة ذاتية ينقلها للفرد إلى الآخرين ويعبر عنها سلوكياً لتفصح عن تقديره لذاته، ومن ثم تكون متاحة للملاحظة الخارجية (Coopersmith 1967).

٢ - القلق Anxiety :

صاغت الرابطة الأمريكية للطلب النفسي A.P.A أكثر تعريفات القلق قبولاً، وهو : «أن القلق خوف أو توتر أو ضيق يلعب من توقع خطر مسا، يكون

مصدره مجهولاً إلى درجة كبيرة أو غير واضح المصدر. ويصاحب كل من القلق والخوف التغيرات الفيزيولوجية ذاتها، لكن للقلق رعب مجهول المصدر أو السبب، أو إحساس يتضمن الشعور بالخطر والتحطيم الوشيك (موارد، مارتا، لويس، ١٩٧٥، ص ١٢٧). ويتفق هذا التعريف مع العديد من التعريفات الأخرى (النظر: أحمد عبدالخالق، ١٩٩٤، ص ١٤ Marks, 1978, p.p. 14 - 15).

وفي الدليل التشخيصي والإحصائي الثاني DSM II كان القلق إشارة إلى العصاب وأبرز فئاته، وكانت كل الاضطرابات التي يتم فيها «الشعور بالقلق» والتعبير عنه بشكل مباشر أو لتي يتم التحكم فيها بشكل لا شعوري عن طريق التحويل أو الإبدال وغيرهما من حيل الدفاع تصنف على أنها أعصابية. أما في الدليل التشخيصي والإحصائي الثالث DSM III فقد ضُمَّت في اضطرابات القلق الاضطرابات التي يمرض فيها الفرد لخبرة القلق بشكل مباشر فقط (النظر: أحمد عبدالخالق، ١٩٩٤، ص ١٧ ب).

والخواص الرئيسية للقلق كما يصنفها هذا الدليل تتضمن : الشعور العركي كأن يكون غير قادر على الاسترخاء ؛ النشاط الزائد للجهاز العصبي اللاإرادي أو المستقبل ANS كما يظهر في الدور أو الدوخة وزيادة إفراز العرق ؛ التيقظ والتفرس أو انعام النظر كما يبدو ذلك في فرط الانتباه وزيادته.

وللقلق دور مباشر في علميات توافق الكائن العضوي لبيئته، وله مركز مهم في نظريات الشخصية وبحوثها، وينكر «جوردون» أن القلق يعد مشكلة من أكثر المشكلات النظرية صعبة في علم النفس (Gordon, 1963, p. 562).

٣ - النشاط Activity :

ويقصد بالنشاط الطاقة والحيوية، ويتضمن النشاط الفيزيقي بما يحتربه من عمل وتعريفات، والحقيقة فإن نقص الفرضية لممارسة النشاط الجسمي أو الحرمان من النشاط بصفة عامة يولد حاجة شديدة للحركة، ومن ثم يرتب عليها قدر كبير من الإحباط. كما أن هناك مستوى للنشاط ويشير إلى قدر أو كمية الحركة التي تمت في وقت معين. وبالنسبة للإنسان فإن مستوى النشاط يميل إلى الانخفاض إذا انتابت الفرد حالة من الاكتئاب (باستثناء الدمع المتوهج من الاكتئاب) (Eysenck & Wilson, 1972, p. 46F).

ومن ناحية أخرى يعرف النشاط بأنه نسق ديناميكي (حركي) لتفاعل الفرد مع العالم المحيط والذي تتولد في مساره الصورة النفسية وتعدو فتحكم في الواقع الموضوعي المدرك من خلالها. ويختص تحليل النشاط على المستوى الدينامي بدراسة الآليات التي تكفل اطراد النشاط بذاته : الفاعلية المستقلة عن الموقف التي تحدد التطور الذاتي للنشاط ويظهر «فيزيولوجيا الفعالية، لمنديكولاى بيرنشتين، ونظرية بيوتر أنوكين حول الاتساق الوظيفية، وأفكار الكسندر لوريا حول التنظيم النمطي للوظائف القشرية العليا للمخ (بيروفسكى، باروشفسكى، ١٩٦٦، ص ١٠ - ١١).

٤ - المسؤولية Reponsibility :

ترتبط المسؤولية ارتباطاً وظيفياً بال شخص، ولذلك لا يطبقها إلا الإنسان البالغ العاقل، الواعي بتكاليفها، وهي قضية حيوية لارتباطها بهمة تحديد الأفعال والممارسات وحالة الاستعداد، وما يرتب على أفعال الإنسان من نتائج

إيجابية أو سلبية لدخل الكيان الاجتماعي، ولهذا فإن تربية الإنسان على تحمل مسؤولياته تجاه ما يصدر عنه من أفعال أو أفعال، بعد مسألة في غاية الأهمية لتنظيم حياته ولكي تسود اللطائفية فيما بينهم فيستمتع بالعدل، ويشعر بالأمن النفسي والاجتماعي في حياته الخاصة والعامة (محمد الخوالدة، ١٩٨٧).

ومن ثم فإن للمسؤولية الاجتماعية إلزام أخلاقي وتربوي فضلاً عن كونها إلزام نحو فعل اجتماعي يترتب عليه فعل أو آثار اجتماعية. وفي هذا الصدد يشير (سيد عثمان، ١٩٧٩) أن المسؤولية حاجة اجتماعية بقدر ما هي حاجة فردية.

وهناك من الدراسات التي ثبتت أن الإناث أكثر مسؤولية مقارنة بغيرهن من الذكور - ولا سيما في المجتمعات العربية - (انظر : جابر عبدالحميد جابر، محمود عمر، ١٩٩٢؛ علاء الدين كفاي، مایسة اللیال، ١٩٩٤). وقد يمزى ذلك إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية التي تنطأها الانثى في إطار الأسرة وما يفرضه عليها المجتمع من التزامات اجتماعية ومسؤوليات تفوق تلك التي تقع على عاتق الذكر. ويبقى لنا أن نشير إلى أن المسؤولية تعني الثبات والصدق والجدية والضمير الحي واللقاة بالنفس والزام في تنفيذ العهد والوعود (Eysenck & Wilson, 1975).

٥ - الدافعية للإنجاز Need of Achievement :

يعد موضوع الدافع للإنجاز من الموضوعات الأساسية التي أهتم بفحصها الباحثون في مجال علم النفس الاجتماعي وبحوث الشخصية، وكذلك المهتمون بالحصول الدراسي والأداء المعلمي في إطار علم النفس

التربوي، هذا فضلاً عن علم النفس المهني ودراسة دفاع
المعمل وعوامل النمو الاقتصادي.

ويعرف الدافع للإنجاز بأنه الرغبة أو الميل إلى أداء
المهام بسرعة بأفضل طريقة ممكنة : أحدهما أو كلاهما.
ويتضمن الدافع للإنجاز انماطاً وأنواعاً متباينة من السلوك،
ويتدخل فيه عنصر التحدى. وهو الدافع إلى لتجاوز شيء
ذى شأن، فضلاً عن كونه الحافز إلى حل مشاكل صعبة
تتحدى الفرد وتعرض طريقه (ريشارد لن، ١٩٩٠، ص
١٤٣، 283، p. 1981، Blyne & Kelliey).

كما يعرف على أنه حاجة الفرد للتغلب على العقبات،
والانضال من أجل السيطرة على التحديات للصعبة. وهو
أيضاً الميل إلى وضع مستويات مرتفعة فى الأداء والسعى
نحو تحقيقها، والعمل بمواظبة شديدة ومثابرة مستمرة
(Goldenson, 1984, p. 7). إذن الدافع للإنجاز هو الأداء
الذى يتميز بالامتياز والتفوق. كما يؤكد هذا التعريف أن
الدافع للإنجاز يسهل عملية التعلم بمعنى أن أصحاب الدافع
القوى للإنجاز يتعلمون الاستجابات الصحيحة بصورة
أسرع وأفضل بالمقارنة لذوى الدافع المنخفض للإنجاز.

ويتسم اصحاب الدافع القوى للإنجاز بصفات تختلف
عن أصحاب الدافع المنخفض للإنجاز، فأصحاب الدافع
القوى يميلون إلى إظهار أداء مرتفع فى الأعمال التى
تتضمن مستويات متوسطة من التحدى، والتى تتضمن
تغذية رجعية مباشرة بما يتعلق بالدجاح والفشل، ويتميزون
بالمثابرة والكفاءة العالية فى اشكال مختلفة من الأداء،
فضلاً عن كونهم كثيرو الحركة، وراغبون فى التغيير،
ويقاومون الضغط الخارجى (Winter & Carlson, 1988).
كما يتسم ذوو الدرجة المرتفعة فى الدافع للإنجاز

بأنهم يعملون بجد فى التجارب العملية، ويتعلمون أسرع،
ويبدلون أقصى ما فى وسعهم وبخاصة عندما توضح
نتيجة هذا الأداء فى سجلاتهم، كما أنهم أكثر مقاومة
للضغط الاجتماعى (McClland, 1971, p. 166-174).

وتجدر الإشارة إلى أن دافيد ماكيلاند، McClland،
كان من الباحثين الذين اهتموا بتطبيق مفهوم الدافعية
للإنجاز فى البحوث للحضارية المقارنة. وقد أبرز دور
العوامل السيكولوجية فى النمو الاقتصادى، فدرس الدافع
للإنجاز كما يتضح من عينات من الإنتاج الأدبى وقدرات
الازدهار والانخفاض فى النمو الاقتصادى فى بلاد أربعة :
اليونان القديمة، اسبانيا، إنجلترا، الولايات المتحدة (Lynn,
et. al., 1991, p. 45). وقد اعتمدت هذه للبحوث على
افتراض مؤداه أن الدافعية للإنجاز عامل اساسى مسئول
عن للنمو الاقتصادى السريع (أحمد عبدالخالق، ١٩٩١).

تعرضنا - فى عجلة - بالتحديد والتعريف للمتغيرات
التي تخضع للبحث الميدانى فى الدراسة الراهنة. وأن كنا
سوف نفضل القول عن هذه المتغيرات ومن المنظور الذى
تنبهه الباحثان، ووفقاً لطبيعة المقاييس المستخدمة وذلك
حين التعرض إلى أدوات القياس.

ونعرض فى الجزء الدالى لعدد من الدراسات السابقة
التي تنازلت للفروق بين العاملين والعاملات فى بعض
المناصب أو الوظائف الإدارية وذلك فى بعض متغيرات
الشخصية موضع اهتمام الدراسة الحالية. ونشير فى هذا
الصدد أن الدراسات السابقة التى اجريت على عينات من
العاملين والعاملات فى المناصب الإدارية ضئيلة للغاية بل
قد تصل لحد الندرة - وذلك فى حدود علم الباحثان، لذا
فسوف نتناول تلك الدراسات وريقة الصلة بعينات الدراسة.

الدراسات السابقة :

أولاً : دراسات تناولت القلق لدى عيّنات من العاملين والعاملات :

استمرت دراسة أحمد عبدالخالق وآخرون (١٩٨٩) عن أن الموظفات أكثر قلقاً من الموظفين. وقد بلغ قوام عينة الدراسة (١٥٧) بواقع (٨٠) موظف، (٦٧) موظفة من المستخدمين الحكوميين في وظائف التدريس، والمحاسبة، والهندسة، وللخدمة الاجتماعية في مدينة الإسكندرية. وقد طبق على عيّنات الدراسة مقياس القلق (سمة القلق) من وضع سبيليرجر.

كما كشفت دراسة «بورج، ريدنج، Borg & Riding» (1994) عن أن العاملين في المستويات الإدارية المنخفضة يواجهون ضغطاً بدرجات مختلفة، فالعاملون بالإدارة العليا يعانون من قلق وتوتر وضغوط نتيجة لزيادة عبء العمل، بينما ترجع المشكلات في المستويات الإدارية لسوء نظام الحوافز المادية.

كما توصلت «معي الفيص، (١٩٩٦) إلى أن ٤١٪ من عينة القيادات الإدارية المتزوجات في دولة الكويت يتعرضن للضغوط النفسية والقلق، وذلك نتيجة محاولتهن التوفيق بين مستقبلهن الوظيفي وواجباتهن الشخصية والعائلية، وزيادة أعباء العمل المطلوب تأديتها.

ثانياً : دراسات تناولت الانبساط (النشاط، المسؤولية) لدى عيّنات العاملين والعاملات :

توصلت «اندراس محمد دسوقي، (١٩٩٣) في دراستها عن الخصائص السيكولوجية للمرأة العاملة في المجال

الأكاديمي إلى عدم ظهور فروق دالة احصائية بين النساء والرجال من العاملين في المجال الأكاديمي على بُعد الانبساط. كما تم قياسه بمقياس «بيرنرويتز للشخصية». وقد بلغ قوام عينة الدراسة (٦٠) فرداً بواقع (٣٠) من الإناث و (٣٠) من الذكور.

كذلك قام كل من «علاء الدين كفاقي، مایسة اللبالي، (١٩٩٦) بدراسة على عيّنات عمرية مختلفة من الذكور والإناث القطريين، تبين أن الإناث أكثر تحملاً للمسؤولية عن الذكور، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٩٣) فرداً بواقع (٩٣) من الذكور القطريين، (١٠٠) من الإناث القطريين من طلاب الجامعة، وقد استخدم المقياس الفرعي للمسؤولية المشتق من مقياس إيزنك وويلسون للشخصية.

وفي دراسة أخرى قام بها «علاء الدين كفاقي، مایسة اللبالي، (١٩٩٧) كشفت عن عدم ظهور فروق دالة بين عيّنات من العاملين والعاملات في بعض الوظائف الإدارية في دولة قطر في متغير النشاط. وقد بلغ قوام عينة الموظفين (٦٥) في حين بلغ قوام عينة الموظفين (٤٩). وقد استخدم المقياس الفرعي النشاط والمشتق من مقياس إيزنك وويلسون للشخصية.

ثالثاً : دراسات تناولت الدافعية للإنجاز لدى العاملين والعاملات :

كشفت دراسة «ليبس، كولويل، Lips & Colwill» (1978) عن فروق بين الذكور والإناث في الدافع للإنجاز، وأظهرت اختلاف الرجال والنساء في الظروف والمواقف المطلوبة لإثارة دافع الإنجاز لدى كل منهم. وأحد

وتعد الدراسة الراهنة واحدة من ضمن دراسات قليلة - وذلك في حدود علمنا - التي حاولت أن تفحص بعض متغيرات الشخصية التي تقع ضمن متغيرات الشخصية المهمة لصناع القرار في المناصب القيادية، وربما قد تكون هذه الدراسة منفذ للباحثين للانطلاق بدراسات أخرى، قد تساعد نتائجها في وضع الخطط التنموية لبعض الدول العربية ولا سيما دولة قطر.

فروض الدراسة :

في ضوء الإطار النظري للدراسة الراهنة وأهدافها يمكننا صياغة فروض الدراسة على النحو التالي:

١ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغيرات الدراسة الخمسة : تقدير الذات، والقلق، والنشاط، والمسؤولية، والدافعية للإنجاز في ضوء عاملَي الجنس (ذكور، إناث) والحالة الاجتماعية (متزوجون، غير متزوجين) .

٢ - توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الدراسة الخمسة لدى عيّنتي العاملين والعاملات في المناصب الإدارية العليا كل على حدة .

٣ - يختلف البناء العاملي لمتغيرات الدراسة لدى عينة العاملين في المناصب الإدارية العليا عنه لدى عينة العاملات في المناصب الإدارية العليا .

المنهج والإجراءات

يتضمن منهج الدراسة وإجراءاتها كل من العينة، ومقاييس الدراسة فضلاً عن ظروف تطبيق المقاييس وجمع البيانات وأخيراً خطة التحليلات الإحصائية وذلك على النحو التالي:

التفسيرات التي قدمت لذلك أن النداء يتأثر أكثر بالدافع إلى الانتماء Affiliation (الحاجة إلى أن تكون الأنتى مرغوبة ومقبولة ومحبوبة)، ويفترض أن لهذا الدافع أسبقية وأفضلية على الدافع للإنجاز، على حين يتخلف الدافع للإنجاز لدى الرجال. ويترتب على هذا الفرض أن أفضل طريقة لإثارة دافع الإنجاز لدى المرأة هو ربطه بدافع الانتماء.

وفي دراسة أخرى قام بها كل من بهاندري، تايال، (Bhandari & Tayal, 1990) على عينة من الموظفين بلغ قوامها (٥٠) موظفاً وتم تقسيمهم إلى مجموعتين: (١) مرتضى الإنجاز، (٢) منخفضى الإنجاز. وقد طبق على عينة الدراسة اختبار إيزنك للشخصية E.P.Q. فضلاً عن المقاييس التالية : الحاجة للإنجاز، والحاجة إلى الطاقة، والحاجة إلى الانتماء. وقد أسفرت الدراسة عن عدم ظهور فروق دالة إحصائية في كل من الانبساط، والعصابية، والذهانية، والحاجة للإنجاز أو إلى الانتماء. ولكن ظهرت فروق بين المجموعتين على مقياس الحاجة إلى الطاقة لصالح العينة ذات الإنجاز المنخفض.

تعقيب :

يصحح من العرض السابق لبعض الدراسات السابقة، التي تعد قريبة من موضوع الدراسة الحالية، أن الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة الراهنة لدى عينات من العاملين بالمناصب الإدارية العليا قليلة للغاية مما يشير إلى أن الأمر في حاجة ماسة لشحذ هم الباحثين لدراسات في مجال العاملين في مناصب صنع القرار (ذكوراً وإناثاً)، وإمالة اللثام عن سماتهم الشخصية وطبيعتهم النفسية .

أولاً : العينة :

تكونت عينة الدراسة من (٢٠٩) قطرياً ممن يشغلون مناصب إدارية عليا براتب (١٥٧) من الذكور، (٥٢) (٥٢) من الإناث. وتم اختيار العينة من بعض القطاعات الحكومية في قطر مثل : وزارة للتربية والتعليم والثقافة (مديرين إدارة، مديرين أقسام، وكلاء إدارة) مستشفى حمد العام (مدير قسم، رئيس قسم إداري، مساعد رئيس قسم)، بنك قطر الوطني، جامعة قطر (عمداء الكليات، مديرين مراكز أكاديمية، وكلاء كليات، رؤساء أقسام أكاديمية). وقد بلغ متوسط أعمار عينة الذكور (١,٣٣ ± ١,٧٥) في حين بلغ متوسط أعمار عينة الإناث (١,١٧ ± ١,٧٥).

جدول (١) البيانات الخاصة بعينة الدراسة من العاملين والعاملات في بعض المناصب الإدارية العليا في القطاع الحكومي القطري (ن = ٢٠٩)

الجنس	الأكو	الإناث	العينة الكلية
الحالة الاجتماعية:			
- متزوجون	١١٠	٢٧	١٣٧
- غير متزوجون	٤٧	٢٥	٧٢
المجموع	١٥٧	٥٢	٢٠٩

(٥) وجدنا صعوبة بالغة في تطبيق بطارية للدراسة المراد على الإناث للتقارير التي يشغلها بعض المناصب الإدارية العليا نظراً لضعف عددهن في هذه الوظائف، وقد حاولنا - على قدر استطاع - جمعهن، وقد شملت بعضهن في الاستجابة على بطارية المقاييس.

ثانياً: متغيرات الدراسة وأدوات القياس :

وقع اختيارنا على بعض المتغيرات التي وجدنا - من وجهة نظرنا - أنها تقع من ضمن المتغيرات الشخصية المهمة والضرورية والتي يجب توافرها في المدير أو الرئيس الناجح ذكر كان أم أنثى وهي على النحو التالي:

١ - مقياس تقدير الذات Self Esteem Scale :

وهو مقياس فرعي مشتق من مقياس إيزنك وويلسون للشخصية (المقياس الذاتي) والذي يطبق بقياس عدم الانزاع الانفعالي/ الانشوائى Emotional Instability ويتكون من (٣٠) بدءاً، ويتميز الأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة على هذا المقياس بالثقة في النفس وفي قدراتهم. وينظرون إلى أنفسهم على أنهم أكفاء، فعالون، ويميل الآخرون إلى تكوين علاقات إيجابية معهم. في حين يقوم ذوي الدرجات المنخفضة على هذا المقياس أنفسهم على أنهم أقل كفاءة ولا يتسمون بالجاذبية، بينما يمانى ذوي الدرجات الأكثر انخفاضاً من عقد للنقص (Eysenck & Wilson, 1974).

وقد حسب ثبات المقياس بطريقة التقسمة النصفية لتحديد الاتساق الداخلي للمقياس، إذ طبق على عينة من الموظفين الذكور وأخرى من الموظفات الإناث في المناصب الإدارية العليا، وحسب معامل الارتباط بين النصفين (الفردى/ الزوجي) ثم صحح للطول بمعادلة سبيرمان - براون. وقد بلغ معامل للثبات بالنسبة لعينة الذكور (ن = ٣٠) وبعد تصحيح للطول (٠,٩١)، في حين بلغ (٠,٨٩) لدى عينة الإناث (ن=٣٠)، وقد بلغ معامل ثبات مقياس تقدير الذات بالنسبة للعينة الكلية (ن=٢٠٩) (٠,٨٨)، وذلك بعد تصحيح للطول بمعادلة سبيرمان - براون).

أما عن صدق المقياس فقد حسب الارتباط بين مقياس تقدير الذات من وضع «إيزنك وويلسون» ومقياس تقدير الذات من إعداد : حسين الدريلى وآخرون (د.ت) (٥٠). وقد بلغ معامل الارتباط بين المقياسين على عينة الذكور (ن=٣٠) ممن يشغلون بعض المناصب الإدارية العليا (٥٦٤،٠) وهو معامل دال احصائياً عند مستوى ٠،٠١، في حين بلغ لدى عينة الإناث (ن=٣٠) (٣٦٧،٠) وهو معامل دال عند مستوى ٠،٠٥ بينما بلغ (٤٨٣،٠) وهو معامل دال عند مستوى ٠،٠١ عند جمع العينتين معاً.

٢ - القلق Anxiety Scale :

وهو مقياس فرعى مشتق أيضاً من مقياس إيزنك وويلسون للشخصية (المقياس الثانى)، ويتكون من (٣٠) بنداً، ويميز الأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة على هذا المقياس بالقلق نحو أشياء قد تحدث أو قد لا تحدث، في حين يتميز أصحاب الدرجات المنخفضة بمقاومة ومواجهة أنواع الخوف والقلق غير العقلانية، فضلاً عن هدوئهم ورفقتهم (Eysenck & Wilson, 1975).

وقد حسب ثبات المقياس بطريقة القسمة النصفية، وقد صمغ الطول «بمعادلة سبيرمان براون» وقد بلغ معامل الثبات بالنسبة لعينة الذكور (ن=٣٠) (٨٦،٠) في حين بلغ (٨٨،٠) بالنسبة لعينة الإناث، وكان (٨٧،٠) بالنسبة لعينة الكلية (ن=٦٠).

(٥) سبق تقنين مقياس تقدير الذات من إعداد حسين الدريلى وآخرون (د.ت) على عينات قبطية من الذكور والإناث (افتقر: علام الدين كنفانى، ماسة للبال، ١٩٩٦، علام الدين كنفانى، ماسة للبال، ١٩٩٧).

أما عن صدق المقياس الفرعى القلق والمشتق من مقياس إيزنك وويلسون الثانى للشخصية، فقد تم حساب الارتباط بين درجات مقياس القلق (فى مقياس إيزنك للشخصية) والمقياس الفرعى للقلق من قائمة الاضطرابات الانفعالية من إعداد إبراهيم على إبراهيم، ماسة للبال (١٩٩٣) بوسف الأخير محكاً للصدق (خضع المقياس للتحليلات الاحصائية المناسبة حين إعداده فى دراسة على عينات قبطية من طلاب وطالبات جامعة قطر)، وقد بلغ معامل الارتباط بين المقياس لدى عينة الذكور (ن=٣٠) (٣٨٣،٠) وهو معامل ارتباط دال عند مستوى ٠،٠٥، فى حين بلغ لدى عينة الإناث (ن=٣٠) (٣٧٩،٠) وهو معامل ارتباط دال عند مستوى ٠،٠٥ وقد بلغ (٣٨٧،٠) (دال عند مستوى ٠،٠٥) للعينة الكلية (ن=٦٠).

٣ - النشاط Activity Scale :

ويتكون مقياس النشاط من (٣٠) بنداً وهو مشتق من مقياس إيزنك وويلسون للشخصية (المقياس الأول) والذي يعطى بقباس الانبساط/الانطواء من خلال سبع مكونات أو عوامل فرعية، وقد قنن المقياس كاملاً فى البيبلدين المصرية والقبطية على عينات من طلاب الجامعات وطالباتها (ن=٣٣٨) (انظر هامش ص ٨).

ويتميز الأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة على هذا المقياس بالنشاط والحيرة، إذ يستمتعون بممارسة كافة الأنشطة الفيزيائية، فى حين يُقَمُّ ذوو الدرجات المنخفضة على هذا المقياس بسهولة التعب، والهدوء والسكينة والاسترخاء. ومما هو جدير بالذكر أن الإفراط فى النشاط خاصية تميز المتبسطين فى حين أن انخفاض النشاط دائماً صفة يتميز بها المنطوين (Eysenck & Wilson, 1975).

عينة الإناث (ن=٣٠) ٠,٨٩، وقد بلغ (٠,٨٤) للمدينة الكلية (ن=٦٠).

وقد حسب الارتباط بين درجتي ١٧ القياسات المسترلية ودرجات مقياس الانبساط (المقياس الفرعي) من استخبار إيزنك للشخصية من إعداد أحمد عبد الخالق (١٩٩١). وقد بلغ معامل الارتباط بين المقياسين بالنسبة لمينة الذكور (ن=٣٠) (٠,٣٥٧) (دال عند مستوى ٠,٠٥)، وبلغ لدى عينة الإناث (ن=٣٠) (٠,٣٦٢) (دال عند مستوى ٠,٠٥) في حين بلغ (٠,٣٩٣) (دال عند مستوى ٠,٠٥) لدى العينة الكلية (ن=٦٠).

٥ - مقياس الدافعية للإنجاز

Need of Achievement Scale:

٤ - وهو مقياس «راي» لن، Ray - Lynn، والذي يعتمد على المقياس الذي وضعه لن، عام ١٩٦٠، وطوره «راي» في أستراليا في السبعينيات ليناسب الدراسات المسحية. ويتكون من ١٤ سؤالاً يجاب عنها باختيار أحد البدائل: «نعم» غير متأكد، لا، ونصف عدد الأسئلة معكوس عند تقدير الدرجات (التصحيح)، وذلك للتحكم في الانجاز المحتمل لدى بعض الأشخاص في الاستجابة بالإيجاب لكل الأسئلة. والدرجة القصوى المحتملة للمقياس هي ٤٢، ويحصل الذكور عادة على درجات أعلى من الإناث بمقدار نصف انحراف معياري تقريباً، (Lynn, et. al., 1991). والمقياس ثابت يزيد على ٠,٧ لدى سبع دول تتحدث الإنجليزية، وله معاملات صدق لا تقل عن نظيرتها في المقاييس الطويلة. وقدم «راي» بيانات تبرهن على صدقه بعدة طرق: تقدير الأقران، والتوجه نحو اللجاجة، والانجاز العقلي.

وعلى مقياس الانبساط (*) والمشتق من اختبار إيزنك للشخصية من إعداد أحمد عبد الخالق (١٩٩١) وحسب الارتباط بينه وبين المقياس الفرعي للنشاط على عينة الذكور (ن=٣٠) وبلغ معامل الارتباط (٠,٤٧٩) وهو معامل دال عند مستوى ٠,٠١ في حين بلغ (٠,٤٣٧) لدى عينة الإناث (ن=٣٠) (دال عند مستوى ٠,٠٥) في حين بلغ (٠,٣٦٤) لدى العينة الكلية من الذكور والإناث في المناصب الإدارية العليا (ن=٦٠) وهو دال عند مستوى ٠,٠٥.

٤ - مقياس المسؤولية Responsibility Scale :

وهو مقياس فرعي مشتق من مقياس إيزنك ويستخدم للشخصية (المقياس الأول) والذي يعنى بمقياس مكونات بعد الانبساط/الانطواء (انظر هامش ص ١٨). ويتكون المقياس الفرعي المسترلية من (٣٠) بنداً، والمسؤولية بناءً على هذا المقياس تعنى للثبات والصدق والجدية والضمير الحمى والثقة، وهذه خواص تميز مرتفعي الدرجات على المقياس. في حين أن منخفضي الدرجات على المقياس يُقِيمُون على أنهم غير مسئولين من الناحية الاجتماعية، ومستهترين، وغير مهتمين بتكليف وعودهم (Eysenck, & Wilson, 1975).

وقد حسب ثبات المقياس الفرعي المسترلية من مقياس إيزنك، ويستخدم للشخصية بطريقة القسمة النصفية، وقد صحح الطول «بمعادلة سبيرمان» - براون، وقد بلغ معامل ثبات القسمة النصفية. وبعد تصحيح الطول لدى عينة الذكور (ن=٣٠) ٠,٨٦، في حين بلغ لدى

(٥) للمقياس خواص سيكومترية جيدة على عينات مصرية ولغربية قطرية (انظر: مابسة الليال (١٩٩٣) & Ey- Abdel Kalek, senck, 1983, p. 215-226.

ثالثاً : تطبيق المقاييس :

تم تطبيق مقاييس الدراسة للحالية بشكل فردي واعتماداً على العلاقات الشخصية وذلك لعدم إمكانية جمع أفراد الدراسة في مكان واحد، وقد أجبنا أحياناً إلى التطبيق على أفراد العينة في أماكن عملهم الرسمية. ولكن هناك بعض النقاط التي واجهتنا أثناء عملية التطبيق وهي على النحو التالي:

١ - رفض الكثيرون سواء كانوا من الذكور أو الإناث المشاركة والتعاون في الاستجابة على بلود بطارية الدراسة - على الرغم من حرصنا على توضيح هدف الدراسة لهم - فضلاً عن الحصول على بعض المقاييس التي خلت تماماً من الاستجابات والبعض الآخر ظهر فيه السور على وثيرة واحدة، مما أدى إلى استبعاد المقاييس التي تضمنت أحد الاحتمالات السابقة.

٢ - وجدنا صعوبة في تطبيق مقاييس الدراسة على عينة الإناث نظراً لصغر حجم عينة الإناث اللاتي يشغلن مناصب إدارية علياً في القطاع الحكومي. مما أدى إلى صغر حجم عينة الدراسة فضلاً عن اعتماد بعض المقاييس نظراً لعدم استكمالها.

رابعاً : المعالجة الإحصائية :

تم الاستعانة بعدد من الأساليب الإحصائية وذلك للتحقق من الفروض التي سبق طرحها. وكانت الأساليب الإحصائية المستخدمة على النحو التالي:

- تحليل التباين المزدوج لفحص التفاعل المشترك بين الجنس والحالة الاجتماعية على مقاييس الدراسة

وقد قام بترجمة هذا المقياس ونقله إلى اللغة العربية أحمد عبد الخالق (١٩٩١)، وقد صُنع المقياس لتحليلات إحصائية مناسبة بغرض نقله على البيئة المصرية والإبلانية (أحمد عبد الخالق، ١٩٩١).

وقد تم حساب ثبات المقياس باستخدام أسلوب للقسمة النسبية لتحديد الاتساق الداخلي للمقياس، وقد بلغ معامل ثبات المقياس لدى عينة الذكور (ن=٣٠) (٠.٨٩)، في حين بلغ (٠.٨٧) لدى عينة الإناث (ن=٣٠)، وكان (٠.٨٣) لدى العينة الكلية (ن=٦٠). وقد صمّم الطول لمعاملات ثبات المقياس باستخدام معادلة سبيرمان- براون.

أما عن صدق المقياس فقد طبق مع مقياس للدافعية للإنجاز من وضع «راي» ثن، المقياس الفرعي الدرجة نحو الانجاز (٥) Achievement orientation من وضع إيزنك، ويسون (١٩٧٥). وقد بلغ معامل الارتباط بين المقياسين لدى عينة الذكور (ن=٣٠) (٠.٣٥٩)، دال عند مستوى ٠.٠٥، في حين بلغ (٠.٣٧٧) لدى عينة الإناث (ن=٣٠) دال عند مستوى ٠.٠٥، بينما بلغ (٠.٣٦٢) لدى العينة الكلية (ن=٦٠) وهو دال عند مستوى ٠.٠٥.

(٥) المقياس الفرعي الدرجة نحو الانجاز مشتق من مقياس إيزنك ويسون للشخصية (المقياس الثالث) والذي يعنى بقياس المزاج العمالي/ التجريبي (Eysenck & Wilson, 1975, p. 108) وهو من ترجمة علاء الدين كفتاني، مائة النوال (قيد النشر) ويتكون للمقياس من ٣٠ بنداً، ويتمتع المقياس بخصائص سيكومترية جيدة على عينات قسرية إذ بلغ معامل ثبات ألفا (٠.٩٢) لدى عينة من الذكور والإناث من الموظفين والموظفات (ن=٦٠)، كما حسب الاتساق الداخلي للمقياس باعدياره مقياساً لصدق الصدقي حيث حسب الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية لدي عينة من الذكور والراشدين والإناث الراشدين (ن=١٣) ما بين (٠.٣٧٣، ٠.٤٩٧) وجميعها دالة عند مستوى ٠.٠١ (علاء الدين كفتاني، مائة النوال، قيد النشر).

نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بالفرض الأول :

فيما يتعلق بالفرض الأول الذي ينص على أنه: «توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغيرات الدراسة: تقدير الذات، والقلق، والانشغال، والمسؤولية، والادمية للإنجاز في ضوء عاملي الجنس (ذكور/إناث) والحالة الاجتماعية (متزوجون، غير متزوجين)».

وللتحقق من صحة الفروض قمنا باستخدام تحليل التباين (2×2)، كما تم حساب قيمة «ت» للتعرف على اتجاه الفروق، وتوضح الجداول التالية (٢-٧) تلك النتائج.

جدول (٢) : تحليل التباين (2×2) لتأثير الجنس والحالة الاجتماعية والتفاعل بينهما على متغير تقدير الذات (ن=٢٠٩)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة «ف»	الدلالة
- التأثيرات الأساسية	٢٧,٤٠٧	٢	١٣,٠٧٤	١,٤٢٦	-
- الجنس (أ)	٢٦,٣٠٠	١	٢٦,٣٠٠	٢,٧٣٧	-
- الحالة الاجتماعية (ب)	٢,٢١٧	١	٢,٢١٧	٠,٢٣١	-
- التفاعل المزدوج أ × ب	١١,٠٢٨	١	١١,٠٢٨	١,١٤٨	-
- بين المجموعات	٤٣,٧٨٧	٣	١٤,٥٩٦	١,٥١٩	-
- داخل المجموعات	١٩٦٩,٨٣٠	٢٠٥	٩,٦٠٩	-	-
المجموع	٢٠١٣,٦١٧	٢٠٨	٩,٦٨١	-	-

•• دالة عند مستوى ٠,٠١ عند مستوى «ف» < ٩,٧٦ .

• دالة عند مستوى ٠,٠٥ عندما تكون «ف» < ٣,٨٩ .

أنه لا توجد فروق بين العاملين أو العاملات في المناصب الإدارية العليا في القطاع الحكومي في تقدير الذات. ومن ناحية أخرى لا يتأثر تقدير الذات لدى عينة الدراسة الحالية بالحالة الاجتماعية سواء كانوا من المتزوجين أو غير المتزوجين.

الخصمة، واستخدام اختيار «ت» لإجراء المقارنات بين المتوسطات لتحديد الفروق.

- معامل الارتباط بيرسون للكشف عن العلاقات المتبادلة بين متغيرات الدراسة لدى عينة الذكور وعينة الإناث كل على حدة.

- التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية «لهرنتج» للتحرف على البناء العاملي لمتغيرات الدراسة لدى عينة الدراسة من الذكور والإناث كل على حدة بعد التدوير المعتمد بالتقاريماكس لتايزر.

يتضح من جدول (٢) أن قيم «ف» لم تصل إلى حدود مستوى الدلالة الإحصائية فيما يتعلق بمعامل الجنس أو عامل الحالة الاجتماعية أو فيما يتعلق بالتفاعل بينهما وتأثيرهما المشترك على متغير تقدير الذات. مما يشير إلى أن عاملي الدراسة ليس لهما تأثير على تقدير الذات بمعنى

جدول (٣) : تحليل التباين (٢×٢) لتأثير الجنس والحالة الاجتماعية
والتفاعل بينهما على متغير القلق (ن = ٢٠٩)

الدلالة	قيمة ف، د.	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
-	١,٣٥٠	٣٠,٤٥٠	٢	٦٠,٩٠٠	- التأثيرات الأساسية
-	٢,٣٩٥	٥٤,٠٢٠	١	٥٤,٠٢٠	- الجنس (أ)
-	٠,٤٦٧	١٠,٥٢٦	١	١٠,٥٢٦	- الحالة الاجتماعية (ب)
-	٠,٨١٤	١٨,٣٥٤	١	١٨,٣٥٤	- التفاعل المزدوج أ × ب
-	١,٢٧١	٢٨,٦٧١	٣	٨٦,٠١٣	- بين المجموعات
-	-	٢٢,٥٥١	٢٠٥	٤٣٦٢٢,٩٨٣	- داخل المجموعات
-	-	٢٢,٦٣٩	٢٠٨	٤٧٠٨,٩٦٥	المجموع

من استقره جدول (٣) والخاص بتأثير الجنس والحالة الاجتماعية والتفاعل بينهما على متغير القلق يتضح أن قيمة ف، د لم تكن دالة عند عامل الجنس أو عامل الحالة الاجتماعية أو في حالة التفاعل بينهما. بما يشير بأن عاملي الدراسة ليس لهما تأثير على متغير القلق.

جدول (٤) : تحليل التباين (٢×٢) لتأثير الجنس والحالة الاجتماعية
والتفاعل بينهما على متغير النشاط (ن = ٢٠٩)

الدلالة	قيمة ف، د.	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
-	٠,٢٦٦	٣,٦٧١	٢	٧,٣٤٢	- التأثيرات الأساسية
-	٠,٢٥٠	١,٣٤٧	١	١,٣٤٧	- الجنس (أ)
-	٠,٤٨٤	٦,٦٨٠	١	٦,٦٨٠	- الحالة الاجتماعية (ب)
-	٠,٤٠٠	٥,٥٢٠	١	٥,٥٢٠	- التفاعل المزدوج أ × ب
-	٠,٥٨٣	٨,٠٤٨	٣	٢٤,١٤٥	- بين المجموعات
-	-	١٣,٧٩٦	٢٠٥	٢٨٢٨,٢٥٧	- داخل المجموعات
-	-	١٣,٧١٣	٢٠٨	٢٨٥٢,٤٠٢	المجموع

يتضح من جدول (٤) والخاص بتأثير الجنس والحالة الاجتماعية والتفاعل بينهما على متغير النشاط أن قيم ف، د لم تكن دالة لحسابياً عند عامل الجنس أو عامل الحالة الاجتماعية ولم يكن التفاعل المزدوج بين كل من عاملي الجنس والحالة الاجتماعية دال عند أي من مستويات الدلالة بما يشير إلى أن عاملي الدراسة ليس لهما تأثير على متغير النشاط.

جدول (٥) : تحليل التباين (٢×٢) لتأثير الجنس والحالة الاجتماعية والتفاعل بينهما على متغير المسؤولية (ن = ٢٠٩)

الدالة	قيمة ف،	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
-	٠,١٤٥	١,٥٧٥	٢	٣,١٥١	- التأثيرات الأساسية
-	٠,١٩٠	٢,٠٦٢	١	٢,٠٦٢	- الجنس (أ)
-	٠,٠٧٨	٠,٨٤٠	١	٠,٨٤٠	- الحالة الاجتماعية (ب)
-	٠,٠٢٨	٠,٣٠٠	١	٠,٣٠٠	- التفاعل المزدوج أ × ب
-	٠,٠٢٨	١,٠٥٧	٣	٣,١٧٠	- بين المجموعات
-	-	١٠,٨٣٠	٢٠٥	٢٢١٩,٨٩٢	- داخل المجموعات
-	-	١٠,٦٨٨	٢٠٨	٢٢٢٣,٠٦٢	المجموع

الحالة الاجتماعية والتفاعل بينهما ليس لهما تأثير على متغير المسؤولية.

يتضح من استقراء جدول (٥) أن جميع قيم ف، لم تكن دالة... مما يشير إلى أن عاملي الدراسة: الجنس،

جدول (٦) : تحليل التباين (٢×٢) لتأثير الجنس والحالة الاجتماعية والتفاعل بينهما على متغير الدافعية للإنجاز (ن = ٢٠٩)

الدالة	قيمة ف،	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
-	٣,١٨٠	١٦,٩٦٣	٢	٣٣,٩٢٦	- التأثيرات الأساسية
-	٥٤,٩١٩	٢٦,٢٣٥	١	٢٦,٢٣٥	- الجنس (أ)
-	١,٠١٢	٥,٣٩٧	١	٥,٣٩٧	- الحالة الاجتماعية (ب)
-	٢,٢٠٢	١١,٧٤٣	١	١١,٧٤٣	- التفاعل المزدوج أ × ب
-	٢,٢٩١	١٢,٢٢٢	٣	٣٦,٦٦٧	- بين المجموعات
-	-	٥,٣٣٤	٢٠٥	١٠٩٣,٤١٩	- داخل المجموعات
-	-	٥,٤٣٣	٢٠٨	١١٣٠,٠٨٦	المجموع

الجنس. إذ ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية للإنجاز فيما لأعامل الجنس (ذال عند مستوى ٠,٠٥) أي أن عامل الجنس يؤثر صغوباً وهبوطاً في متغير الدافعية للإنجاز. وقد حصلت قيمة ف، لتحديد دلالة الفرق.

يتضح من جدول (٦) أن قيم ف، لم تكن دالة فيما يتعلق بأثر عامل الحالة الاجتماعية على متغير الدافع للإنجاز أو فيما يتعلق بتفاعل عامل الجنس والحالة الاجتماعية على المتغير ذاته، بينما كانت قيمة ف، جوهرياً فيما يتعلق بعامل

جدول (٧) : اختبار د، دلالة الفرق بين الذكور والإناث في متغير الدافعية للإنجاز

الدلالة	قيمة د، *	الإناث (ن = ٥٢)		ذكور (ن = ١٥٧)		الجنس المتغير
		ع	م	ع	م	
٠,٠٥	٢,١٢	٢,٣٤٠	١٠,٧٦	٢,٣٠	١١,٥٥	الدافعية للإنجاز

* د، جوفرية عدد مستوى ٠,٠٥ عندما تكون < ٠,٩٨

الذات، والقلق، والنشاط، والمسؤولية، والدافعية للإنجاز لدى عينة العاملين والعاملات في المناصب الإدارية العليا كل على حدة -

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثان معامل ارتباط بيرسون، ويوضح جدول (٨) معاملات الارتباط المتبادلة بين متغيرات الدراسة بين بعضها البعض -

وبالنظر إلى جدول (٧) يتضح أن قيمة د، دالة عدد مستوى ٠,٠٥ بمعنى أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً بين عينة الذكور ونظيرتها من الإناث، ربما أن متوسط الذكور أعلى من متوسط الإناث. فإن هذا يعني أن للذكور أكثر دافعية للإنجاز مقارنة بالإناث.

النتائج المتعلقة بالفرض الثاني :

ويصنف الفرض الثاني على أنه : توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الدراسة : تقدير

جدول (٨) : معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة لدى عينة الذكور في المناصب الإدارية العليا (المثلث السفلي) وعينة الإناث في المناصب الإدارية العليا (المثلث العلوي)

المتغيرات	تقدير الذات (١)	القلق (٢)	النشاط (٣)	المسؤولية (٤)	الدافعية للإنجاز (٥)
١ - تقدير الذات	-	٠,٤٣٠**	٠,١٠٤	٠,٠٩٣	٠,١١٩-
٢ - القلق	٠,٢٥٢**	-	٠,٠٩٦	٠,٢٧١	٠,٤٣٨**
٣ - النشاط	٠,٢٨٤**	٠,٠٤٨	-	٠,٢٣٧	٠,٢٥٦-
٤ - المسؤولية	٠,٢٨٧**	٠,١١٦	٠,٠٧٤	-	٠,٠٧٤
٥ - الدافعية للإنجاز	٠,١٨٥**	٠,٢٧٥**	٠,٠٦٥	٠,٢٠٧*	٠,٠٧٤

(عينة الإناث) :

- ر دالة عدد مستوى ٠,٠٥ عندما تكون ، ٢٧٣
- ر دالة عدد مستوى ٠,٠١ عندما تكون ، ٣٥٤

(عينة الذكور) :

* - ر دالة عدد مستوى ٠,٠٥ عندما تكون < ٠,١٥٩
** - ر دالة عدد مستوى ٠,٠١ عندما تكون < ٠,٣٠٨

النتائج المتعلقة بالفرض الثالث :

وللتحقق من صحة الفرض الثالث والذي يوصى على أنه : «يختلف البناء العامل لمتميزات الدراسة لدى عينة العاملين في المناصب الإدارية العليا» فقد تم تحليل العوامل في المناصب الإدارية العليا، فقد تم تحليل مصفوفة الارتباط عاملاً بطريقة «هوتيلنج» : المكونات الأساسية، وأديرت تدويراً متعامداً بطريقة «فارماكس»، وتم ذلك بالنسبة لمعنى الدراسة كل منهما مستقلاً عن الآخر. واتبع منهج «جسمان» للتوقف عن استخراج العوامل، ويتلخص في أن العامل للجوهري هو ما كان جذره للكامن < 1 وتطبيقاً لهذا المعك استخرج عاملان متعامدان جوهرياً من مصفوفة الارتباطات لعينة العاملين في المناصب الإدارية العليا، وانسحب الأمر ذاته على مصفوفة العوامل في المناصب العليا في القطاع الحكومي في دولة قطر (انظر جدول ٩).

يوضح من جدول (٨) فيما يخص بعينة للذكور (المثلث السفلي، أن الارتباطات سالبة بين تقدير الذات والقلق (عدد مستوى ٠,٠١) وجوهرياً موجبة بين كل من تقدير الذات وكل من النشاط والمسؤولية (عدد مستوى ٠,٠١) والدافعية للإنجاز (عدد مستوى ٠,٠٥)، كما ظهر ارتباط جوهري سالب بين القلق والدافعية للإنجاز عند مستوى ٠,٠١. كما ارتبطت المسؤولية بالدافعية للإنجاز وكان الارتباط جوهري موجب (عدد مستوى ٠,٠٥).

أما بالنسبة لعينة الإناث (المثلث العلوي) فقد ظهر ارتباط جوهري سالب بين تقدير الذات والقلق (عدد مستوى ٠,٠١)، كما ظهر ارتباط جوهري سالب بين القلق والدافعية للإنجاز (عدد مستوى ٠,٠١).

جدول (٩) : المصفوفة العاملية المدارة بالفارماكس

لدى عينة الذكور والإناث في المناصب الإدارية العليا

٢ هـ	عوامل عينة الإناث		٢ هـ	عوامل عينة الذكور		العوامل
	العامل الأول	العامل الثاني		العامل الأول	العامل الثاني	المقاييس
٠,٤٢٣	٠,١١٦	٠,٦٤٠	٠,٥٦٤	٠,٥٠٥	٠,٥٥٥	تقدير الذات
٠,٨٤٤	٠,٤٥٢	٠,٧٧٩	٠,٧٦٤	٠,٨٤٥	٠,٢٢٣	القلق
٠,٦٥١	٠,٤٧٢	٠,٣١٧	٠,٥٤٣	٠,٠٢٢	٠,٧٣٨	النشاط
٠,٥٥٠	٠,٩١	٠,٧٣٦	٠,٤٩١	٠,٦٧٤	٠,١٨٩	المسؤولية
٠,٦٦٨	٠,٧٩٨	٠,١٧٥	٠,٦٠٦	٠,٠٢٢	٠,٧٧٨	الدافعية للإنجاز
	١,٣٧	١,٧٦		١,٢٥	١,٧١	الجذر الكامن
	٪٢٧,٤	٪٣٥,٣		٪٢٥,١	٣٤,١٢	نسبة التباين
	٪٦٢,٧			٪٥٩,٣		النسبة الكلية

مناقشة النتائج

نحاول في هذا الجزء تفسير النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الراهنة وذلك في ضوء الإطار النظري والصياغة المعنى المحيط بمكونات الدراسة، وما تثيره الدراسة من توصيات وذلك على النحو التالي :

الفرض الأول : «توجد فروق ذات دلالة احصائية في متغيرات الدراسة : تقدير الذات، والقلق، والنشاط، والمسؤولية، والنافعية للإنجاز في ضوء عاملى الجنس (ذكور، إناث)؛ والحالة الاجتماعية (متزوجون، غير متزوجين)».

كشفت نتائج الدراسة المستقلة بالفرض الأول بعدم تعقده، حيث تبين من نتائج تحليل التباين الثانى أن تأثير عامل الجنس غير دال على متغيرات الدراسة فيما عدا متغير النافعية للإنجاز حيث ظهرت فروق جوهريّة بين العاملين والعاملات (متوسط العاملين أعلى) وكان الفرق جوهرياً عند مستوى ٠,٠٥ ومن ناحية أخرى لم يظهر تأثير عامل الحالة الاجتماعية على متغيرات الدراسة جميعها.

وربما قد تشير هذه النتائج من بين ما تشير إليه أن هناك تقارباً كبيراً بين العاملين والعاملات في المناصب الإدارية العليا في القطاع الحكومي في دولة قطر في بعض متغيرات الشخصية، بمعنى أن الرجال والنساء في المناصب الإدارية العليا لا يختلفان في تقديرهم لذاتهم، فهم قادرين على العطاء ووضع الأمور في نصابها الصحيح مما يلقى تقديراً وثقاً من المحيطين بهم في القطاعات التي يعملون بها، ويتكس هذا التقدير على العاملين والعاملات في مناصب الإدارة فيلتحقون في كثافتهم ويواصلون تطوير شخصياتهم ولا شك أن مثل

هذه الخصال تساعد على التغلب على الصعوبات التي قد تقف حجر عثرة في طريقهم المهني بما يتمتع عليهم إيجابياً في علاقتهم مع غيرهم وصداقتهم مع أنفسهم ونقدتهم لها. ولا شك أن المرأة القطرية في المناصب الإدارية العليا تحاول جاهدة أن تثبت لنفسها أولاً وللحيطين ثم للمجتمع كله بأنها تتمتع بصفات وخصال جيدة تهيئها على أن تكون في منصب صانع القرار وأنها لا تقل مكانة عن الرجل القطري، وربما - في أحسن كلفة - قد تكون أكثر مرونة وجدة في صنع القرار عن الرجل. ولا شك أن الجهود التي تبذل في اتجاه تعديل الحقوق المشروعة للمرأة في دولة قطر لها دور لا يستهان به في تقديرها لذاتها.

ومن ناحية أخرى كشفت الدراسة عن عدم ظهور فروق جوهريّة بين العاملين والعاملات في المناصب الإدارية العليا في متغير القلق. كما لم يظهر تأثير لعامل الحالة الاجتماعية على هذا المتغير. والحقيقة أن هذه النتيجة تتعارض مع ما كشف عنه التراث النظري في مجال القلق، (أحمد عبدالخالق ١٩٧٧، ص ٣)، فقد كشف التراث عن أن النساء أكثر قلقاً - في المتوسط - من الرجال، وربما قد يرجع ذلك إلى أسباب شتى تستدعي طريق المرأة لحل من بينها الظروف المضاعفة التي تمر بها الأنثى من حيث ما يفرضه المجتمع عليها من الالتزام والضبط، والقيود، فضلاً عن التغيرات الفيزيولوجية والنفسية التي تمر بها الأنثى (انظر : عبدالفتاح دريدار، ١٩٨٧، ص ٢٩٧، ٣٠٣).

ولكن على الرغم من ذلك فلم تظهر فروق جوهريّة بين العاملين والعاملات في المناصب الإدارية العليا بما يشير إلى أن كلاهما يتقارب في مستوى القلق. فتطلب

وننتقل إلى تفسير النتائج المتعلقة بالفرض الثاني من فروض الدراسة.

الفرض الثاني : لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الدراسة الخمس لدى عينة العاملين والعاملات في المناصب الإدارية العليا كل على حده.

وقد كشفت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالعلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة عن تحقق هذا الفرض بشكل جزئى. فقد ظهر ارتباط سالب بين تقدير الذات والقلق لدى عينة العاملين والعاملات (عند مستوى ٠,٠١). والعلاقة هنا علاقة عكسية فحينما يرتفع تقدير الذات ينخفض القلق. وبناءً على ذلك يمكن أن نشير إلى أنه كلما كان تقدير الفرد لذاته إيجابياً، كلما كان أقل توتراً وقلقاً، وحينما يكون تقدير الفرد لذاته سالباً يكون أكثر توتراً وقلقاً. ويعد التقدير الإيجابى للذات مؤشراً قوياً عن الصحة النفسية. وفي هذا الصدد أشار «وجرز» إلى أهمية تقدير الذات فى تحقيق الصحة النفسية للفرد (حسين الدربلى وآخرون، د.ت. ص ٣). فتقدير الذات الإيجابى دعامة أساسية للانفزان الانفعالى. وفي تصوراتنا أن التقدير الإيجابى للذات يدفع صاحبه إلى تنمية قدراته وتطوير شخصيته ومهاراته محاولاً تحقيق الأهداف والطموحات مما يجعله أكثر اتزاناً وصلابة لمواقف التحدى والمنشط التى قد تزيد من معدلات القلق والتوتر لدى الشخص الأقل تقديرًا لذاته.

ومن ناحية أخرى ظهر ارتباط موجب بين تقدير الذات والنشاط والمسئولية (عند مستوى ٠,٠١). والدافعية للانجاز (عند مستوى ٠,٠٥) لدى عينة الذكور. وهذه النتيجة معروفة وذلك لارتباط تقدير الذات بالطاقة

(عبدالرحمن الطيرى، ١٩٨٨؛ حسن على حسن، ١٩٨٩؛ Dion, 1985) حيث أسفرت نتائج تلك الدراسات عن أن هناك فروقاً جوهرية بين الجنسين فى الدافعية للانجاز لصالح الذكور. فقد أشار محى الدين حسين (١٩٨٨) بأن الدافعية للانجاز لدى الذكور يحددها الاكتفاء الذاتى والاستقلال عن المعايير السائدة، فى حين يميزها عدد الإناث القلق الاجتماعى وتأييد المعايير السائدة، فهن موجّهات بمعان اجتماعية تملئها عليهن أدوارهن كأمهات وزوجات أكثر من توجههن بمعانى الانجاز وتحقيق الذات، ومن ناحية أخرى فقد أورد «عبداللطيف خليفة» عن «سالىلى» Saltic (١٩٨٠) أن من أسباب انخفاض الدافعية للانجاز لدى المرأة إلى أنها أكثر اعتماداً على العوامل الخارجية فى تفسير سلوكها، فى حين يحمّد الذكور على العوامل الداخلية (١٩٩٥، ص ٢٣١).

وفى تصوراتنا أن من أسباب انخفاض الدافعية للانجاز لدى العاملات فى هذه الدراسة ما يرجع إلى الإطار العنصرى والفقانى المحيط بالمجتمع القطرى، فضلاً عن القيم والمعايير الثقافية السائدة والقيم الاجتماعية التى تؤثر بطريقة أو بأخرى على أساليب التنشئة الاجتماعية. قد يكون للتنشئة الاجتماعية فى دولة قطر دور لا يستهان به فى تشجيع الذكور على تنمية المهارات المعرفية فى حين يشجع الإناث على تنمية للمهارات الاجتماعية.

وعلى أية حال ويوجه عام تمثل قضية الفروق بين الجنسين واحدة من أكثر المشكلات المثيرة للجدل فى العديد من للبحوث النفسية. ويقوم جزء كبير من هذا الجدل على التمسك التقليدى بالأبعاد والتعميمات للجنسية الجامدة من ناحية، وعلى التحديتات التى تواجهها هذه المعتقدات من ناحية أخرى (حسن على حسن. ١٩٨٩).

والحيوية والشغاف. وكأن تقدير الذات الإيجابي يمنح طاقة للفرد للسماء والانتجاز. والشخص الذي يتمتع بقدر عالى من تقدير الذات غالباً ما يرفض أن يكون كسولاً في إنجاز ما يطلب منه من أعمال أو مسؤوليات. ربما أن تقدير الذات يرتبط، على حد قول «روجرز» بتحقيق الصحة النفسية، فإنه غالباً ما يكون النشاط أحد عناصر الصحة النفسية، فالنشاط والطاقة أحد المؤشرات المهمة التي تشير إلى أن الفرد خالى من الاضطراب النفسي.

ومن ناحية أخرى فإن ارتباط تقدير الذات بالمسؤولية دليل آخر على أن تقدير الذات يكون لدى الفرد من خلال تفهمه لأفعاله في التزام وأفعال وأقوال، بعبارة أخرى فإن تقدير الفرد لذاته يرتبط بمسؤوليته تجاه نفسه والآخرين والمجتمع. وحيثما يشعر الفرد بالاطمئنان نحو التزاماته الأخلاقية والهيئية يقدر نفسه تقديراً إيجابياً فيستمتع بالمعدل ويشعر بالأمن النفسي والاجتماعي في حياته الخاصة والعامة.

أما عن ارتباط تقدير الذات بالدافعية للإنجاز (الارتباط موجب دال عند مستوى ٠,٠٥) فتشير هذه النتيجة إلى أن تقدير الفرد لذاته يعد بمثابة قوة تدفعه للإنجاز، فتقو الفردي إمكاناته وقدراته تزيد من معدلات دافعيته للإنجاز.

أما عن الارتباط السالب بين التقى والدافعية للإنجاز لدى أفراد العينة الكلية (عند مستوى ٠,٠١) فينتج ذلك مع عدد من البحوث التي أوردت ارتباطاً سالباً بين المتغيرين (Sarason, 1972) ويفسر «كمال مرسى» (١٩٧٩) هذا الارتباط السلبى - اعتماداً على آراء بعض المؤلفين - بأن سمة التقى تمكن دافع الخوف من الفشل Fear of Failure

(البعد السالب في الدافعية للإنجاز)، فكلما زاد الاستعداد للتلق كان للشخص أكثر إحجاماً عن العمل والانجاز لخوفه من الفشل، والعكس بالعكس، كما ذهب بعض الباحثين إلى أن التقى يعوق نمو الدافعية للإنجاز، وما يصاحبها من إحباط في تحقيق الأهداف تلمى الاستعداد للتلق.

وقد ظهر ارتباط موجب بين المسؤولية والدافعية للإنجاز لدى عينة الذكور، وقد أشرنا سابقاً إلى أن مقياس المسؤولية المستخدم في الدراسة الحالية أحد مكونات بعد الانبساط / الانطواء، بمعنى أن الشخص الذى يحصل على درجات مرتفعة على مقياس المسؤولية يميل إلى أن يكون منطوياً (Eysenck & Wilson, 1979). وقد يقدونا هذا إلى التأكيد على الافتراض الذى يشير إلى أن الدافع للإنجاز مرتبط بعملية للتنشئة الاجتماعية. ويبدو أن المنطويين أسهل في التنشئة من المنبسطين (ريتشارد لن، ١٩٩٠م)، ومن ثم يجب أن نوقع نمو دافع أقوى للإنجاز لدى المنطويين.

وبانتهاء للتفسير للخاص بتنتاج معاملات الارتباط تشير إلى أن هذا الفرض قد تحقق بصورة جزئية. ولنتقل إلى تفسير الفرض الثالث والأخير من فروض الدراسة.

الفرض الثالث: ينص هذا الفرض على أنه: «يختلف البلاء العاملى لمختبرات الدراسة لدى عينة العاملين في المناصب الإدارية العليا عنه لدى عينة الماملات في المناصب الإدارية العليا».

وقد أسفر تحليل مصفوفة الارتباط عاملياً بطريقة هرتليج: المكونات الأساسية عن استخلاص عاملين متعامدين جوهرين بالنسبة لعينة العاملين والماملات في المناصب الإدارية العليا.

أولاً : بالنسبة لعينة العاملين في المناصب الإدارية العليا :

- تراوحت قيم الشيوخ بين (٠,٦٠٦, ٠,٥٦٤) حيث كانت أعلى قيمة لمغفّر التلق في حين كانت أقل قيمة لمغفّر المسئولية.

- استوعب العامل الأول ٣٤,٢٪ من النسبة الكلية للتباين.

- كان أعلى تشبع بالعامل الأول لمغفّر الدافعية للإنجاز (٠,٧٧٨) يليه مغفّر النشاط (٠,٧٣٨) ثم تقدير الذات (٠,٥٥٥) ويمكن تفسيره بأنه عامل الدافعية للإنجاز والنشاط وتقدير الذات.

- استوعب العامل الثاني ٢٥,١٪ من نسبة التباين الكلي.

- حظى مغفّر التلق على أعلى تشبع (٠,٨٤٥) يليه مباشرة مغفّر المسئولية (٠,٦٧٤) ثم تقدير الذات (٠,٥٠٥) وهو عامل ثلاثي القطب يمكن تفسيره على أنه عامل التلق والمسئولية مقابل تقدير الذات.

ثانياً : عينة العاملين في المناصب الإدارية العليا:

- تراوحت قيم الشيوخ بين (٠,٦٦٨, ٠,٤٢٣) حيث كانت القيمة الأعلى لمغفّر التلق في حين كانت أقل قيمة لمغفّر تقدير الذات.

- استوعب العامل الأول ٣٥,٣٪ من النسبة الكلية للتباين.

- كان أعلى تشبع بالعامل الأول لمغفّر التلق (٠,٧٩٩) يليه مباشرة مغفّر المسئولية (٠,٧٣٦) ثم تقدير الذات (٠,٦٤٠) وهو عامل ثلاثي القطب ويمكن تفسيره بأنه عامل التلق والمسئولية مقابل تقدير الذات.

- استوعب العامل الثاني ٢٧,٤٪ من النسبة الكلية للتباين.

- كان أعلى تشبع بالعامل الثاني لمغفّر الدافعية للإنجاز (٠,٧٩٨) يليه مباشرة مغفّر النشاط (٠,٧٤٢) ثم التلق (٠,٤٥٢). وهو عامل ثلاثي القطب يمكن تفسيره بأنه عامل الدافعية للإنجاز والنشاط مقابل التلق.

مناقشة عامة :

مجمال القول أنه من أبرز النتائج في هذه الدراسة عدم ظهور فروق في متغيرات الشخصية لدى عيّنتي العاملين والعاملات في المناصب الإدارية العليا في القطاع الحكومي بدولة قطر - فيما عدا مغفّر الدافعية للإنجاز - بما يشير إلى أن المرأة القطرية لها سمات وخصائص شخصية تجعلها جذيرة بأن تتولى المناصب العليا في الدولة. وإنها قادرة على تحمل المسئولية وتتمتع بالحيوية والنشاط فضلاً عن تقديرها الإيجابي عن ذاتها والذي لا يخفى عن الذكور في عينة الدراسة. أما قضية الدافعية للإنجاز - فهي قضية جلية لم تحسمها الدراسات السابقة فهي ليست محددة على نحو مطلق بأن الإناث أقل دافعية من الذكور وإنما محددة بعدد من المتغيرات من بينها طبيعة المجتمع القطري والإطار الحضاري والثقافي.

لما فيما يتعلق بالارتباطات التي كشفت عنها الدراسة فهي منطوقة إلى حد كبير ولا سيما في العلاقة الارتباطية السالبة بين تقدير الذات والتلق ثم الارتباط السالب بين التلق والدافعية للإنجاز. ومثل هذه النتائج تجد ما يدعمها من الأطر النظرية والدراسات السابقة.

وقد أسفرت نتائج التحليل العاملي عن استخراج عاملين مستقلين لعيّنتي الدراسة كل على حدة، وهناك اتفاق - إلى حد ما - بين عيّنتي العاملين والعاملات، وذلك فيما يتعلق بتشابه العوامل المستخرجة، من التحليل

العامل مسمى العامل لثاني لدى العاملين ومسمى العامل الأول لدى العاملات.

وقد كشفت نتائج الدراسة الحالية أن المرأة القطرية لا تختلف بصورة جوهرية عن الرجل القطري في المناصب الإدارية العليا، لذا فإننا نوصي بوضع برامج للتصمية الإدارية للمرأة القطرية والتي ستجدها لشغل المناصب القيادية، وهناك العديد من الأمور التي يجب مراعاتها سواء كانت تتعلق بالمرأة نفسها أو ظروف وسياسات وتشريعات العمل، أو بالظروف المجتمعية بصفة عامة، ومن هذه الأمور ما يلي :

١ - التأكيد من توافق الموهل العلمي مع متطلبات شغل الوظيفة، لأن الكثير من القيادات الإدارية النسائية، يشغلن هذه المناصب بدون إعداد مسبق لها وهن غير متخصصات في هذا العمل والذي يرجع إلى حداثة عمل المرأة وأسبقية الرجل لها في مجال العمل الإداري المنظم بفترة طويلة، والذي أوجد للفترة المميزة لمجالات عمل الرجل عن مجالات عمل المرأة، كذلك يجب توضيح نوع المعلومات التي يتولى أن تلم المرأة بها سواء كانت تشريعات أو قوانين أو لوائح عمل وغيرها. ويجب ملاحظة أنه عند توصيف الوظائف يجب أن توضح المواقف التي يمكن أن تمر بها شاعلة الوظيفة لمعرفة ما إذا كانت لديها القدرة على مواجهة هذه المواقف من عدمه، وكذلك التأكيد على توافر السمات الشخصية الضرورية وللإلزامه لشغل وظيفة إدارية معينة.

٢ - التأكيد من الحصول على تقارير إنتاج وتقارير كفاءة عن كل موظفة إدارية، بحيث يمكن الرجوع إليها

وتحليلها للتعرف على نقاط الضعف والقوة، بحيث يمكن توجيهها إلى مكان العمل المناسب، أو معرفة نوع التدريب الذي تحتاجه الإدارية ليرفع من قدراتها على حسن أداء العمل المكلف به مع ملاحظة أنه عند تحليل هذه التقارير يجب معرفة أسباب القصور بعناية ودقة، وما إذا كانت ترجع إلى الإدارية نفسها، أو إلى الظروف المحيطة بها، حتى يتيسر تحديد نوع التدريب المطلوب. وهل هو تدريب للإدارية نفسها في جوانب معينة ؟ أم المطلوب تعديل الظروف المحيطة بهذا العمل ؟ وذلك قبل البدء في أي تدريب مما لا يكون مضيق للوقت والجهد والمال.

٣ - تهئية المجال المريح نفسياً ومعنوياً للإدارية للتعبير عن نقاط ضعفها بدون حرج، حيث أن الفرد هو أصدق معيار لقدرته ومعرفة نقاط ضعفه، وكذلك إعطائها الفرصة لطلب التدريب المناسب والذي تحتاجه فعلاً.

٤ - إعطاء الإدارية التي تنجح أو تكم الدورة التدريبية بنجاح علامة مادية تشجيعية، أو ترقية وظيفية، لرفع الإداريات على الإشراف في مثل هذه الدورات، فمن الملاحظ أن المرأة تهتم عن السعي وراء الاستفادة من هذه التدريبات (بالرغم من قلقها) بسبب انشغالها بأعبائها المنزلية، وعدم اتساع وقتها لأي نوع من أنواع التدريب.

٥ - إعطاء عملية الاختيار المهني والتكيف المهني قدراً كبيراً من الأهمية وخاصة بالنسبة للمرأة، فاختيار العمل للمرأة، واختيار المرأة للعمل هما في الواقع مشكلة واحدة لأنهما يتضمنان نفس القواعد العامة،

ويطلبان تقدير قيمة كفاءة ومهارة الفرد، وتحليل عناصر العمل، ويجب أن يتضمن هذا الاختيار القدرات الأساسية اللازمة للعمل ومدى توفرها في المرأة سواء بالنسبة للتعليم والتخصص الدراسي أو درجة التدريب اللازمة أو السمات للشخصية المطلوبة في المرأة أو حتى الرغبة والمويل والتي قد توجهها للعمل المناسب، وأخيراً درجة الصحة العامة والفروق الفسيولوجية للمرأة.

٦ - تمثل التشريعات الأداء الفاعلة والأساسية لتحقيق سياسة الدولة واتجاهاتها والتي تمكئها من دفع المرأة إلى سوق العمل، وبذلك يجب وضع السياسات والتشريعات القانونية الخاصة بعمل المرأة والمتفقة مع القيم والعقيدة والحقوق الإنسانية وحقوق الجنس، بحيث تتيح هذه القوانين المزيد من فرص العمل في إطار الضوابط والتواعد القيمية والمجتمعية، ثم وضع الخطط والبرامج التي تتلاءم وقدرات وإمكانات المرأة وخاصة القيادية منها من جهة ومتطلبات سوق العمل من جهة أخرى، وكذلك وضع تشريعات تضمن للمرأة حق اختيار المهنة وحق تساوى الدخل والتمتع بالاجازات والضمانات الاجتماعية والتعويضات المالية.

٧ - الإسراع بتعديل قوانين العمل في القطاعين الحكومي والأهلى لكن الزمن قد تجاوزهما، مع الأخذ في الاعتبار استحداث باباً أو فصلاً في كلا القانونين يطي بشئون المرأة العاملة، وتعديل قانون الخدمة المدنية لضمان مزيد من الحقوق لها واستثمار جهودها استثماراً أمثل في الإدارة الحكومية.

٨ - العمل على تصحيح مسار القوانين والأنظمة التي تشجع على التقاعد المبكر، وعلى وجه الخصوص تلك الأحكام المتعلقة بالمرأة العاملة، مع إعادة النظر في شروط التقاعد، وخاصة بالنسبة للكفاءات الإدارية والتخصصات النادرة، ومنحها الحوافز المناسبة لاستمرارها في العمل.

٩ - العمل على مقاومة الاتجاه الطبيعى لدى بعض جهات العمل للتفرقة بين الرجل والمرأة في فرص العمل والترقية، وإخضاع هذه الفرص لمعايير موضوعية ثابتة، وتأمين المساواة في فرص تولي المناصب القيادية والإدارية بين الجنسين وحسب الكفاءة والمعايير الموضوعية لتقييم الأداء والتي تخضع للمراجعة الدورية والمراقبة لضمان الالتزام بها.

١٠ - توفير الخدمات التي تمكن المرأة من الجمع بين عملها الوظيفي وواجباتها المنزلية، لكي تخفف من حدة «صراع الأدوار»، وتوفير الجو الملائم للمرأة للدركيز في عملها الوظيفي ويمكن أن تشارك الجمعيات الأهلية، والنسائية منها خاصة في تقديم كافة الخدمات الأسرية للمرأة العاملة.

١١ - التوسع في سياسات التظيم للإناث، وإتاحة الفرصة لهن للدراسة في التخصصات المختلفة المناسبة لهن وعلى كافة المستويات.

١٢ - اتباع سياسة توجيه ثقافى سواء من خلال أنشطة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة والمدرسة أو الرسائل الإعلامية للمخلفة، والتي تعزز وتدعم طبيعة ومشاركة المرأة في قطاعات العمل المخلفة وخاصة الدور للقيادى الإدارى للمرأة، والعمل على تغيير

الصورة السلبية للمرأة واستبدالها بصورة للمرأة الإيجابية كنموذج للعمل والإنجاز والإدارة. وهذا التوجه لا يقتصر على الآخرين فقط، بل يجب أن

المراجع العربية

١١- كهروفسكى، ياروشفسكى (١٩٩٦): مسح علم النفس المتصدر. ترجمة: حمد عبد الجواد، عبد السلام رضوان، القاهرة: دار العالم الجديد.

١٢- جابر عبد الحمود، محمود عمر (١٩٩٢): للتريب الرواى وعلاقته بالمجالات النفسية ومستوى الطموح، مجلة مركز البحث للتربية، ١، ١٣٧ - ١٨٣.

١٣- حسن على حسن (١٩٨٩): المرأة ونقبة الانجاز - دراسة نفسية مقارنة لانجاز رياض قصاصات المعرفة والزوجة للمنطقة بها لدى الذكور والإناث فى المجتمع المصري، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، ١٧، ١٩، ٢٠، ٣٧.

١٤- حسين الدري، محمد أحمد سلامة، عبد الوهاب كامل (د.ك): مقابى تقدير الذات، القاهرة: دار الفكر العربى.

١٥- خطاب سمور، دور قطر بمناسبة افتتاح دورة الامتداد (٢٦) لمجلس الشورى، الأحد ١١/٣/١٩٩٧م.

١٦- ريتشارد لن (١٩٩٠): مقدمة لدراسة لشخصية، ترجمة: أحمد عبد الحالى، مابسة للذبال، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

١٧- سود أحمد عثمان (١٩٧٣): للسفرالية الاجتماعية - دراسة نفسية اجتماعية. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

١٨- شادية على قناوى (١٩٩٦): رعى المرأة التطورية بدورها فى عملية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الثانى للمرأة، المرأة النظرية وتنمية المجتمع، الدوحة: مركز شباب الدوحة (٤ - ٦ مايو).

١٩- عبد الرحمن الطهيري (١٩٨٨): لملاقة بين الدافع للإنجاز وبين السمات الأكاديمية والديموغرافية. حرية كلية للتربية، جامعة قطر، ٥٠٢ - ٥١٩.

٢٠- عبد الفتاح دويوار (١٩٨٧): دراسة علمية ومنهجية مقارنة للثق لدى بعض الفئات للتعليمية. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

١ - إبراهيم على إبراهيم، مابسة أحمد الفيل (١٩٩٣): مشكلات النوم وعلاقتها ببعض الاضطرابات الانفعالية. مجلة البحوث للتربية، جامعة قطر، العدد الرابع، ص ٧٧ - ١٠٦.

٢ - أحمد عبد الحالى (١٩٧٧): ثقافة ويولى للميل المصابى: كراسة للتعليمات. القاهرة: دار النهضة العربية.

٣ - أحمد عبد الحالى، عبد الفتاح دويوار، مابسة الفيل، عادل شكرى (١٩٨٩): للتريق فى الثق والاختلاف بين مجتمعات عربية مختلفة من الجاهل. بحث المؤتمر السنوى الخاص فى كلية للتربية - جامعة عين شمس، ص ٩٧ - ١١٣.

٤ - أحمد عبد الحالى (١٩٩١): الدافع للانجاز لدى الفيلانيين. بحث المؤتمر السنوى السابع لعلم النفس فى القاهرة، ص ٣٣ - ٤٨.

٥ - أحمد عبد الحالى (١٩٩٤): لدراسات التطورية للثق. حريات كلية الآداب، الكويت، ١٤ (٩٠).

٦ - الجهاز المركزى للحصاء (أغسطس ١٩٩٤): لمتشئون فى القطاعين الحكومي والمنتط، العدد الثانى، الدوحة.

٧ - المجلس الأعلى للتخطيط - الأمانة العامة (قبرابر ١٩٩٤): قوة العمل فى دولة قطر - المشكلات: الأسباب والعامل.

٨ - أنابيل فريمان (٧٥-١٩٧٦): الأكاديميات يشترن أكثر من الأكاديميين. ترجمة سيد الحمى - مجلة العلم والمجتمع، عن مجلة رسالة اليونسكو، العدد ٢١، لسنة السادسة، القاهرة.

٩ - الشراح دسوقي (١٩٩٣): لخصائص السوكولوجية للمرأة العاملة فى المجال الأكاديمى: دراسة مقارنة بين الرجال والنساء. مجلة علم النفس، العدد ٥، ص ٧٧ - ٨٤.

١٠ - إيزك، هـ، إيزك، س (١٩٩١): لستخبار إيزك، لشخصية: دليل تعليمات المصفة للتربية. تعريف وعمل: أحمد عبد الحالى، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

- جامعى للصورة وأتم للقرى - دراسة تحليلية. بحوث المؤتمر السنوى السادس لعم النفس فى مصر، للقاهرة: الجمعية المصرية للدراسات النفسية، الجزء الثانى، ص ٥٥٣ - ٥٧١.
- ٣٠- كمال مرسى (١٩٧٩): التلق وعلاقته بالشخصية فى مرحلة المراهقة. القاهرة: دار للنهضة الحربية.
- ٣١- مایسة أحمد النبال (١٩٩٣): مصدر الضبط وعلاقته بكل من قوة الأنا والمصائب والانجذاب لدى عينة من طلبة وطالبات الجامعة بدولة قطر (دراسة عاملية مقارنة). حواية كلية التربية، جامعة قطر، العدد العاشر، ص ٥٣٩ - ٥٦٩.
- ٣٢- معصومة المبرك (١٩٩٦م): «حقوق المرأة فى المواثيق الدولية والوطنية وكيفية معاملة التجاوزات». ورقة عمل مقدمة إلى منتدى المرأة وصنع القرار - الطريق إلى تحقيق المساواة عام ١٩٩٦م، للكويك: الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية (٦-٩ مايو).
- ٣٣- محمد الخوالدة (١٩٨٧): مفهوم المساواة عند الشباب الجامعى فى المجتمع الأردنى ودعوة لتعليم المساواة فى للتربية المدرسية. المجلة العربية للعلوم السلوكية، ٧، ١٢٤ - ١٤٧.
- ٣٤- منى الفهوس (١٩٩٦): تحول المنحرف للتنظيمية التى تعرض لها القيادات الإدارية من السيدات فى الجهاز الإدارى الحكومى - دراسة تحليلية. منتدى المرأة وصنع القرار - الطريق إلى تحقيق المساواة عام ١٩٩٦م، للكويك: الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية (٦-٩ مايو).
- ٣٥- نورة خليفة تركى السبيهي (١٩٩٦): المرأة التطورية والنساء فى الإدارة العلوى فى القطاع الحكومى: الفرص والتحديات - دراسة تحليلية. ورقة مقدمة إلى ندوة المرأة فى الإدارة - الفرص والتحديات لعام ٢٠٠٠، للمنطقة فى دوى - دولة الإمارات العربية المتحدة فى الفترة من ٢٣ - ٢٥ نوفمبر.
- ٣٦- هواره، سارنا، اويس (١٩٧٥): النفس والجسم. ترجمة: محمد عماد فضلى، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- ٢١- عبدالرحمن عوسى (١٩٩٢): الكفاءة الإدارية. القاهرة: دار للنهضة المصرية.
- ٢٢- علام الدين كفاى (١٩٨٩): تقدير الذات فى علاقته بالنشئة الفردية والأمن النفسى - دراسة فى عتبة تقدير الذات. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ٢٥، ص ١٠٢ - ١٢٧.
- ٢٣- علام الدين كفاى، مایسة أحمد النبال (١٩٩٤): للتدريب لبيدلى وعلاقته بالمساواة الاجتماعية، مجلة علم النفس، العدد ٣٠، ص ٢٦ - ٣٧.
- ٢٤- علام الدين كفاى، مایسة أحمد النبال (١٩٩٦): الامتدانة النفسية بعض مخبرات الشخصية: دراسة عبر ثقافية لأحد المفاهيم المستخدمة فى محارلة تهازل للزوجة للثانية فى علم النفس، المؤتمر الدولى الثالث لمركز الإرشاد النفسى - جامعة عين شمس، فى الفترة من ٢٣ - ٢٥ ديسمبر، ص ٢٤٧ - ٢٣٣.
- ٢٥- علام الدين كفاى، مایسة النبال (١٩٩٧): للتدريب فى علاقته ببعض مقدرات الشخصية - دراسة لدى شرائح عمرية مختلفة فى المجتمع المصرى والتطوي. مجلة الإرشاد النفسى، العدد السادس، ص ١٠٧ - ٢١٧.
- ٢٦- علام الدين كفاى، مایسة النبال: دراسات فى الشخصية المصرية والتطورية. (قيد النشر).
- ٢٧- عبدالمطوف خليفة (١٩٩٥): للدافعية للإنجاز: دراسة ثقافية مقارنة بين طلاب الجامعة من المصريين والمردانيين، للقاهرة: الأنجلو المصرية.
- ٢٨- فاطمة عباد (١٩٩٦): دور الجمعيات النسائية فى تهيئة المرأة للمساهمة فى التنمية. ورقة عمل مقدمة إلى منتدى المرأة وصنع القرار - الطريق إلى تحقيق المساواة عام ١٩٩٦، للكويك: الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية (٦-٩ مايو).
- ٢٩- فتحى مصطفى الزيات (١٩٩٩٠): العلاقة بين للنسق القيسى ووجهة الضبط وناحية الإنجاز لدى عينة من الطلاب

المراجع الأجنبية

- 37 - Abdel-Kulek, A. & Eysenck, S. B. C. (1980): Across Cultural Study of Personality: Egypt and England. In: Ahmed Abdel Khalek (Ed.): Research in Behaviour and Personality. Alexandria: Dar al-Maaref. 218-226.
- 38- Bass, B. M. et. al (1971): Male management attitudes toward working women. American Behavioral Scientist, 15. 77-83.
- 39- Bhandari, A. & Tayal, R. (1990): Executive success in relation to personality motivational patterns. Social Science International. 6 (1). 28-34.
- 40- Durg, M. G. & Ridlug, R. J. (1993): Occupational stress and job satisfaction among school administration. Journal of Educational Administration. 33. 1. 4-21
- 41- Bowman, G.W. et. al. (1965): ARE women executives people. Harvard Business Review, 43. 14-16.
- 42- Byrne, D. & Kelley, K. (1981): An introduction to personality. New York: Prentice-Hall. 3rd. ed.
- 43- Coopersmith, S. (1967): The antecedents of self esteem, san Francisco: W.H. Freeman.
- 44- Dion, K.K. (1985): Socialization in adulthood. In: G. Lindzey & E. Aronson (Eds.), Handbook of Social Psychology (Vol. 2.) New York: Random House. 3rd ed., 123-147.
- 45- Eysenck, H. & Wilson, G. (1975): Know your own personality. London. Penguin.
- 46- Goldenson, R. M. (Ed.) (1984): Langman Dictionary of Psychology and Psychiatry. New York: Longman.
- 47- Gordon, J.E. (1963) : Personality and behaviour. New York: Macmillan.
- 48- Heaven, P. (1990): Attitudinal and personality correlates of achievement motivation among high school students. Personality and Individual Differences, 11. 705-710.
- 49- Jindal, S.K. & Panda, S.K. (1982): A Correlational study of achievement motivation, anxiety, mewoticism and extraversion of school-ageing adolescents. Journal of Psychological Researches, 26. 110-114.
- 50- Kottis, Athena Petraki (1993): "Women in Management: The (Glass Ceiling) and how to break it". Women in Management Roivew, vol. 8 ISS-4. 9-15.
- 51- Lips, H.M. & Colwill, N.L. (1968): The Psychology of sex differences, New Jersey: Prentice-Hall.
- 52- J.ynn, R. et. al. (1991): The secret of the miracle economy: Different national attitudes to competitiveness and Money, Exeter: The Social Affair Unit
- 53- Marks, I.M. (1978): Living With Fear: Understanding and coping with anxiety, New York: McGraw-Hill.
- 54- McClelland, D.C. (1971): The achievement motive. In E.P. Hollander & R.G. Hunts (Eds.) Current Perspectives in Social Psychology, New York: Oxford University Press, p. 166-174.
- 55- Solli, F. (1980): Achievement and vocational behaviour of women in Iran: A social and Psychological Study. In: L. J. Fyans (Ed.) Achievement Motivation: Recent Trends in Theory and Research, New York: Plenum Press, 374-380.

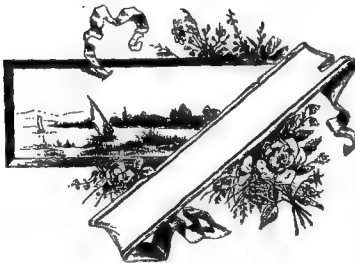
(من خلال : حيدالطيب خليفة ، ١٩٩٥) .

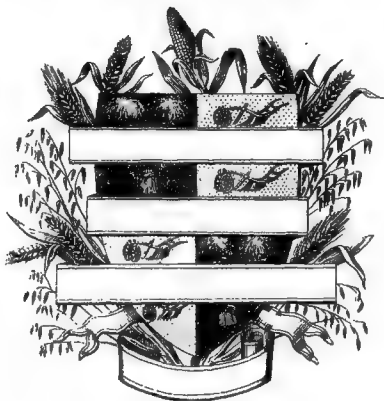
56- Sarason, I. G. (1972): *Personality: An Objective Approach*. New York: Wiley, 2nd. ed.

57- Schein, Virginia, (1973): The relationship between sex role stereotypes and requisite management characteristics.. *Journal of Applied Psychology* 57, 95-100.

58- Wentling, Rose Hary (1992): Women in middle management: Their career development and aspirations. *business Horizons*, 35, 1, 47-54.

59- Winter, D. G. & Carlson, L.A (1988): Using motive scores in the Psychobiographical study of an individual. *Journal of Personality*, 76, 75-103.





الإبداع من المنظور الشامل

«رؤية ناقدة»

أ.د. فاروق السيد عثمان

كلية التربية - جامعة المنصورة

مقدمة

للجهل أشكال كثيرة وكلها يتطوى على خطر، وما زال الكثير منا يسمع عن الإبداع ولكنه يجهل معناه ورغم ذلك فإن موضوع الإبداع يجذب انتباه المشتغلين في العلوم السلوكية، ولأن هذا الموضوع هام فإن المؤسسات التعليمية والإنتاجية تحاول جعله جزءاً من النظام الثقافي لهذه المؤسسات. ولكن هذا المفهوم يعتبر من المفاهيم الزئبقية الذي يتوهم الباحث أنه وضع يديه عليها وسرعان ما يكتشف أنه مثل الذي يرى الماء في الصحراء أثناء الظهيرة وهذه تسمى بظاهرة السراب. وهي مشكلة حقيقية وواقعية ولكن هذا جزء من المفهوم الذي يتسم بالتعددية.

الإبداع كمفهوم متعدد المعاني :

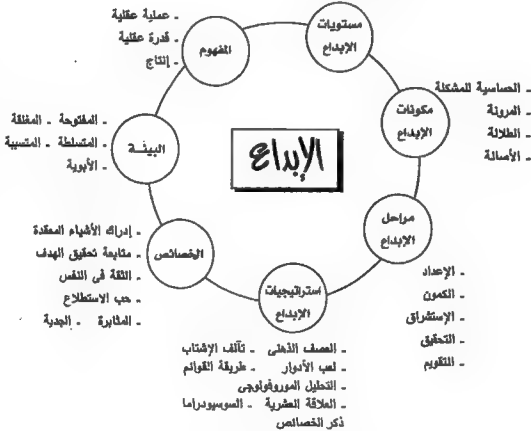
التدريب على الإبداع ... تعلم الإبداع... تربية الإبداع، مفاهيم يجب الاهتمام بها، إن بناء الأدمغة في المجتمع المصري هو أحد للمركيزات الأساسية التي تسعى إلى تنمية الإبداع والتفوق الجمالي للفنى الأدي.

كلمة مثل حرف Free، أو منطلق Loose، أو التفكير المتشعب Divergent thinking، أو النظام المفتوح Open thinking System، عادة تصف التفكير الإبداعي أو التفكير المتشعب، بينما تعبر كلمات مثل منضبط Disciplined، أو منظم Systematic، أو التفكير المغلق

- التعبيرية - الإنتاجية
- الإبداعية - التجديدية

Close thinking system، أو التفكير الأحادي Con-vergent thinking، عن التفكير التحليلي المنطقي.

وإذا كان الإبداع يكتسب أهمية لتجديد حيوية المجتمع فإن العناية به تكون أكثر أهمية للأفراد ويقول علماء النفس إن الفرد الذى ينفخ عن إبداعه وخياله تنقصه الثقة فى تفكيره وأثناء نموه، ويكون محمدا على الآخرين فى اتخاذ قراراته. وحقيقة الأمر أن هناك علاقة إيجابية بين الخيال وكل من الإبداع والذكاء وأن هناك نقطة التقاء بين هذه المكونات الثلاثة تزدى إلى الإبداع من منظومة التفكير المتكاملة. وهذا موضح فى خريطة الإبداع شكل (١).



شكل (١) خريطة الإبداع

مفهوم الإبداع

إن مفهوم الإبداع مفهوم متعدد الأبعاد بسبب اختلاف الأنظر الذى ينتمى إليها الباحثون. فالإبداع يمكن اعتباره عملية عقلية. ومنهم من يعتبره قدرة عقلية ومنهم من يعتبره إنتاجاً ومنهم من يراه مجموعة من السمات والصفات ومنهم من يحددها نشاطاً.

ويمكن رصد هذه التعريفات فيما يلى:

النشاط الإبداعي Creative Acitivity

نشاط يسفر عن قيم مادية وفكرية جديدة ويتضمن للنشاط الإبداعي، من حيث كونه فى الأساس ظاهرة ثقافية وتاريخية، جوانب نفسية شخصية وإجرائية وهو يعنى ضمناً وجود قدرات، ودوافع ومعرفة ومقدرة فردية لا يمكن للتغاضى عنها فى إنتاج إنتاج يتميز بالجدة والأصالة والتفرد وقد كشفت دراسة هذه السمات عن أهمية دور الخيال والحس أى المكونات اللاشعورية للنشاط العقلى، وأيضاً أهمية دور الحاجات الشخصية فى تحقيق الذات، أى فى إظهار وزينة الإمكانات الإبداعية الكامنة للفرد وقد درس النشاط الإبداعي فى البداية بوصفة عملية بناء على السير الذاتية للفنانين والطماه والى نسب فيها دور متميز للاستتارة والإلهام والبصيرة وأفادت البحوث التجريبية أن الحل الحدى يظهر فى النشاط الموجه للموضوعات والقابل للتحليل الموضوعى وفى التمييز بين السمات النوعية للمقومات النفسية للنشاط الإبداعي بوصفه أعلى درجات التركيز للقوى الروحية الشخصية فى توليد نتاج النشاط الإبداعي (معجم علم النفس المعاصر ١٩٩٦ ص ٦٥).

الإبداع بوصفه قدرة عقلية

يعتبر سبيرمان أول من قدم الإبداع بوصفه قدرة من القدرات العقلية. وهذا ما ظهر فى كتابه عن العقل المبدع Creativemind وجاء جيليفورد ليقدّم نظريته عن التنظيم العقلى فى كتابه طبيعة الذكاء الإنسانى The nature of Human Intelligence وقسم جيليفورد التفكير إلى نمطين الأول ما يطلق عليه التفكير الأحاد Convergent Thinking والآخر ما يطلق عليه التفكير المتشعب Divergent Thinking والإبداع يقع ضمن التفكير المتشعب أو التباعدى.

ويرى سيمبسون (١٩٢٢) أن الإبداع عبارة عن المبادأة التى يبدئها الفرد فى قدرته على التخلص من السياق العادى للتفكير واتباع نمط جديد فى التفكير، ويرى جيليفورد (١٩٥٩) أن الإبداع يتضمن عدة سمات عقلية أهمها الطلاقة والمرونة والأصالة، ويعرف روجرز (١٩٥٤) الإبداع بأنه ظهور لإنتاج جديد نابع من التفاعل بين الفرد ومادة الخبرة، ويرى إيلين برى (١٩٦٠) أن الإبداع هو قدرة الفرد على تجنب الروتين العادى والطرق التقليدية فى التفكير مع إنتاج أصيل وجديد يمكن تنفيذه وتحقيقه.

الإبداع بوصفه عملية عقلية :

يرى بعض علماء النفس أن الإبداع عملية عقلية طولية وهذه العملية تؤدى إلى تحقيق الذات وأنها أقرب إلى التعبير عن كل مقدرات الفرد القصوى بهدف تنشيطها ويمكن تقديم ثورانس (١٩٧٢) بوصفه أحد رموز من درسوا الإبداع فى العالم. فهو يعرف الإبداع باعتباره عملية الإحساس بالصعوبات والمشكلات، والفرغات، العناصر المفقودة فى المعلومات. مع وضع التخمينات أو

صياغة الفروض فيما يتعلق بهذه التفاصيل مع اختيار هذه التعميمات أو الفروض وربما تقديمها وإعادة اختبارها وفي النهاية توصي النتائج للآخرين.

ويرى مصرى حنورة (١٩٧٧) أن الإبداع عبارة عن الخلق على غير مثال أو افتراض انتاجات تتصف بعدة صفات من أهمها الندرة والجدة والملازمة. ويتصف الفرد المبدع بعدة صفات والتي من أهمها الأصالة والطلاقة والمرونة والحساسية للمشكلات والقدرة على مواصلة الاتجاه وتجاوز العقبات. وبالتالي فإن الإبداع يمكن النظر إليه باعتباره قدرة عقلية، أو ناتجا في صورة فكر جديد يسهم فيها الخيال، أو يمكن أن تكون عملية عقلية Process thinking من خلال عمليات للتداعي أو الترابط الجديد وجعل التقريب مألوفاً والمألوف غريباً ومن خلال مروحية المفاهيم، وتوظيف الأحلام، ومطابقات الأحلام والمخالفة للمعدية (محمد مصطفى، ١٩٩٥ ص ١١). ويمكن رصد بعض التصورات عن الإبداع وهي:

أ- يجب مكافأة وتشجيع السلوك الإبداعي حيثما وجد في المنزل والمدرسة والعمل وفي حياتنا اليومية، بحيث تكون جزءاً من ثقافتنا ومناهجنا وأسلوب حياتنا. وقد أظهرت نظريات التعلم أن الشيء الذي يكافأ هناك ميل لإعادته وتكراره.

ب- الإبداع هو مكافأة في حد ذاته، فالإحساس بالخلق بالرضا يكون ذا تأثير وقائية أكبر من عملية الإبداع. والسؤال الذي قد نسأله لأنفسنا هو: إذا كان الإبداع مكافأة فلماذا إذن لا يكون معظم مبدعين؟. أحد الأسباب التي يمكن أن يعزى إليها ذلك هو أننا في فترة نمونا وبلوغنا الرشد ننظر للتنازل عن فضولنا وتخليدنا.

حيث إن النشاط الخيالي يأخذ في الاضمحلال ابتداء من التاسعة، إن لم نحدركه بالرعاية والتدريب والإثراء (فاروق عثمان، ١٩٩١). وفي فترة الرشد نستخدم تفكيرنا المنطقي المتلزم المنضبط الجاد الذي يتوقعه العالم من الناضجين، وعلى ذلك فإن التفكير التحليلي يأخذ المساحة الكبيرة، بينما يتراجع التفكير الإبداعي ويأخذ هامشاً قليلاً من الاهتمام. فالعالم يسطينا مكافآت خارجية عن التحليل والالتزام، والطاعة، وقد تدفع للمكافآت الخارجية رد فعل عكسي يقود إلى قتل الإبداع بحيث تجعل الأفراد يبحثون عن المكافآت بأي طريقة مما يجعلهم يتسمون بالطاعة وهذا يعرق الإبداع.

ج- إن استخدام اللعب بطريقة صغوية يجعل الأفراد يميلون إلى التخيل والتفكير المنطقي دون خوف من النقد. إن من أسباب الإبداع هو التمرد على المألوف.

ما واقع الإبداع في مجتمعنا؟

إن الإجابة عن هذا السؤال تضعنا أمام أمر شاق لعدة أسباب منها أن الإبداع جزء من الثقافة وجزء من الواقع. حيث يشخص كمال أبو المجد (١٩٨٣) وضع الثقافة العربية بقوله «بنون الإبداع في مجالات الحياة والثقافة سيظل مكاننا في أحسن الأحوال مكان التابع والمقعد، فالإبداع عطاء خيال حر، وعقل تنفتح له الأفاق، وإرادة تمكك حق الاختيار، وواقع الثقافة العربية أنها لا توفر الكثير من ذلك، صحيح أن حياتنا العملية والثقافية لم تخل من مبدعين، ولكهم «فتات» تشق طريقها وسط ركام هائل من أنظمة قاهرة وقائمة، تحرق الإبداع والمبدعين. ففي دراسة قام بها أحمد عبادة (١٩٨٦) وجد أن هناك ثمانية عشر عائقاً يقوم بها المعلم ليعيق الإبداع منها:

والحياء في مواجهة المواقف الاجتماعية. ويتضح من خلال هذا انكم من المعوقات للإبداع نجعلنا نتساءل هل يمكن تنمية الإبداع؟ وكيف نستطيع اكتشافه؟

لنتقرب قليلا من الإبداع :

يمكن أن نؤكد أن الإبداع يكون من للعديد من القدرات العقلية ويمكن رصدنا في الجدول (١).

رفض أفكار التلاميذ الجديدة، يقوم بدور الملحق المعلومات، يتناول موضوع الدرس بشكل مباشر، يشجع التلاميذ على حل أسئلة الدروس بطريقة واحدة، يميل إلى إخبار التلاميذ بالحلول الجاهزة، يستخدم الطرق التقليدية في حل المشكلات، يوجه تلاميذه للاهتمام بالكتب المدرسية، يدرّب للتلاميذ على الفكرة الواحدة، يسم بالتسلطية والانفراد وبالرأى الآخر، يشعر التلاميذ بالخجل

جدول رقم (١)

قدرات التفكير الإبداعي

الوصف	التفكير
يظهر عامل الحساسية للمشكلات من خلال وعي المبتكر بالحاجة إلى التغيير أو إلى حل جديدة أو في شكل وعي بنقص أو عيوب في الأشياء وعموما يوجد عامل إدراكي عام للحساسية للمشكلات الذي يظهر من خلاله رؤية العيوب والنقص في خبرات الحياة اليومية.	١ - الحساسية للمشكلات
تعبر تلك القدرة عن إمكانية الشخص في أن ينتج عددا كبيرا من الأفكار خلال وحدة زمنية معينة. ويمكن التعبير عن هذه القدرة من خلال العوامل الفرعية الآتية: (أ) ملاقة الكلمات : وهي عبارة عن سرعة إنتاج كلمات وفقا لمستلزمات بنائية محددة. (ب) ملاقة للتداعي : وهي عبارة عن سرعة إنتاج كلمات مع توافر خصائص محددة في المعنى. (ج) ملاقة الأفكار : وهي عبارة عن سرعة إيجاد عدد كبير من الأفكار في أحد المواقف، بغض النظر عن نوع للتحديات أو القيود.	٢ - الملائمة
وتعبر هذه القدرة عن درجة السهولة التي يغير بها الشخص حالة نفسية أو وجهة عقلية معينة. وتنقسم المرونة في التفكير إلى نمطين هما: (أ) المرونة الكيفية : ويتصل هذا العامل بتغيير الشخص لوجهته الذهنية، لمواجهة مستلزمات جديدة تفرضها المشكلات المتغيرة. (ب) المرونة التلقائية : ويتصل هذا العامل بحرية تغيير الوجهة الذهنية، حرية غير موجهة نحو حل معين، فيما يتصل بمشكلة محددة تحديدا ضيقاً.	٣ - المرونة

التفكير	الوصف
٤ - الأصالة	تعتبر القدرة على إنتاج أفكار طريقة عنصرًا أساسيًا في التفكير المبتكر. والفكرة الأصلية التي تكون جديدة ولها أقل تكرار في استجابات المفوضين.
٥ - التحليل	تعتبر هذه القدرة على تفكيك الأشياء إلى أجزاء بسيطة أو تفكيك مركبات قائمة بالفضل وتحريكها إلى وحدات أبسط منها لكي يمداد تنظيمها.
٦ - التألف	وتعتبر هذه القدرة على تنظيم الأجزاء في كل متكامل يسمى كل مبتكر أن يحتفظ في ذهنه بعدة متغيرات وإن يتصرف فيها وذلك أثناء محاولته أن يجد الحل لمشكلة ما.
٧ - إعادة التجديد	إن إعادة التجديد تشتمل على شيء ما أكثر من المعرفة والتحليل والتكريب ويعني إعادة التحديد أو إعادة التنظيم بحيث تتنظم من خلال مجموعة أجزاء الموقف وتكون في كل متكامل. وهذا جزء يتصل بالسلوك الاستبصارى.
٨ - التنفيذ	ويحى التنفيذ تحديد نتائج ما يترتب على بعض ظروف الحياة، مثل: ماذا يحدث لو لم يعد من الضروري أن يأكل الإنسان؟ والتنفيذ يعنى بالاحتاج بعيدة في المكان والزمان، أو في سلسلة العلاقات السببية. والتنفيذ يعنى بقدرة الفرد على رؤية ما يتجاوز ما هو واضح ومباشر.
٩ - التقويم	نظراً لأهمية القدرات التقويمية للإبداع، لأنه لكي تكون القدرات الإبداعية فعالة ينبغي أن تصبحها ممارسة لنوع من النقد الذاتي أو الحكم أو التقويم وعرف جيلفورد التقويم بأنه وعى باتفاق شيء معين أو موقف أو نتيجة أو إبداع، مع معيار أو محك الملاءمة أو الجودة.

التدريبية التي قام بها في مجال الإدارة وهذا موضع في السلق (١) (قاروق عمان).

ودعونا نقدر أكثر من الإبداع حتى تكون الرؤية أكثر وتعدد بعض محكات الإبداع والتي تتمثل في الآتي:
(فؤاد أبو حطب ١٩٨٣، ص ٣٥٦ - ٣٦١).

ويوضح من الجدول (١) أن التفكير الإبداعي يتكون من العديد من القدرات التي تساعد الفرد على اتخاذ قرارات تحسم بالمرونة والتعددية والتفكيرية إلا أن هذه القدرات تحتاج إلى تنمية من خلال برامج للتدريب. ومن هذا المنظور يقدم الباحث برنامجاً أثبت فاعليته للتدريب على الإبداع حيث تم استخدامه في العديد من الدورات



شكل (٢) يوضح العلاقة بين التفوق الدراسي، والذكاء، والإبداع

وتؤكد الدراسات أن التحصيل الدراسي يحتاج إلى قدرات عقلية والتي تنتمي إلى عمليات التفكير التقاربي Convergent thinking. وقد أشار هدسون (Hudson, 1966) أن عمليات التفكير التقاربي لازمة أكثر من أجل الإبداع العلمي وتتميز أساليب التعلم التقليدية والمعرفة الاتفاقية، عن المعرفة الافتراضية، في حين أن عمليات التفكير التباعدى المشعب المتعدد Divergent thinking قد تكون مطلوبة أكثر من أجل الإبداع الفنى. وفي دراسة قام بها كل من بادنا (1965) وهولاند (1967) وجدنا أن الإنجازات الإبداعية غير الأكاديمية أو اللاصفية والتي تظهر في المدرسة، والتي تساهم غالباً في النجاح الفعلى، لا ترتبط مع الإمكانية والإنجاز الأكاديميين. وتؤكد الدراسات التي قدمها هوفمان (Hoffman 1972) أن الدراسة بصورتها التقليدية المتعارف عليها لا تحتاجها للعقول المبدعة ويكون للتعليم الذاتي مناسباً لهؤلاء المبدعين. ويعرف التعليم الذاتي بأنه نظام ذو مرونة عالية يتألف من مواد وإجراءات كثيرة للمتعلم، للقيام بمسؤولية كبيرة في تخطيط برامج دراسية منظمة بمساعدة المعلمين، وفيه يحدد تقدمه على أساس هذا

١ - التنبؤ: محك التنبؤ Eiminance هو أكثر المحكات أهمية وارتباطاً بدراسة الإبداع وقد استخدمه عدد من علماء النفس المبكرين في دراساتهم للمبقرية. وهذا المحك يتمثل في أن الفرد يحرز مكاناً ومكانة بارزين في أحد ميادين المعرفة في الحياة وكما يطلق دين كيس (Dean Keith) في كتابه Genius, Creativity, and leadership عامل الشهرة المحققة.

٢ - المتطلبات الحاسمة: تظهر منهج المتطلبات الحاسمة Critical requirements الذى يسجل الفرص والمناسبات بحيث إذا تكررت يوصف الفرد بأنه أكثر ابتكارية من غيره ويمكن تحديد المتطلبات الحاسمة من خلال تحديد الأفراد الذين يزدون عن المتوسط في الإبداع ومقارنتهم بمن يقلون عنه. وقد اعتمد الباحثون على نوصين من الحكم، أولهما: أن النشاط النوعى الذى يتم تسجيله له أهمية حقيقية للسل، وثانيهما: أن النشاط يتم أدائه على نحو جيد أو سيء، بحيث يستحق الانتباه إليه.

٣ - عينات العمل: ويتمثل محك عينة العمل Work Sample في أن يطلب من الفرد أن يقوم بعمل ما، ثم يقيم من خلال محكات موضوعية منها الطلاقة والأصالة والمرونة ورغم أن محكات الإبداع تفيدنا في التعرف عليه إلا أنه هناك مشكلة تولجه مؤسساتنا التعليمية وهي كيفية التعرف على تلك الفئة من الطلاب الموهوبين ولتحديد هذه الفئة يجب أن نحدد ثلاثة عوامل تتدخل بعضها مع البعض الآخر وهي معيار التفوق والإنجاز الدراسى والمعيار الثانى وهو الذكاء، والمعيار الثالث وهو الإبداع ويمكن تمثيل ذلك فى الشكل (٢).

التخطيط، والتعليم الذاتى برنامج تربوي يتضمن جميع المفاهيم التي تفود في تحسين العملية التعليمية وتقدمها، ويتوقف نجاحه على التوازن بين تكوين التلميذ لنفسه وتوجيه المعلم له، أى أن التلميذ يقدم مستقلاً استقلالاً ذاتياً تاماً (عبدالحقى للزوى، ١٩٨٦، ص ١٣). فالتعلم الذاتى ملائم للأفراد المبدعين ليختاروا ما يحتاجون إليه من معرفة. ولهذا فإننا نجد إنيشمان صاحب نظرية النسبية استخدم الساعات المستنزعة في وقت فراغه كي يدرس ويتعلم ويفكر حول القضايا الكبرى غير المحولة في علم الفيزياء. ولهذا نجد أن الدراسات التي قام بها كل من (Schaefer and Anastasi, 1986) وجدت أن معظم المخترعين المبدعين كانوا ينهمكون في برنامج التعليم الذاتى الخاصة بهم. كما أظهرت تلك الدراسة حول المراهقين المبدعين أنهم يمولون إلى أن يقرأوا أكثر من ٥٠ كتاباً كل سنة. وهذا يؤكد على حقيقة أن الإبداع يمكن أن يبنى على طريقته التعليم الذاتى.

ويمكن رصد نموذج آخر للتعلم يطلق عليه التعلم الإبداعى. (فاروق عثمان، ١٩٩٥، ص ٨٠ - ٨٧). وللتعلم الإبداعى Creative Learning عبارة عن العملية التي من خلالها يشعر المتعلم بالمشكلات في المعلومات التي يحصل عليها، مع تجميع المتعلم لهذه المعلومات وتركيبها بطريقة تساعد على تحديد الصعوبات أو التعرف على العناصر المفقودة مع البحث عن الحلول ووضع التخمينات أو صياغة الفروض فيما يتعلق بالتناقض، واختيار هذه الفروض وتعديلها على أساس ما تسفر عنه عمليات الاختبار، ثم إعادة اختبارها، وأخيراً توصيل النتائج إلى المعلم أو إلى الزملاء أو حتى غيرهم من الأشخاص أو المحيطين بالمعلم.

ومن الاستراتيجيات التي يستخدمها التعلم الإبداعى هي تدريب المتعلمين على استخدام القدرات الإبداعية، من خلال مجموعة من المبادئ الأساسية:

المبدأ الأول : يقوم على أساس حث المتعلم ودفعه لإعطاء استجابات متكررة ومتقوعة على مثير واحد.

المبدأ الثانى : يقوم على أساس الحث على الربط ما بين أشياء متعارضة ومتناقضة

المبدأ الثالث : يقوم على أساس إثارة الأفكار الإبداعية في مواقف تفاعل اجتماعى تخلو من النقد أو التقييم.

قدم تورانس (١٩٦٢) كتاباً بعنوان «تربيد الموهبة الإبداعية، يمكن الاستفادة منه في التعلم الإبداعى التي يمكن تلخيصها في الخطوات الآتية:

١ - تشجيع الاختلاف (البهاء: فمن المبادئ الرئيسية التي أثبتت صحتها أن الأشياء أو جوانب الملوك التي نشجعها بالوسائل المختلفة سيزداد ظهورها وشيوعها في سلوك المتعلم في المواقف التالية: إن استخدام التعديم المحزى له فاعلية أقوى من التعديم السادى في إثارة بعض الدوافع التي ترتبط بتنشيط الفرد على الإبداع. فقد تبين على سبيل المثال أن الإثابة الوجدانية للأطفال عدد التصرف بطريقة مرغوبة يعتبر محفزاً قوياً لإثارة الإنجاز والتفوق. وينصح تورانس المدرسين والآباء بالتشجيع التلقائى، واحترام إثارة الأسئلة والأفكار، بدلاً من أسلوب الرفض أو الصد، أو الانسحاب أو الدهرب.

(د) الدافع لتلقي المعقد والمركب.

(هـ) تحمل الفروض.

(و) تفتح الأسلوب الاعتقادي.

(ز) حب الاستطلاع والاستكشاف.

٧ - تجنب الربط بين الخروج من المؤلف

والشذوذ العقلي: يجب أن يتجلى التعلم الإبداعي

مفهوم عدم الربط بين الاختلاف عن المؤلف

والاضطراب العقلي حيث أن الشخصية الإبداعية

تتطلب أحياناً الخروج عن المؤلف. ولهذا يجب أن

يقدم التعلم الإبداعي أنشطة تساعد على إشباع حاجات

المتعلمين.

٨ - تخفيف الإحساس بالعزلة والقلق: يظهر من

الدراسات أن الطلاب الذين يظهرين استعداداً طيباً

للإبداع يشعرون دائماً بين أقرانهم بالعزلة. ولهذا فإن

الاهتمام بالبرامج التي تقابل حالات الاغتراب عند

الطلاب وعليه فإن التعلم الإبداعي لابد أن يقدم برامج

تساعد المتعلمين ببعض الطرق التي يواجهون بها

مخاوفهم وجوانب القلق لديهم.

٩ - تعلم طرق لمواجهة الصعوبات والفشل: تبين

بحوث رو (Roe)، وتورانس بأن أهم الأشياء التي

يجب أن يتعلمها التلميذ في هذه الطرق هي

مواجهة المتاعب والفشل والتغلب عليها. والتعلم

الإبداعي يولي اهتماماً بهذه النقطة حيث يجب أن

يتعلم الطلاب أن الفشل ليس نهاية المطاف بل هو

نقطة بداية النجاح.

٢ - تعريف المتعلم بقيمة مواهبه: يحتاج المتعلمون

إلى معرفة القيمة الحقيقية لمواهبهم وأفكارهم لأن هذا

يدعم بقوة اتجاههم نحو مزيد من الإبداع. ومن

الأساليب التي يستخدمها المدرسون للكشف عن

المبدعين هو استخدام اختبارات الإبداع.

٣ - تقبل أوجه القصور: إن المتعلم الإبداعي لابد وأن

يرتكز على أوجه القصور أكثر من نقاط القوة عدد

المتعلمين ويتحتم على المعلمين عدم الصغرية أو النقد

لللامبذ. إن التفتح والانفتاح على الإبداع يتطلب قدراً

من التسامح.

٤ - تنمية المهارات الإبداعية: من أساسيات التعلم

الإبداعي التركيز على جميع المهارات الإبداعية حتى

ولو كانت محدودة. فالمطالب في التعلم الإبداعي يختار

بنفسه المصادر التي ستساعد في إبداعه مسترشداً بقوة

المهبة الطبيعية.

٥ - المساعدة على استغلال الفرص المتاحة: من

الضروري أن يهتم للتعلم الإبداعي إلى الانتباه للفرص

غير المتوقعة التي تنفذ في عملية التدريس الإبداعي

ويحى ذلك استغلال الفرص المتاحة لتنمية الإبداع.

٦ - تنمية القيم والأهداف: إن الكشف عن القيم يسهل

إلى حد كبير في ابتكار استراتيجيات في التدريس

بحيث تمثل تلك القيم جزءاً من شخصية المتعلمين.

ويتم التمييز المبدع بالسمات الآتية:

(أ) دوافع الاستقلال.

(ب) الدافع لتقديم مساهمات مبتكرة وجديدة.

(ج) دافع التفتح على الخبرة والامتداد.

استراتيجيات تدريس الإبداع :

اتفق علماء النفس أمثال جيليفورد، وتورانس، وسويف أن الإبداع يتكون من عدة عوامل وهي:

أولاً - تنمية الحساسية للمشكلات :

المقصود بهذا العامل الإشارة إلى قدرة أو إلى ميل أن يرى المتعلم في موقف معين أنه ينطوي على عدة مشكلات تحتاج إلى حل، ويكشف هذا الميل عن نفسه في كثير من مواقف الحياة:

- تدريب الطلاب على معرفة أرجح القصور في الموضوع.

- تدريب الطلاب على إدراك التغيرات بحيث يتكون عندهم إحساس مرهف بهذه التغيرات.

- مساعدة الطلاب على مراقبة الأشياء التي يرقبها غيره، كالألوان، وملابس الأشياء، واستجابات الآخرين، وبعض الشغرات في الأفكار الشائعة (مصطفى سويف، ١٩٦٩).

- تنمية الوعي على اختيار الحلول الملائمة للمشكلة من بين الإمكانيات الامتناعية للحل.

- تدريب الطلاب على وضع تصورات أو صياغات جديدة تثبت فاعليتها وكفائتها (عبدالمستار، ١٩٧٨).

ثانياً - إعادة التنظيم :

يفسر هذا العامل حقيقة هامة أن كثيراً من المخترعات جاءت عبارة عن تحويل شيء قائم فعلاً إلى شيء آخر ذي تصميم أو وظيفة أو استعمال مختلف. ويمكن تدريب الطلاب لتنمية إعادة التنظيم من خلال العمليات الآتية:

- يطلب من الطلاب أن يقترحوا عدداً آخر من الاستعمالات غير الشائعة لهذه الأشياء:

- استخدام الجريدة.

- كوب الماء.

- علب الكبريت.

ثالثاً - الطلاقة :

أغلب الظن أن التعلم للتأخر على إنتاج عدد كبير من الأفكار في وحدة زمنية معينة، تكون لديه فرصة أكبر لإيجاد أفكار قيمة. ويمكن تدريب الطلاب على الطلاقة والتلقائية من وضع أسئلة من النوع التالي:

- فكر في أكبر قدر ممكن من الاستعمالات لفرع الشجرة.

- ما هي الاستعمالات التي يمكن أن تستخدم فيها كتلة من الخشب، أو حافز الماشية المريحة... إلخ (عبدالمستار، ١٩٧٨).

رابعاً - المرونة :

وتشير المرونة إلى درجة السهولة التي يغير بها الطالب حالة نفسية أو وجهة عقلية معينة. المرونة عكس التصلب والجمود العقلي. ويمكن تنمية المرونة من خلال الأنشطة الآتية :

- استخدام الأسئلة المفتوحة.

- استخدام اختبارات للاستعمالات غير العادية مثل استعمال علب الكبريت غير العادي، علب الفلاكية، وضع قائمة بمشاكل من وهي مواقف الحياة اليومية.

- تدريب الطلاب على المقارنة بين الأشياء أو الموضوعات.

- تدريب الطلاب على فحص الرأي الجديد والتغريب.

خامساً - الأصالة :

تعتبر القدرة على إنتاج أفكار طريقة عنصرأ أساسياً في التفكير المبدع. ويمكن اختيار هذه القدرة على أساس تسمية الاستجابات غير الشائعة والتي هي مع ذلك مقبولة، أو على أساس الذرور إلى الإدلاء بدرعات لفظية نادرة. ويمكن تنمية الأصالة من خلال المواقف الآتية :

- تحفيز الطلاب على تأجيل الحكم على الاستجابات حتى يلتصها من عملية إنتاجها، وذلك بهدف الحصول على استجابات فريدة.

- تشجيع إنتاج الفكرة الجديدة والأصيلة.

- التشجيع على وضع حلول غير عادية لا يفكر فيها أحد غيره.

سادساً - التقييم :

لا بد أن يتضمن أى عمل إبداعي عملية لنتخاب، وهذه بدورها تتضمن تقييماً. بعبارة أخرى ينطوي الموقف عادة على فصل تقييم يمارسه المبدع إزاء إطار معين ويمكن تنمية عامل للتقييم من خلال الأنشطة التالية:

- تنمية الإحساس على التعرف على شكل معين وتحديد هويته من بين عدد من الأشكال المماثلة.

- التعرف على أفراد مجموعة من الأشياء باعتبار هؤلاء الأفراد نفساً طبق الأصل من شيء معين من حيث الخصائص التركيبية.

حب الاستطلاع وعلاقته بالإبداع

إن التعلم الإبداعي يجب أن يهتم بإثارة القدرة على الإحساس بإثارة حب الاستطلاع والتمثل والرغبة في التساؤل والبحث والاستفسار. ويمكن استخدام أسئلة للتنمية حب الاستطلاع كما يلي:

- ما هي المشكلات التي يفرضها هذا الموضوع؟

- ما الذي يحدث لو أن الأمور أخذت شكلاً مختلفاً غير الشكل الذي قيلت به؟

- ما هي النتائج التي تترتب على الحقائق والمعلومات المقدمة؟

- ما الذي يحدث لو أننا جمعنا بين هذه الظاهرة وتلك؟

- لماذا لا يمكن تصميم حقيقة معينة؟

- ما الذي يحدث لو أننا فهمنا عالماً غير إنساني.

- ما الذي يحدث لو أن الإنسان خلق وهو يفترق لوجود وظيفة معينة؟ (عبد الستار، ١٩٧٨).

إن التعلم الإبداعي لا بد أن يتيح الفرصة للاكتشاف والتعلم الذاتي والانتقال بالخبرات المتعلمة إلى مجالات أخرى. كما أن هذا النوع من التعلم يضع على استخدام أكثر من طريقة لتتبع أكبر قدر من التخيل والحرية. وهذه المزايا تجعل التعلم الإبداعي يأخذ مركز الصدارة في أنماط التعلم التقليدية. ولكي تزيد فاعلية التعلم الإبداعي لا بد أن تتوافر المبادئ الآتية:

١ - احترام الأسئلة غير العادية أو الأفكار مهما بدت شاذة.

٢ - ربط الأفكار بإطار له معنى.

٣ - تشجيع فرص التعلم الذاتي والمبادأة في اتخاذ قرارات الحلول.

٤ - إتاحة جلسات تعميم ومناقشات حرة.

وإذا كان التعليم الذاتي والتعليم الإبداعي نماذج يجب الاهتمام بها لتنمية قدرات المتعلم الذي يمتلك موهبة في تخصص معين إلا أن المشكلة الحقيقية تأتي أنه لا توجد

وأخيرا لنا أن نتساءل عن الإبداع ونقول: ألا يحتاج خلق جيل جديد من المبدعين إلى جهد خارق؟. أليس المتطمح جديرا بذلك للجهد؟. وإذا كان الإبداع قدر إلا أنه قدر لا يشل إرادتنا في التعليم، وإرادة تبحث عن المجهول من خلال الخيال حتى نستطيع ان نمسكه فهل نقلل الإبداع أم هو يقتلنا؟ هنا ما نحتاج إليه لتعبير إلى القرن الحادى والعشرين.

معايير قومية موضوعية لتحديد نقاط القطع لكل من العوامل الثلاثة وهى: الموهبة، درجة الأداء الأكاديمى، والذكاء، والإبداع وهل هذه المعايير تقع تحت نطاق المعيار Norm Reference أو نطاق للمحك Criterium Reference test. وكما أن المشكلة الأخرى أن المعلمين مازالوا يجهلون تحديد الأفراد الموهوبين كل هذه الأشكاليات تحتاج إلى إيجاد حلول لها.



المراجع العربية

- ١ - أحمد كمال أبو المجد: خمسة معوقات تهدد باغتيال المستقبل العربي. الكويت، مجلة العربي، يناير ١٩٨٣.
- ٢ - أحمد عبداللطيف عبادة: معوقات التفكير الابتكاري في مراحل التطعيم العام. للكتاب السنوى فى علم النفس، السجل الخامس، إبريل ١٩٨٦.
- ٣ - فاروق السيد عثمان: سيكولوجية التعلم والتعلم الإنسانى، البحرين، دار الثقافة ١٩٩٥.
- ٤ - إدارة الوقت وبناء مهارات التفكير الإستراتيجى، الإسكندرية، دار المعارف، ١٩٩٥.
- ٥ - أنماط السلوك للخيالى لدى التلاميذ البدين والبنات فى مرحلتى الطفولة والمراهقة، دراسة مقارنة، مجلة كلية التربية، العدد (٧٨)، يناير ١٩٨٦.
- ٦ - فؤاد أبو حطب، آمال صادق: علم النفس للتربوى، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤.
- ٧ - مصرى عبدالحميد خنورة: برنامج تكاملى لتنمية الخيال الإبداعى، المؤتمر السنوى الثالث لقسم علم النفس التربوى، كلية التربية - جامعة المنصورة، ١٩٧٧.
- ٨ - محمد مصطفى شلى: تخطيط وحدة للتفكير الجانبى لدعم إعادة بناء المؤسسة المدرسية. القاهرة: المؤتمر السنوى للتدريب والتنمية، ١٩٩٥.
- ٩ - عبدالقنى عبدالفتاح النورى: للتعلم الذاتى. طر، مجلة كلية التربية، العدد (٧٨)، يناير ١٩٨٦.

المراجع الأجنبية

- 10 - Bendnar, R.L., & Parker, C.A: The Creative Development and growth of exceptional college Students. Journal of Educational Research, 59: 133-136, 1965.
- 11 - Dean, K.S: Genius, Creativity, and Leadership. Harvard university Press, 1984.
- 12 - Richards, J.M., & Holland, J.h.: Prediction of Student accomplishment in College. Journal of Educational Psychology, 58: 343-355, 1962.



مقدمة

كانت دراسة الارتقاء الخلقى Moral Development مجالاً خصصاً للبحث، باعتبارها من أهم جوانب الارتقاء الإنسانى على مستوى الأفراد والجماعات. وقد شغل كثير من الباحثين بمعالجة ارتقاء الفضيلة Morality (المبادئ والأخلاقية التى تحكم السلوك)، والعوامل المرتبطة بها والمؤثرة فيها، وذلك من زوايا نظرية مختلفة، تركز على الدور النفسى لكل من المعرفة Cognition والانفعال Emotion فى نشأة حساسية الطفل أو فهمه للصواب والخطأ. وركزت بعض النظريات على دور المعرفة - الحكم واتخاذ القرار - فى الارتقاء الأخلاقى، بينما عالجت مناهج نظرية أخرى الجانب الانفعالى، كالنظرية السيكودينامية والدراسات التى تمت حول التقمص العاطفى Empathy فى الطفولة.

• يتقدم الباحثان بالشكر إلى مركز البحوث بكلية للتربية بجامعة الملك سعود على الدعم المادى الذى قدمه لهذا البحث.

مستوى الحكم الخلقى لدى طلاب الجامعة من الجنسين

دراسة عبر حضارية مقارنة
على عينات مصرية وسعودية^(٥)

د. مصطفى محمد كامل

أستاذ علم النفس

كلية التربية - جامعة طنطا

د. محمود السيد الشونى

أستاذ علم النفس

كلية الآداب - جامعة طنطا

وثمة ثلاثة توجهات نظرية اهتمت بتفسير الارتقاء الأخلاقي تفسيراً يبرز دور المعرفة في هذا الارتقاء :

أولها : النظريات المعرفية الاجتماعية -Cognitive- social ، والتي تدّعي إلى أن للمساك الأخلاقية - شأنها شأن أنماط السلوك الأخرى - يتم تعلمها من خلال عمليات من قبيل الاشراف Conditioning و التلمّز Vicarious Modeling ، وترتقى المبادئ الأخلاقية التي تحكم السلوك مع اكتشاف الطفل - من خلال المحاولة والخطأ والتعلم المقصود - أن أفعالاً معينة تلقى التدهيم ، وأخرى نواجه بالمقاب ، فيتمتع الأطفال - مثلاً - أن السرعة عمل خاطئ ، يعاقبون على اقترافها ، أو عندما يلاحظون الآخرين يعاقبون على اقترافها (اشراف بدلي Vicarious Conditioning) ، أو أنهم هُدوا بالمقاب مثلاً .

وثاني هذه التفسيرات النظرية يعتمد على الارتقاء المعرفي ، وقدمه بياجيه وكولبرج ، كرواد أساسيين في هذا المجال ، مما نعرض له تفصيلاً في جزء قائم ، لأنه الإطار النظري الذي يتبناه الباحثان الحاليان . وثمة محمى ثالث بديل لتوجه النظر المعرفية في الارتقاء الخلقى ، وقدمه كل من : Darley & Schultz ، 1990 Gruse & ؛ (في : ويستين Westin ، 1996 ، Godnow ، 1994) ؛ (في : ويستين Westin ، 1996 ، Godnow ، 1994) ، وهو محمى بمعالجة المعلومات Moral Thinking إلى مكونات Components يمر بها الفرد عند إصدار أحكام أخلاقية ، ومدى مسؤلية الفرد الأخلاقية عن أفعاله ، وإدراكه لنتائج عمله ومن ثم مدى استحقاقه للعقاب . ويتحدد المقاب في ضوء ثلاثة محكات في الثقافة الغربية هي : مدى الضرر ، والتعويض المناسب الذي يقدمه مرتكب الفعل (مثل الاعتذار) ، ومدى الضرر الذي وقع على مرتكب الفعل نتيجة أفعاله .

وسوف نعرض فيما يلي - بشيء من التفصيل - التفسير المعرفي النمائي Cognitive Development لارتقاء الحكم الخلقى ، الذي يتباه بشكل أساسي ، جان بياجيه J. Piaget ، وتلميذه ، لورانس كولبرج L. Kohlberg . وفي هذا التفسير لا يتم التركيز - إلا قليلاً - على «السلوك الأخلاقي Moral Behavior» ، بل كان محور الاهتمام قائماً على «التعلل الأخلاقي - Moral Reasoning» . ويفترض هذا النموذج النظري أن الارتقاء الخلقى يتم من خلال سلسلة من المراحل Stages تمكن الارتقاء المعرفي ، وتأثر هذا الاتجاه بالأعمال المبكرة لبياجيه (أفخباخ Achenbach ، 1978 ، ص 246) ، فقد قسم «بياجيه» الأطفال - وفقاً لاستجاباتهم على بعض القصص التي تثير أسئلة متعلقة بالحكم على الأفعال المتضمنة فيها من الوجهة الأخلاقية - إلى مراحل ثمانية تتنوع إلى حد كبير مع مراحل الارتقاء المعرفي التي صاغها ، فالمفاهيم الأخلاقية لدى السائل تنشأ في تتابع ثابت من مرحلة مبكرة هي مرحلة السالواقعية الأخلاقية ، Moral Relativism . وبينما تنقسم المرحلة الأولى بالمرکز حول الذات Ego-Centrism ، فإن المرحلة الثانية تتميز بأخلاقيات التعاون Morality of Cooperation لدى الأطفال الأكبر سناً والراشقين ، وفيها ينظرون إلى القواعد الاجتماعية باعتبارها وسائل Instruments مطروها الأفراد لموازنة التفاعل الاجتماعي ، وأنها يمكن أن تتغير إذا لم تكن ملائمة للظروف ، أو عندما يخلق الناس على ذلك (بياجيه Piaget ، 1978 ، ص 171 - 194) .

وقد شاركه كولبرج ، أستاذ «بياجيه» في فكرتيه الأساسيتين عن الارتقاء الخلقى : الأولى : هي أن التغيرات في التعلل الأخلاقي تنتج من التغيرات الأساسية في البنى المعرفية Cognitive Structures ، أي التغيرات في طرق التفكير . وعلى سبيل المثال فإنه عندما يصبح تفكير

الأطفال أكثر تجريداً فإن تعقلم الأخلاقي يكون - أيضاً - أكثر تجريداً. والفكرة الثانية هي أن كولبرج، قد نظر إلى الأطفال باعتبارهم «بناءً نشطين» Active Constructors لعقائهم الأخلاقية ، وليس مجرد مستقيين سلبيين للقواعد الاجتماعية. وفي ضوء ذلك صاغ كولبرج، وزملاؤه نظرية أكثر تخصصاً في الارتقاء الأخلاقي (ماناستر - Ma-naster، ١٩٧٧، ص ٥٤ - ٥٥)، تقوم على وجود ثلاثة مستويات عامة لارتقاء المهارات المعقدة بالتعمق (الاستدلال) Reasoning الأخلاقي، تتضمن كل منها مرحلتين بحيث يصبح لدينا في نهاية الأمر ست مراحل فرعية للارتقاء الأخلاقي :

المستوى الأول : مستوى ما قبل المرف - Pre-conventional ، والطفل هنا كائن يستجيب للقواعد الاجتماعية وللتعريفات المعقدة بالصواب والخطأ، إلا أنه يفسر تلك التعريفات على أساس مترتبات الفعل الخاصة بكل من الجسد أو اللذة (العقاب أو الثواب) ، أو على أساس القوة الجسدية التي يتمتع بها أولئك الذين يضعون تلك القواعد والتعريفات . ويتضمن هذا المستوى مرحلتين هما : الأولى للترجى القائم على العقاب - الطاعة ، وفيها تحدد مترتبات الفعل الراقعة على الجسد مدى انسجام هذا الفعل مع الأخلاق ، والمرحلة الثانية هي مرحلة التوجه القائم على نسبة الوسائل ، وفيها يكون الفعل سائياً متى كان وسيلة لتحقيق الإشباع لحاجات الطفل، وقد يحقق - أيضاً - إشباعات للآخرين ، ولكن بطريقة عرضية .

المستوى الثاني : المستوى العرفي - Conventional ، وفي هذا المستوى يدرك الفرد توقعات الآخرين على اعتبار أن لها قيمة أخلاقية في حد ذاتها ، بغض النظر عن نتائجها الواضحة أو للعلاج. إنه أمر لا يتحقق - فقط بمصاراة توقعات الآخرين والنظام الاجتماعي ، ولكنه

يسعى ذلك إلى الإخلاص لها وتبنيها والتوحد مع الجماعة . ويشمل هذا المستوى مرحلتين : الثالثة وهي مرحلة التوجه القائم على الانسجام المتبادل بين الأفراد، ومعيار الفعل الصحيح (الصواب) هذا هو ما يقدمه للآخرين من مساعدة ، وما يلقى منهم من استحسان . وهنا يتوافر قدر كبير من المصاراة للتصورات المطلوبة لسلوك الأغلبية. والرابعة - هنا - يعزل عليها بشكل أساسي في الحكم على السلوك. أما المرحلة الرابعة فهي مرحلة التوجه القائم على النظام والقانون، أي نحو السلطة والالتزام بالقواعد والمحافظة على النظام الاجتماعي، والالتزام بأداء الواجب نحو المجتمع.

المستوى الثالث : مستوى ما بعد المرف - Post-conventional ، وفيه نجد جهداً واضحاً لوضع تعريفات للمبادئ والقيم الأخلاقية ذات الصدقية والتأهبة للتطبيق ، بعيداً عن سلطة الجماعة أو توجه الفرد مع جماعته. ويشمل هذا المستوى المرحلتين الأخيرتين من مراحل الارتقاء الأخلاقي : ففي المرحلة الخامسة يكون التوجه قائماً على الالتزام بالمعقد الاجتماعي. ومعيار الصواب - هنا - للمعقود العامة للفرد التي تحظى بالمرافقة من جانب المجتمع . وهناك رعى واضح بأن القيم والأفكار الشخصية ما هي إلا أمر نسبي، والنتيجة هي التأكيد على «وجهة النظر القانونية» ، ولكن مع التأكيد - أيضاً - على إمكانية تغيير القانون بما فيه صالح المجتمع. وفي المرحلة السادسة والأخيرة يكون التوجه قائماً على المبادئ الأخلاقية العامة، والصواب هنا لا يحدده سوى ضمير الفرد بما يتوافق مع المبادئ والقواعد التي يختارها الفرد وينبأها بطريقة ذاتية، والتي تستكم إلى للفهم المنطقي والمعمومية والاتساق. إنها مبادئ عالمية عن العدالة والمصالح المتبادلة وحق الإنسان في المساواة. (كولبرج، ١٩٧١، ص ١٠٤ - ١٠٥) .

وكان تقدير ارتقاء الحكم الخلقى لدى «كولبرج» يتم عن طريق تقديم معضلات مفترضة ذات طابع خلقى (ست قسمس تحتوي على مآزق أخلاقية) ويطلب من الأفراد حلها وتقديم مبررات هذا الحل، ومنها - على سبيل المثال - معضلة «هاينز والصيدلي» الذي كانت زوجته على وشك الموت بسبب مرض خطير، ولا يشفيها إلا دواء موجود لدى صيدلي يطلب مبلغاً كبيراً جداً مقابل جرعة صغيرة منه، لم يستطع «هاينز» للحصول إلا على نصفه - ورفض الصيدلي بيعه الدواء بنصف ثمنه أو تأجيل دفع النصف لباقي... ولم يبق أمام «هاينز» سوى أن يتحكم الصيدلية ويسرق الدواء - فهل كان يتعين على الزوج أن يسرق الدواء؟

إن مستوى الارتقاء الخلقى الذي يظهره الفرد في الإجابة عن هذا السؤال لا يعتمد على إجابة معينة (يسرق أو لا يسرق؟)، ولكن على «التسلسل» Reasoning وراء الإجابة : ففي مستوى أخلاقيات (ما قبل العرف) يتبع الأطفال القواعد الأخلاقية سواء لتجنب العقاب (المرحلة الأولى) أو للحصول على المكافأة (المرحلة الثانية) .. فقد

يرى الطفل فيما قبل العرف أن «هاينز» ينبغي أن يسرق الدواء، إذا كان يحب زوجته. وفي مستوى أخلاقيات (العرف) ينظر الأفراد إلى الصواب من خلال المعايير التي تعلموها من الآخرين (الأسرة مثلاً...)، وقد يدرسون اختياراتهم للأفعال الأخلاقية على أساس رغبتهم في الحصول على الدعم أو تجنب عدم دعم الآخرين (المرحلة الثالثة)، أو على أساس الحاجة إلى المحافظة على القانون والنظام. (مثال : إذا سرق كل فرد ما يريد سرقته، فكيف يكون حال المجتمع؟ وهذا هي المرحلة الرابعة). أما أخلاقيات ما بعد العرف (المستوى الثالث) فهي أخلاقيات التجريد والقواعد للابتهمة من الذات، والتي قد تتلق - أو لا تتلق - مع الأخلاقيات السائدة، والمراقب في مستوى ما بعد العرف - مثل الطفل في مستوى ما قبل العرف - قد ينفرد بتقاضى عن سرقة الدواء، ولكن لسبب مختلف .. مثل «قيمة الحياة الإنسانية تتجاوز أى حقوق للملكية» ..

ويخلص الجدول الآتي مراحل الارتقاء الخلقى طبقاً لنظرية «كولبرج» .

المستوى الخلقى	سبب سرقة الدواء	سبب عدم سرقة الدواء
ما قبل العرف	يجب أن يسرق إذا كان يحب زوجته كثيراً، إذا قبض عليه فإن يمك في السجن طويلاً. ومن ثم سوف يرى زوجته حين يخرج من السجن.	قد يقبض عليه، ولا يتعين عليه دفع سلوات من عمره في السجن من أجل حل مشكلة زوجته.
مستوى العرف	إذا لم يسرق الدواء فسوف يعطيه الآخرون شخص سيئاً، من واجبه للمحافظة على حياة زوجته.	إذا سرق الدواء فسوف يعطد الآخرون أنه مجرم، لا يستطيع سرقة الأشياء ليجرد أنه يريد ذلك، إن هذا ليس صواباً .
ما بعد العرف	حتى إذا هرب من الشرطة فإنه على الأقل يعرف أنه لم يفعل صواباً، أحياناً على الناس كسر القانون إذا كان غير عادل.	إذا سرق الدواء فسوف يخسر كل لحدواه نفسه، قد يقول الآخرون أن ذلك صحيح ولكنه يجب أن يراعى ضميره ويعرف أنه سرق.

(عن : روستين، ١٩٩٦، ص٥٩)

والمطلق الذي تقوم عليه نظرية «كولبرج» هو أنه حتى في مستوى «ما قبل العرف» يتقبل الفرد المعايير الأخلاقية لأنها مفيدة له شخصياً فحسب، وهذه هي أخلاقيات اللذة (أو المنفعة) Hedonism أو الاهتمام بالذات Self-Interes. وفي مستوى العرف يعتقد الأفراد في القواعد الأخلاقية التي تطموها، والفرد في هذا المستوى - في المقابل - ينظر إلى القيم باعتبارها أعرافاً، أي قواعد تم بناؤها من طريق «تعاقد اجتماعي» Social Contract، أكثر من كونها صادرة عن قوى مطلقة، ومن ثم فهي عرضة للخطأ (أي غير مصومة) وقابلة للتغيير.

وقد حدد «كولبرج» (١٩٧٦) اللفئات التي تصل إلى كل مستوى، فذهب إلى أن المستوى الأول هو مستوى غالبية الأطفال تحت سبع سنوات وبعض المراهقين والراشدين الجانحين. أما المستوى الثاني فيصل إليه معظم المراهقين والراشدين، في حين لا يصل إلى المستوى الثالث إلا أقلية من الراشدين (٥٪ فقط)، وهم لا يبلغونه - عادة - قبل سن العشرين، وعلى مستوى المراحل الأخلاقية فإن كل الأطفال العاديين - تقريباً - يصلون إلى المرحلة الثالثة في سن ١٣ سنة، وفيما بعد المرحلتين الثالثة والرابعة فإن ارتفاع العقل الأخلاقي لا يكون مرتبطاً بالعمر، ويكون أكثر تعبيراً عن الفروق الفردية. (ويستين، ١٩٦٦، ص ٥٥٩). أما المرحلة السادسة - طبقاً لدراسات «كولبرج» فهي نادرة للغاية، حتى أن كثيراً من الباحثين يرون أنها استثناء من القاعدة، وهو ما يوافق عليه «كولبرج» أيضاً (عيسى، ١٩٨٣، أ) (ص ٤٢).

وقد قام «كولبرج» ببناء نظريته خلال السبعينيات في زمن المصينان الاجتماعي الذي شك الناس خلاله في المعايير والقيم التي يتبنها آباؤهم والمجتمع. وافترض «كولبرج» أن الأفراد الذين لم يسبق لهم الشك في معتقدات

آبائهم أقل ارتفاعاً في تعقلهم الأخلاقي بالمقارنة بمن تبوأوا طريقاً بديلاً للتفكير في مبادئهم الأخلاقية. وقد توفرت أدلة على صدق الصياغة للنظرية التي قدمها «كولبرج» لمراحل الارتفاع الأخلاقي، بمعنى تفيدها بالمعايير الخاصة بنظرية ذات مراحل ارتفاعية. كما أيدت الدراسات التنبؤية افتراض للزيادة والاتساق لكل من المستوى والمرحلة الأخلاقية مع تزايد العمر الزمني، كما دعمت الدراسات التجريبية صدق مفهوم الخواص الثابت Invariant Sequence الذي تخضع له مراحل الارتفاع الأخلاقي (ماناستر Manaster، ١٩٧٧، ص ٦٢). كما أيدت الدراسات عبر الحضارية المقارنة للتتابع العام الذي اكتشفه «كولبرج» على عينات غير عربية (مثل: رست Rest، ١٩٨٣، تشو Chiu، ١٩٩٠). كما توافرت أدلة على صدق ما ذهب إليه «كولبرج» في شأن المراحل من دراسات تمت في تايوان وبريطانيا والمكسيك وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وكندا (ولكر Walker، ١٩٨٩)، وألمانيا وأيسلندا (كيار وآخرون. Kel-Ier et al، ١٩٨٩)، ومن دراسات امتدت عشرين عاماً على عدد من الأولاد (ن = ٥٠) في منطقة شيكاغو، وداسة تنبؤية استغرقت ست سنوات لقضية ومدنية تركية (كولبرج وولسمران Kohlberg & Wasserman، ١٩٨٠).

ورغم الأدلة المدعمة لنظرية «كولبرج» فقد كانت بعض افتراضاته النظرية متارجدال بين بعض الباحثين والفلاسفة. وكان «كولبرج» هو عالم النفس المعاصر الوحيد الذي اعتبر الفلسفة مدخلاً أساسياً لدراسة النمر الأخلاقي. ومن بين أرجح اللقد التي وجهت إلى النظرية أن الأفراد في المراحل العليا من للعقل الأخلاقي لا يسلكون - بالضرورة - بطريقة مختلفة عن الأفراد في مستوى العرف في تعقلهم الأخلاقي، فالفيلسوف «مارتن هيدجر

M. Heidegger وجد طرقاً لتجريبه بالتعاون مع النظام النازي الذي لم يتعاون معه معظم المولدين المعادين في أوروبا (روستين ، ١٩٩٦ ، ص ٥٦٢) . وذهب باحثون آخرون (جيليجان Gilligan ، ١٩٨٢) إلى أن نظرية كوبرج، متحيزة ضد النساء ، ففي دراسات كوبرج، نادراً ما تجاوزت المرأة المرحلة الثالثة من الارتقاء الخلقى ، التي يعادل فيها الصواب للشعور بالرضا أو مساعدة الآخرين في حين أن الرجال يصلون إلى المرحلة الرابعة الموجهة نحو المماثلة على النظام الاجتماعي .

مشكلة الدراسة :

رغم الأدلة التي توافرت من الدراسات عبر العنصرية لمقارنة على عالمية، Universality المراحل الأخلاقية التي صاغها كوبرج، بمعنى أن الأفراد - بغض النظر عن الثقافة - يجتازون نفس المراحل في التحلل الأخلاقي، فإن هناك جدلاً حول ما إذا كانت كل الثقافات واللغات الفرعية Sub-Cultures تستخدم نفس المفاهيم الأخلاقية الأساسية كالحب والاحترام والحرية والسلامة والولجب. حتى أن بعض الباحثين (ميلر Miller ، ١٩٩٤) قد ذهب إلى ضرورة إجراء تعديلات عند استخدامها في دراسة ارتقاء الأحكام الأخلاقية في الثقافات غير الغربية، التي صيغت النظرية وجمعت بياناتها على عينات اشتمت منها .

ورغم انتماء الثقافتين للغربيين اللتين سبحت منهما عينة الدراسة إلى ثقافة واحدة ذات سمات عامة متشابهة يمكن أن نطلق عليها «الثقافة الغربية الإسلامية» فإن لكل من هاتين الثقافتين لغريعتين خصائصها الفريدة التي يترجم أنها تؤثر في تشكيل مرحلة الارتقاء الأخلاقي التي يصل إليها طلاب الجامعة في كل منهما، وخاصة فيما يتعلق بأنماط التنشئة الاجتماعية، ومحتوى وأهداف ووسائل البرامج التعليمية، ومصادر الضبط Locus of Control ، ومدى

الالتزام بمعايير الدين الإسلامي في سلوك الأفراد والنظام العام في المجتمع ، والصورة المثالية للنمو والمواطن الصالح التي تسعى إليها كل أجهزة للتنشئة والتأثير في المجتمعين .

ويصل الجانب الآخر - والمهم - في مشكلة الدراسة الحالية بما ذهب إليه بعض الباحثين (جيليجان ١٩٨٢) من أن نظرية كوبرج، متحيزة ضد الإناث ، حيث لم تصل عينات الإناث في إطار هذه النظرية إلى مراحل متقدمة من التحلل الأخلاقي . فهل الفروق الراجعة إلى الجنس، التي وجدتها بعض البحوث (القطامي ١٩٨٦ ، مقصود Maqsood ١٩٧٧ ، بوحمامة Bouhmama ١٩٩٩ على عينات عربية ، ووارك وكريس Waek & Krebs ، ١٩٩٦ على عينات أجنبية) .. فهل هذه الفروق تزيد تميز النظرية ضد الإناث؟ أم أن هناك عوامل أخرى - ثقافية أو غير ثقافية - تفسر هذه الفروق في ارتقاء الحكم الخلقى ؟ خاصة وأن بعض الدراسات لم ترصد فروقاً بين الجنسين في التمتع الخلقى (مصور وبشاي ١٩٨٠ ، ص ٥٧) .
ولذلك فإن الدراسة الحالية تستهدف :

١- فحص الفروق في الحكم الخلقى القائم على اعتبارات المبادئ الأخلاقية - كما يعكس المؤشر (م) على اختبار تحديد التقصايا، المستخدم في الدراسة - بين طلاب الجامعة للمصريين والسوريين .

٢- فحص الفروق الراجعة إلى الجنس في الحكم الخلقى القائم على اعتبارات المبادئ الأخلاقية، كما يعكس المؤشر (م) .

٣- فحص تأثير التفاعل بين الثقافة الفرعية (مصري - سعودي) ، والجنس (ذكور - إناث) على الحكم الخلقى القائم على اعتبارات المبادئ الأخلاقية ، كما يعكس المؤشر (م) .

وتستمد هذه الدراسة أهميتها من الأمور الآتية:

١- أهمية متغير الحكم الخلقى في علم النفس، وقد ظلت الأخلاق لأجيال عديدة مقولة أساسية في تعريف العلاقات الاجتماعية والارتقاء الاجتماعي، حتى أنه أُلقيت على العلوم الاجتماعية والعلوم الأخلاقية. كما اعتبر بعض الرواد من علماء النفس في بداية القرن العشرين - (فرويد وماكدوجال مثلاً) - أن الأخلاق هي مفتاح فهم الارتقاء الخلقى (كارل روست & Carroll Rest، ١٩٨٢، ص ٤٥١ - ٤٣٤).

٢- يحظى السلوك الأخلاقي واتخاذ القرارات القائمة على التعلل الأخلاقي باهتمام كبير من كل مؤسسات التطبيع الاجتماعي في المجتمعين اللذين تجرى الدراسة على عينات منهما، شأنهما في ذلك شأن المجتمعات العربية الإسلامية، ومن ثم فإن دراسة الكيفية التي يتصرف بها الأفراد بناء على اعتبارات المبادئ الأخلاقية العامة، يوفر معلومات لهذه المؤسسات (وبخاصة الأسرة والمدرسة...) تفيدنا في مواجهة بعض مظاهر التأخر في الارتقاء الخلقى التي قد تكشف عنها الدراسة العالية.

٣- ندرة الدراسات عبر الحضارية المقارنة في مجال الارتقاء الأخلاقي- في حدود علم الباحثين- في البيئة العربية بوجه عام، وفي مجتمعي الدراسة بوجه خاص.

تعريف بالمصطلح الرئيسي في الدراسة:

الحكم الخلقى: حكم على العمل أو الفعل، ويصدره الفرد بعد القيام بعملية استدلال منطقي يطلق عليها: الاستدلال (التعلل) الأخلاقي Moral Reasoning، قائم على الانصياع لمعايير المجتمع، أو طاعة القانون، أو على أساس المبادئ الأخلاقية العامة. وهذه تمثل «مستويات» مختلفة للحكم الأخلاقي، تعكس لدرجة على واختبار تحديد القضايا- المؤشر (م)- المستخدم في هذه الدراسة.

البحوث السابقة في الموضوع:

أشار «رست» Rest (١٩٨٣) إلى أن ارتفاع الحكم الأخلاقي كان موضوعاً أساسياً للبحث في علاقته بمتغيرات كثيرة، كالعمر الزمني والقدرات المعرفية ومستوى التعليم والاتجاهات الدينية ووجهة النظر والمستوى الاجتماعي والاقتصادي. وسوف يمرض الباحثان لبعض البحوث التي أتتحت لهما مراجعتها، وذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، مصنفة وفق متغيرات الدراسة.

أولاً- دراسات أجريت على عينات مصرية:

في دراسة أجراها عيسى (١٩٨٥) على عينة من خريجي معهد المعلمين الذين التحقوا بالجامعة ووصلوا إلى الفرقة الدراسية النهائية (ن = ١٥) ومجموعة مقارنة من زملائهم لم يلتحقوا بالجامعة (ن = ١٦)، وجد من خلال استجاباتهم على «اختبار تحديد القضايا» - «رست» - علاقة موجبة ودالة بين عدد السنوات التي يقضيها الفرد في للتعليم ومستوى الحكم الخلقى. وخلص الشيخ (١٩٨٥) إلى أن تفكير شرائح المراهقين والراشدين من الطلاب (ن = ٣٣٣ من طلاب المرحلة المتوسطة حتى الدراسات العليا) يسوده «مستوى العرف» بصفة رئيسية، إلى جانب مستوى «ما بعد العرف» كمستوى ثانوي وفقاً لنظرية «كولبرج»، وذلك من خلال أدائهم على مقياس «كيف تفكر في المشكلات الاجتماعية» - «رست». كما وجد هذا الباحث فروقاً ترجع إلى الجنسين في صالح الإناث في المرحلة الثالثة، من الارتقاء الخلقى، أي أنهن كن أكثر مساهمة في تفكيرهن الخلقى للسلوك النمطي السائد في المجتمع، وفي صالح الذكور في المؤشر (م)، الذي يعكس التفكير الخلقى القائم على المبادئ الأخلاقية العامة.

وكشفت دراسة كامل (١٩٩١م) باستخدام الاختبار تحديد القضايا - رست، عن وجود تأثير دال (عند أكثر من ٠,٠٠١) للاتجاهات الدينية ووجهة الضبط والتفاعل بينهما على مستوى الحكم الخلقى لدى عينة من طلاب الجامعة (ن = ٤٥٠)، وفسر الباحث هذه النتائج بأن تبني الاتجاهات الدينية بجزئياتها المعرفية والوجدانية والسلوكية بالإضافة إلى مصدر الضبط الداخلي يسهمان في زيادة قدرة الفرد على إصدار أحكام أخلاقية من مراحل عليا، طبقاً للتصور النظري لتكولبرج.

ثانياً - دراسات أجريت على عينات سعودية :

لم يجد القاسمي (١٩٨٦) علاقة دالة بين الالتزام المعنوي ودرجة الارتقاء الأخلاقي كما تقدر بالمقياس الموضوعي للتفكير الاجتماعي الأخلاقي (S.R.O.M)، لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين، ولكنه وجد علاقة موجبة ودالة عند (٠,٠٥) بين كل من شر الأنا والجنس والارتقاء الخلقى (في : بن حميد ١٤٠٨هـ).

وأجرى ابن حميد (١٤٠٨هـ) دراسة طبق فيها الاختبار تحديد القضايا - رست، على عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة (ن = ٢١٩)، توصل فيها إلى أن للطلاب استخدموا المرحلة الرابعة للارتقاء الخلقى في نظرية تكولبرج، أكثر من غيرها، وإنه لا توجد فروق دالة في مستوى الحكم الخلقى ترجع إلى الجنس فيما عدا المرحلة (٥)، حيث كانت الفروق في صالح الذكور. كما وجد فروقاً دالة لصالح طلاب المستوى الدراسي الأول في المرحلتين الثانية والثالثة، وإصالح طلاب المستوى الدراسي الرابع في المرحلتين (٥، ٥ ب)، لدى كل من الذكور والإناث. ولم يجد هذا الباحث فروقاً في الارتقاء الأخلاقي ترجع إلى التخصص الدراسي.

ووجد للفيهي (١٩٨٨) علاقة سالبة بين الارتقاء الخلقى - كما يكمسه أداء عينة من طلاب الجامعة السعوديين (ن = ٢٦٥) على المقياس الموضوعي للتفكير الاجتماعي الأخلاقي - وكل من الأسلوب التسطلي لأب وأسلوب التنشئة الذي تعتمد فيه الأم على العقاب غير البنني (في بن حميد ١٤٠٨هـ). كما توصل على (١٩٩٥) في دراسة أجراها على عينة من طلاب التعليم السعوديين في مدينة جدة (ن = ٣٦٠) ارتباطاً موجباً ودالاً (عند ٠,٠٠١) بين الارتقاء المعرفي (من منظور بياجيه)، والارتقاء الخلقى للطلاب (من خلال الأداء على اختبار الارتقاء الأخلاقي للمراهقين والراشدين)، وارتباطاً موجباً ودالاً (عند ٠,٠٠١) بين المرحلة التعليمية والارتقاء الخلقى، وهي نتائج تؤكد في مجملها صدق الافتراضات الأساسية لنظرية تكولبرج، على عينات من المجتمع السعودي.

ثالثاً - دراسات عبر حضارية مقارنة في الارتقاء الخلقى :

أيدت كثير من هذه الدراسات - سواء تلك التي أجراها تكولبرج، (١٩٦٩ ص ٣٨٠ - ٣٨٣) أو غيره من الباحثين - الافتراض الأساسي للنظرية فيما يتعلق بأن الأفراد - بغض النظر عن الثقافة التي ينتمون إليها - يجتازون نفس مراحل الارتقاء الأخلاقي. وقدمت الأدلة المبكرة لذلك من دراسات تكولبرج، على عينات من الطبقة المتوسطة والدنيا في تايلاند وبريطانيا والمكسيك وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية. ونظراً لكثرة الدراسات عبر الحضارية في الارتقاء الخلقى، فسوف يكتفي الباحثان بعرض نماذج لهذه الدراسات تكفي للوفاء بأهداف الدراسة الحالية :

فى الفصيح الأخلاقى لصالح البريطانيين الذين كان استخدامهم للمرحلة الرابعة أكثر من استخدام المرحلة الثالثة، التى كثر استخدام للجزائريين لها.

وليدت دراسة ميللر وبريسوف Miller & Bersoff (١٩٩٢) للفرد السوجة النظرية «كولبرج» بشأن تصنيفها الثقافى، حيث قارنا بين استجابات مفحوصين من كل من الهند والولايات المتحدة الأمريكية على مهام للحكم الخلقى تتضمن صراعاً بين العلاقات الشخصية والعدالة، فكانت الأولية لدى الهنود للعلاقات الشخصية، ولدى الأمريكيين للعدالة. وأرجع الباحثان ذلك إلى أن الهنود يتطمون معنى أكثر رعاية للمسؤولية الاجتماعية تجاه أى شخص يحتاج إلى المساعدة أكثر مما هو موجود لدى الأمريكيين.

وقرن خان (١٤١٢ هـ) بين استجابات الطلاب السعوديين وغير السعوديين فى مدينة جدة (ن = ٢٠١) على «اختبار تحديد للتصايا - رمت» وعلاقتها بالقيم، فلم يجد فروقاً بين السعوديين وغيرهم، حيث أنهم جميعاً استخدموا المرحلة الرابعة للحكم الخلقى أكثر من غيرها، ولم يجد الباحث فروقاً دالة بين الذكور والإناث فى مراحل الحكم الخلقى. كما قارن ميللر (Miller ١٩٩٤) بين استجابات الهنود والأمريكيين للمعضلات الأخلاقية، فأيدت النتائج ما ذهب إليه بعض الباحثين من أن الأمريكيين يتبنون مبادئ أخلاقية تقوم على الحرية الشخصية فى الاختيار والمسؤولية الفردية، بينما تقوم المبادئ الأخلاقية لدى الهنود على أداء الواجب والالتزام بمطالب السياق الاجتماعى والعلاقات بين الأشخاص.

رابعا - دراسات حول الفروق بين الجنسين فى الارتقاء الخلقى:

بالإضافة إلى ما ورد فى بعض البحوث التى تم عرضها فى الجزء السابق من الدراسة الحالية حول الفروق

فقد أجرى إسماعيل Ismail (١٩٧٦) دراسة قارن فيها بين مجموعتين من الطلاب الأمريكيين والسعوديين (ن = ٤٠ فى كل منهما) فى مستوى الحكم الخلقى، كما بمكهم الأداء على «اختبار تحديد للتصايا - رمت» فوجد أن للطلاب السعوديين كانوا أكثر استخداماً للمرحلة الرابعة من مراحل الارتقاء الخلقى بينما كان الأمريكيون أكثر استخداماً للمرحلة الخامسة. وأرجع الباحث ذلك إلى تأثير خصائص الثقافة العربية الإسلامية.

واستهدفت دراستان أجريهما مقصود Maqsood (١٩٧٧) للتحقق من مدى شمولية مراحل «بيلجيه» و «كولبرج» للارتقاء الأخلاقى فى الثقافتين النيجورية والباكستانية. وقد أجرى الباحث فى الدراسة الأولى مقابلات شخصية مع أفراد العينة (ن = ١٢٠) مستخدماً قصصاً افتراضية «بيلجيه»، وفى الدراسة الثانية قدم قصة واحدة فقط من بين قصص «كولبرج» إلى عينة مكونة من ٩٠ فرداً من الباكستان ونيجوريا. وكشفت النتائج عن أن استخدم المفحوصين للمرحلة الرابعة من مراحل «كولبرج» قد فاق استخدام المراحل الأخرى، وأن هناك فروقاً جوهرية بين الجنسين فى الارتقاء الخلقى، حيث كانت للراقات أكثر طاعة فى استجاباتهن للتصايا الأخلاقية، وفسر الباحث نتائجه بالقيم الدينية عند المسلمين والتى تؤثر على استخدام بعض مراحل الارتقاء الخلقى دون سواها، وبأساليب الضبط الاجتماعى التى يمتنع لها الأفراد فى هذين المجتمعين.

وأجرى بوحمامة Bouhama (١٩٨٤) دراسة قارن فيها مستوى الارتقاء الأخلاقى لدى عينة من للجزائريين والبريطانيين (ن = ٢٠ من كل ثقافة). أجرى معهم مقابلات شخصية صمما «كولبرج» (Judgment-Interview-MII)، يستجيب فيها المفحوصون لقصص افتراضية تستلزم قنانياً للحكم الخلقى، ووجد الباحث فروقاً

بين الجنسين في الارتقاء الخلقي، فقد أتاحت للباحثين ثمان دراسات عالجت هذا الموضوع، فقد أجرى منصور ويشاى (١٩٨٠، ص ٥٧) دراسة عن الفروق للرجلة إلى الممرز الزمنى والجنس لدى عينة من طلاب المرحلة لمتوسطة والثانوية بالكويت من الجنسين (ن = ٢٤٠)، طبق عليهم اختبار الأحكام الخلقية، من وضع ديباجيه، وهو يتكون من عشرين قصة. ولم يجد فروقاً جوهرية في التصح الخلقي بين الجنسين.

وفي دراسة أجراها مقصود Magoud (١٩٨٠) عن أثر وجهة المصطب على التصح الخلقي، وفق المراحل التي حدها دكولبرج، على عينة من طلاب للثانوي في ليجوريا (ن = ٥٩)، لم يجد الباحث فروقاً بين الجنسين في التصح الخلقي، ولم تجد عبد السعيد (١٩٨٣/٤/١٤هـ) فروقاً دالة بين التلميذات الأكثر نصحاً في الحكم الخلقي ليهاجيه بعد تعديله ليناسب البيئة السعودية)، وفي درجته على مقاييس والإهمال من جانب الأم كما يدركه الأبناء (ن = ٢٠٠) تلميذة من الصفوف الأول حتى السادس بالمدارس الابتدائية في مدينة جدة بالسعودية).

وفي الأردن أجرت أرناؤوط (١٩٨٥) دراسة على عينة من الأطفال من الجنسين (ن = ٤٨) تتراوح أعمارهم بين ٥ - ١٥ سنة، طبق عليهم اختبار دكولبرج، للمعرب، فوجدت فروقاً بين الجنسين لصالح الذكور في المرحلة الثالثة من الارتقاء الأخلاقي، ولكنها لم تجد فروقاً جوهرية في الارتقاء الخلقي (المؤشر م). وفي دراسة أجراها مونيكانا ونينو موليها Monekana & Ninomya (١٩٨٥، ص ١٥٧ - ١٦٤) على عينة من تلاميذ المدرسة الابتدائية في اليابان، لم يجدوا فروقاً بين الجنسين في مستوى الارتقاء الخلقي.

ولكن بوحمامة (١٩٨٩) وجد فروقاً جوهرية بين الجنسين في دراسة على عينة من طلاب وطالبات معهد

علم النفس بوهان بالجزائر (ن = ١٠٠) محروس أعمارهم ٢١ سنة)، تم تقدير مستوى الارتقاء الأخلاقي لديهم باستخدام اختبار تحديد للتصايا - رسته. ولم يجد لى Lye (١٩٩٤) تأثيراً للجنس على مستوى الارتقاء الخلقي على عينة من الأفراد (ن = ٢١١) في الصين، ولكن الفروق كانت رابعة إلى الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الأفراد. وأسهمت دراسة وارك وكريس Wark & Krebs (١٩٩٦) الكشف عن أثر الجنس على إصدار الأحكام الأخلاقية في الحياة الواقعية على عينة من الجنسين (ن = ٥٥ من كل جنس)، طبقاً عليهم اختبار المزو الشخصي، واختبار دكولبرج، للارتقاء الأخلاقي، وأشارت النتائج إلى أن الإناث كن أكثر لئساقاً من الذكور في المراحل الأخلاقية، في حين كان الذكور أكثر لئساقاً في التوجه الأخلاقي، Moral Orientation، كما أصدرت الإناث أحكاماً تنتمي إلى مراحل أخلاقية أعلى وقائمة بشكل واضح على أخلاقيات العناية، Care أكثر من الذكور، في التصايا الشخصية الواقعية. وقد كان استخدام الذكور للمرحلة الثانية من مراحل الارتقاء الخلقي أكثر من استخدام الإناث لها، وللإناث استخدمن المرحلة الثالثة أكثر من استخدام الذكور لها.

ويستخلص الباحثان من مراجعة هذه الدراسات عدداً من الملاحظات أبرزها:

- ١- انطلقت الفالبية للعلمى من هذه الدراسات. فى دراستها للارتقاء الخلقي - من التصور النظرى للذى صاغه دكولبرج، لمرحل هذا الارتقاء . وقدمت هذه الدراسات - وغيرها تاييداً للافتراضات الأساسية للنظرية ، كما كانت نتائجها جزءاً من الجدول الذى لار حول بعض هذه الافتراضات ، وخاصة فيما يتعلق بعالمية مراحل الارتقاء الخلقي، وفرد المعرفة

في هذا الارتقاء ، والفروق بين الجنسين في النضج الخلقي .

٢- استخدمت معظم هذه الدراسات في بحث مراحل الارتقاء الأخلاقي، وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى «اختبار تحديد القضايا» الذي وضعه جيمس رست (١٩٧٤) بناءً على نظرية «كولبرج» للارتقاء الخلقي، وخاصة على عيانت مصرية (عيس ١٩٨٥ ، الشيخ ١٩٨٥ ، كامل ١٩٩١) وبسويدية (إسماعيل ١٩٧٦ ، ابن حميد ١٩٨٨ ، بوحمامة ١٩٨٩ ، خان ١٩٩٣) . وقد أكدت هذه الدراسات صلاحية هذا الاختبار . بوجه عام - كأداة لدراسة الارتقاء الخلقي في المجتمعات المربية ، بشرط أن يكون للباحثين واعين بمدى الحساسية الثقافية لهذا الاختبار .

٣- لم تكن نتائج هذه الدراسات متسقة فيما يتصل بالفروق بين الجنسين في الارتقاء الخلقي ، فقد خلص بعضها إلى وجود فروق بين الجنسين ، سواء في استخدام مراحل الارتقاء أو معدل هذا الارتقاء (مثل : أرناؤوط ١٩٨٥ ، بوحمامة ١٩٨٩) ، في حين لم يجد باحثون آخرون فروقاً جوهريّة بين الجنسين (مثل : منصور وشمس ١٩٨٠ ، مقصود ١٩٨٠ ، خان ١٤١٢ هـ) ، بينما تمتعت بعض هذه الدراسات (وارك وكريش ١٩٩٦) في دراسة الفروق بين الجنسين فتوصلت إلى أن الإناث كن أكثر اتساقاً في استخدام المراحل الأخلاقية (وخاصة المرحلة الثالثة) ، في حين كان الذكور أكثر اتساقاً في للوجه الأخلاقي .

٤- أكدت معظم الدراسات عبر الحضارية المقارنة أن كل الأفراد - بغض النظر عن الثقافة - يجتازون نفس مراحل الارتقاء الخلقي ، وإن كانوا يختلفون في السرعة التي ينتقلون بها من مرحلة إلى أخرى ، وفي

المرحلة التي يصلون إليها من هذه المراحل . وقد قارنت معظم هذه الدراسات بين عيانت من الثقافة الغربية - التي صيغت نظرية «كولبرج» في إطارها - وثقافات أخرى تختلف جذرياً عن الثقافة الغربية في الخصائص الأساسية ، سواء في دول عربية أو إسلامية أو في الهند واليابان وتايوان وتركيا ، ودول أفريقية ودول في أمريكا اللاتينية وغيرها . وقد أسفرت معظم هذه الدراسات عن نتائج متميزة لصالح الثقافة الغربية ، سواء من حيث وصولهم إلى مراحل أعلى في الارتقاء الأخلاقي ، أو في سرعة وصولهم إلى هذه المراحل . في حين لم يتجاوز غالبية الأفراد من الثقافات غير الغربية - بما فيها العيانت المسبوبة من مجتمعات عربية إسلامية - المرحلة الرابعة ، وهي مرحلة التوجه نحو المحافظة على القانون والنظام الاجتماعي ، حيث الصواب هو مسايرة القوانين . كما لاحظ الباحثان أن «التحيز الثقافي» لهذه النتائج قد امتد ليشمل تفسيرات غير دقيقة لدرجة استخدام مراحل أخلاقية أعلى من أبناء الثقافات غير الغربية ، وذلك بإرجاعها إلى بعض خصائص هذه الثقافات كالمعتقدات الدينية أو نسق القيم أو غيرها ، وهو أمر يحتاج إلى مزيد من الدراسة والتفسير الدقيق .

٥- لاحظ الباحثان اليابانيان لدراسة الدراسات التي قارنت بين عيانت من ثقافات فرعية في إطار الثقافة العامة الواحدة ، في الارتقاء الأخلاقي ، فلم يجد للباحثين الحاليين مراجعة دراسات قارنت بين عيانت تنتمي جميعها إلى الثقافة المربية الإسلامية ، وهذا لحد مبررات إجراء الدراسة الحالية . للتعرف على أثر الاختلافات غير الجوهرية بين الثقافات الفرعية على الارتقاء الأخلاقي .

فروض الدراسة :

١- لا توجد فروق جوهرية ترجع إلى الثقافة الفرعية (مصرية - سعودية) في مستوى الحكم الخلقى للقائم على اعتبارات المبادئ الأخلاقية ، كما يمكنها المؤشر (م) ، على اختبار تحديد للتضاياء .

٢- لا توجد فروق جوهرية ترجع إلى الجنس (ذكور- إناث) في مستوى الحكم الخلقى للقائم على اعتبارات المبادئ الأخلاقية ، كما يمكنها المؤشر (م) على اختبار تحديد للتضاياء .

٣- لا توجد فروق جوهرية ترجع إلى التفاعل بين الثقافة الفرعية والجنس في مستوى الحكم الخلقى القائم على اعتبارات المبادئ الأخلاقية ، كما يمكنها المؤشر (م) على اختبار تحديد للتضاياء .

المنهج والإجراءات

(١) المنهج :

استلزمات طبيعة الدراسة ، والمتغيرات التي تتصدى لها ، استخدام المنهج شبه التجريبي Experimental Quasi ، وهو منهج يستخدم عادة عندما يتعذر الوصول إلى استنتاجات سببية لانعدام ممارسة التحكم الكامل في المتغيرين الأساسيين للدراسة وهما : الثقافة الفرعية والجنس (جودوين Goodwin ١٩٩٥ ، ص ٢٧٥) ، لأنها سابقان في وجودهما . ويطلق على هذا المنهج في البحث : أحياناً - التصميم الثلاثي Expost Facto Design (فان دالين ، ١٩٧٧ ، ص ٣٣٩ - ٣٤٧) .

(٢) العينة :

تكونت العينة الكلية للدراسة من ٤٤٣ طالباً وطالبة من المسلمين ، منهم ١٩٨ سعوديون (١٢٧ ذكر ، م للممر = ٢١،٤٧ سنة ، ع = ١،٤ من كلية التربية بجامعة الملك سعود

بأبها جنوب السعودية ٧١ إناث ، م للممر ٢٠،٥٨ سنة ، ع = ١،٣٢ من كلية التربية للبنات بأبها) ، بالإضافة إلى ٢٤٥ من الطلاب المصريين (١٥٩ ذكر ، م للممر ٢١،٦ سنة ، ع = ٢،٤ ، ٨٦ إناث ، م للممر = ٢١،٤ ، ع = ١،٣٦ من كلية التربية جامعة طنطا) راجع الجدول (١) .

(٣) أداة الدراسة :

استخدم الباحثان في جمع البيانات ، اختبار تحديد التقضاياء ، Defining Issues Test (DIT) من وضع جيمس رست J. Rest (١٩٧٤) ، كبديل للطريقة الإكلينيكية التي تقوم على أسلوب المقابلة الشخصية التي استخدمها كل من «باجيه» ، و«كولبرج» ، والتي تعاني من مواطن ضعف سيكومترية كثيرة تهدد من تعميم نتائجها ، (أنستازي Anastasi ١٩٨٢ ، ص ٥٥١ - ٥٥٢) . وقد أعد اختبار تحديد للتضاياء ، حيث يقوم على افتراض أن الناس في مراحل الارتقاء المختلفة يدرسون السمات الأخلاقية Moral Dilemmas بطرق مختلفة ، فإذا ما قُدمت إليهم منع عرض حلول متعددة لها ، فإن اختياراتهم سوف تختلف تبعاً لمرحلة الارتقاء الأخلاقي التي وصلوا إليها .

ويتكون الاختبار في صورته العربية من ست قصص تتضمن مآزق أخلاقية ، ولي كل منها ١٢ قضية تتصل من قريب أو بعيد بالنقطة ، يحدد المفحوص أهمية كل منها عند وجهه نظره ، ويستخدم هذا الترتيب لتحديد مرحلة الارتقاء الخلقى التي وصل إليها (ست مراحل) ، ومنها يستخرج المؤشر (م) - وهو مجموعة درجاته في المرحلتين الخامسة والسادسة - ليعكس الأهمية التي يعطيها للمفحوص لاعتبارات المبادئ الأخلاقية عند اتخاذ القرار . كما يمكن استخراج قيمة المؤشر (د) الذي يمثل اتجاه الفرد للمعادي المؤسسات للقائمة ورفض التعرف للسائد . وهناك أكثر من إجراء للتحقق من أن استجابات

من للمدرسات للمساعدات (٥) لديهم للخبرة بالاختبار وتمثيله، في جلسات جماعية بمختبر علم النفس بكلية التربية بطنطا (كل مجموعة ٢٠ - ٢٥ طالباً)، واستغرقت جلسة التطبيق من ٤٥ - ٦٠ دقيقة. وتولت التطبيق على عينة الإناث السعوديات عضو هيئة تدريس (٥) بكلية التربية للبنات بأبها في مجموعات (٣٠ طالبة في المجموعة) بقاعة للمحاضرات بكلية، وذلك بعد مراجعتها لكراسة التعليمات في جلسات مناقشة مع الباحث الثاني في الدراسة الحالية. واستغرقت جلسات التطبيق ما بين ٤٥ - ٦٠ دقيقة.

٤ - تم استبعاد بعض الحالات من العينة التي بدأت الدراسة بجمع بيانات منها: فمن العينة المصرية استبعدت استجابات ٤٩ طالباً مسيحياً (٢٨ ذكر، ٢١ إناث) لترحيد للديانة لدى أفراد العينة، لتوقع تأثيرها على مستوى الحكم الخلقى (كامل ١٩٩١)، بالإضافة إلى ١٤ حالة بسبب عدم جدية المفحوص أو عدم اتفاق الاستجابات (تجاوز الدرجة ٤ درجات). ومن العينة السعودية تم استبعاد ٣٠ حالة بسبب عدم الاتفاق (انظر عيسى، ١٩٨٣، ص ١٠ - ١٣). وبذلك أصبحت العينة الأساسية التي استخدمت في الدراسة الحالية ٤٤٣ طالباً وطالبة من المصريين والسعوديين.

٥ - قام الباحث الأول في الدراسة الحالية بتصحيح استجابات العينة المصرية، وتولى الباحث الثاني تقدير استجابات العينة السعودية وفق تعليمات التصحيح الواردة في دليل الاختبار في صورته العربية (عيسى ١٩٨٣، ص ٥٥). ويوضح الجدول (١) الإحصاء الوصفي لمفردات للدراسة.

(٥) يشكر الباحثان المذكورة ليهان أحمد عبدالمعز لتعاونها والتطبيق على عينة الإناث السعوديات، والزميلين: لمانى السباط ومثال رضا المدرستين الساعدتين بقسم تربية الطفل بكلية التربية بطنطا لتعاونهما بالتطبيق على العينة المصرية.

المفحوص ليست عشوائية، أو تقوم على أساس للتحديد اللغضى مما تقوم على المعنى (كارول وست Carroll & Rest، ١٩٨٢، ص ٤٣٩).

وقد تحقق معد الاختبار العربية من أنه يتم بصديق المستوى وصديق التكوين، من خلال ارتباط الأداء عليه بالأداء على «مقاييس المفاهيم الأخلاقية والسياسية» (ر = ٠.٦٠)، ومقاييس آخره لكرابرج، يقيس نفس المفهوم (ر = ٠.٦٨). كما حصل معد الاختبار على معامل ثبات مناسب للمؤشر (م) (ر = ٠.٨٥) بإعادة للتطبيق على عينات مصرية (عيسى، ١٩٨٣، ص ١٥ - ١٧). كما حسب للباحث الأول (كامل ١٩٩١) الاندثار بإعادة للتطبيق على عينات مصرية بفواصل ٢٥ يوماً، فكانت ر = ٠.٦١. وحسب للباحث الثاني في الدراسة الحالية ثبات إعادة للتطبيق بفواصل زمني مقداره أسبوعان على عينات من طلاب الجامعة السعوديين (ن = ٣٦) فكانت ر = ٠.٦٧، وهي مؤشرات مناسبة على الكفاءة السيكومترية للاختبار لتحديد للتصايف، كأداة لجمع البيانات حول الارتقاء الأخلاقى.

وقد تأكدت صلاحية اختبار تحديد للتصايف كأداة لجمع البيانات على عينات تنتمي إلى المجتمع المصري (الشفيق، ١٩٨٥، عيسى ١٩٨٥، كامل ١٩٩١) وإلى المجتمع السعودى (إسماعيل ١٩٧٦، ابن حمود ١٩٨٨، بوحامدة ١٩٨٩، خان ١٤١٢هـ).

(٤) الإجراءات :

٥ - تم تطبيق الاختبار تحديد للتصايف على ٥٣٦ طالباً وطالبة (٢٢٨ سعوديين، ٣٠٨ مصريين)، في جلسات تطبيق جماعية، وذلك خلال الفصل للدراسى الأول وجزء من الفصل الثانى للعام الجامعى ١٩٨٨/٩٧. وقام بالتطبيق على العينة المصرية التثنتان

تم تحليل البيانات باستخدام تحليل التباين الثنائي Two-way Anova فى تصميم عاملى Factorial De- sign : ٢ الثقافة الفرعية (مصرى/مصرى) $2 \times$ الجنس (ذكور/إناث) ، وإستخدام اختبار (ت) للمجموعات للمستقلة لرصد اتجاه الفروق الدالة بين المجموعات. وقد تم التحليل الإحصائى بمفترى الحاسوب بكلفة التدريب بأبها ، باستخدام الحزمة الإحصائية + SPSS/PC .

النتائج :

عرضها وتفسيرها ومناقشتها :

أولاً: افترض الباحثان عدم وجود فروق ترجع إلى خصائص الثقافة الفرعية (مصريون/سعوديون) ، وإلى الجنس (ذكور/إناث) ، والفاعل بينهما فى مستوى الحكم التلقى القائم على اعتبارات المبادئ الأخلاقية كما يمكنها المؤشر (م) . وقد تم تحليل بيانات هذه الفروض باستخدام تحليل التباين الثنائى (ثقافة الفرعية $2 \times$: الجنس) ، ويوضح الجدول (٢) نتائج هذا التحليل .

جدول (١) الإحصاء الوصفى لمتغيرات الدراسة

المتغيرات	ن	العمر الزمنى		المرحلة (٣)		المرحلة (٤)		المؤشر م (٥)		المؤشر ر (٥٠)	
		ع	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م
مصريون (على)	٢٤٥	٢١,٧٧	١,٨٥	١٠,٦٠	٤,٥١	٢٠,٤٢	٥,٠٠	١٤,٦٥	٣,١٥	٦,٤٦	٥,١٦
مصريون (ذكور)	١٥٩	٢١,٦٣	١,٦٥	١٠,٤٠	٤,٧٠	٢٠,٧٠	٥,٣٠	١٥,٢٤	٢,٩١	٧,١٤	٤,٦٢
مصريون (إناث)	٨٦	٢١,٤٣	١,٣٦	١٠,٩٠	٤,١٠	٢٠,٠٠	٤,٤٠	١٣,٧٥	٢,٨٩	٥,٦٢	٣,٢٨
سعوديون (على)	١٩٨	٢١,١٥	١,٤٣	١١,٦١	٥,٤٨	٢٦,٧٨	٦,٨٥	١٢,٧٨	٤,٥٢	٢,٧٢	٢,٧٤
سعوديون (ذكور)	١٢٧	٢١,٤٧	١,٤٠	١١,١٠	٥,٣٠	٢٦,٤٠	٧,١٠	١٣,٥٠	٣,٩٢	٣,٤١	١,٩٢
سعوديون (إناث)	٧١	٢٠,٥٨	١,٣٢	١٢,٦٠	٥,٧٠	٢٧,٥٠	٦,٤٠	١١,٤٩	٣,٨٦	٢,١٥	١,١٦
ذكور (على)	٢٨٦	٢١,٦٩	١,٣١	١٠,٧٠	٥,٠٠	٢٣,٢١	٦,٧٧	١٤,٤٧	٣,٨٣	٦,١٤	٥,٠٥
إناث (على)	١٥٧	٢١,١٣	٢,٢٠	١١,٦٨	٤,٩٢	٢٣,٣٧	٦,٥٤	١٢,٦٣	٣,٨٦	٢,٣٤	٢,٢٢
العينة الكلية	٤٤٣	٢١,٤٩	١,٧٠	١١,٠٥	٤,٩٩	٢٣,٣٦	٦,٦٩	١٣,٨١	٣,٩٣	٤,٧٩	٤,٦٣

* م = درجة مستوى الحكم التلقى لثائمة على اعتبارات المبادئ الأخلاقية .

** ر = درجة الاستجابات على الجارات المضطحة لتجاهات معادة للمجتمع والرسائل لثائمة .

للخصائص الرياضية بينهما ، واعتمادهما معاً على الافتراضات الأساسية الثلاثة : عشوائية العينات والتوزيع الاعتدالي وتجانس التباين . وعلى هذا فإن «ت» = «ف» (أبو حطب وصادق ١٩٩١ ص ٤١٨) ، ومن ثم تكون قيمة (ت) للفروق بين متوسطى استجابات الطلاب السعوديين والمصريين على المؤشر م : «ت» = $\sqrt{27,247} = 5,22$.

ومن الجدول يتضح وجود تأثير إيمى شديد الدلالة (عدد أكثر من ٠,٠٠١) للثقافة الفرعية وللجنس على مستوى الحكم الأخلاقى لقائم على اعتبارات المبادئ الأخلاقية . ولم يكن للفاعل بين الثقافة الفرعية والجنس دالاً .

ونظراً للعلاقة الوثيقة بين اختياري (ف) و (ت) ، فإنه يمكن حساب أحدهما من قيمة الآخر ، فى سره

جدول (٢)
ملخص تحليل التباين لتأثير التفاعل بين الثقافة الفرعية والجنس على مستوى الحكم الخلقى (المؤشر م)

الدالة	ف	التباين	د . ح	مج المربعات	مصدر التباين
٠,٠٠٠	٢٧,٢٤٧	٣٧٩,٤٣٤	١	٣٧٩,٤٣٤	الثقافة الفرعية
٠,٠٠٠	٢٤,٠٨٨	٣٣٥,٤٤٣	١	٣٣٥,٤٤٣	الجنس
غ . د .	٠,٢٠١	٢,٧٩٦	١	٢,٧٩٦	الثقافة الفرعية × الجنس
٠,٠	١٧,٣١٤	٢٤١,١٠٩	٣	٧٢٣,٣٢٨	التباين المفسر
		١٣,٩٢٦	٤٣٩	٦١١٣,٤٩٤	البواقي (الخطأ)
		١٥,٤٦٨	٤٤٢	٦٨٣٦,٨٢٢	المجموع الكلى

كما يمكنه المؤشر (م) ، فى مقابل الطلاب السعوديين والطالبات فى العينة للكلية .

ثانياً : ولتحقق مما إذا كانت الفروق بين الجنسین دلخل كل ثقافة فرعية (مصرية - سعودية) جوهرية ، فقد نأكد وجود فروق شديدة الدلالة فى المنتج الأخلاقى - أو الفضيلة (المؤشر م) - فى صالح الذكور سواء فى العينة المصرية أو للعينة السعودية ، كما تشير إلى ذلك قيمة «ت» فى الجدول رقم (٣) .

(وهى دالة عدد أكثر من ٠,٠٠٥ للطرف الواحد ، بدرجات حرية = ٤٤١) ، فى صالح المصريين (م) = ١٤,٦٥ للمصريين ، م = ١٢,٧٨ للسعوديين) . وبالنسبة للفروق بين الجنسین فإن «ت» = ٢٤,٠٨٨ - ٤,٩١ (وهى دالة عدد أكثر من ٠,٠٠٥ للطرف الواحد بدرجات حرية = ٤٤١) فى صالح الذكور (م = ١٤,٤٧ للذكور ، م = ١٢,٦٣ للإناث) . وتشير هذه النتائج إلى تفوق الطلاب المصريين ، والذكور فى العينة للكلية فى المنتج الأخلاقى

جدول (٣) قيم دت، للفروق بين الجنسين في المؤشر (م) داخل كل ثقافة فرعية

الجنس	ذكور			د ت	إناث			د ت
	ع	م	ن		ع	م	ن	
مصريون	١٥٩	١٥٠	٢٠٩	٤٠٢٨٦*	٧٦	١٣٠٧٥	٢٠٨٩	٣٠٨٣١*
سعوديون	١٢٧	١٣٠٠	٢٠٩٢		٧١	١١٠٤٩	٢٠٨٦	

* دالة عند أكثر من ٠,٠٠٠٥ للطرف الواحد .

الذكور السعوديين (عدد ٠,٠٢٥). ولم تظهر فروق جوهريّة بين الإناث والذكور في العينة المصرية في استخدام المرحلة الثالثة .

(ب) في المرحلة الرابعة :

كانت الفروق الراجعة إلى الثقافة الفرعية في استخدام هذه المرحلة شديدة للدلالة (عدد أكبر من ٠,٠٠٠٥ للطرف الواحد) في صالح الطلاب السعوديين (العينة الكلية) ، ولم تكن الفروق بين الجنسين جوهريّة، وسواء في العينة الكلية أو في الثقافتين الفرعيتين المصرية والسعودية في استخدام المرحلة الرابعة .

جدول (٤) قيم دت، للفروق بين المجموعات (الثقافة الفرعية والجنس) في استخدام المرحلتين الثالثة والرابعة

الجنس	المرحلة الثالثة			د ت	المرحلة الرابعة			د ت
	ع	م	ن		ع	م	ن	
مصريون	٢٤٥	١٠٠	٤٠٥	٢٠١٣*	٢٤٥	٢٠٠	٢٤٥	١١٠٢٩*
سعوديون	١٩٨	١١٠	٥٠٥		١٩٨	٢٠٠	٢٤٥	
ذكور (كل)	٢٨٦	١٠٠	٥٠٠	١٠٩٩*	٢٨٦	٢٠٠	٢٤٥	٠٠٨٠٦*
إناث (كل)	١٥٧	١١٠	٤٠٩		١٥٧	٢٠٠	٢٤٥	
ذكور مصريون	١٥٩	١٠٠	٤٠٧	٠٠٨٥*	١٥٩	٢٠٠	٢٤٥	٠٠٢٩٥*
إناث مصريون	٨٦	١٠٠	٤٠٩		٨٦	٢٠٠	٢٤٥	
ذكور سعوديون	١٢٧	١١٠	٥٠٣	١٠٩٩*	١٢٧	٢٠٠	٢٤٥	١٠٠٩*
إناث سعوديون	٧١	١١٠	٥٠٧		٧١	٢٠٠	٢٤٥	

* ٠,٠٠٠٥

٠,٠٢٥

* دالة عند ٠,٠١

تفسير ومناقشة النتائج :

كشف تحليل البيانات في هذه الدراسة عن : وجود تأثير جوهرى للثقافة الفرعية (لصالح الطلاب المصريين) والجنس (لصالح الذكور سواء فى الميمنة الكليية ، أو فى إطار كل من المينتين المصرية والسعودية كل على حدة) على مستوى الحكم الخلقى للقيام على المبادئ الأخلاقية ، كما يكمسه المؤشر دم ، فى اختبار تحديد التقاضيا، المستخدم فى الدراسة. ولم يكن تأثير للفاعل Interaction بين الثقافة الفرعية والجنس جوهريا، مما يشير إلى أن تأثير الثقافة الفرعية لا يعتمد على - أو هو مستقل عن - المتغير الآخر وهو الجنس . كما كشف تحليل البيانات عن تفرق جوهري فى استخدام المرحلة الثالثة للارتقاء الخلقى للميمنة السعودية، وللطالبات فى مقابل الطلاب فى الميمنة السعودية. كما تفوق الطلاب السعوديون من الجنسين فى استخدام المرحلة الرابعة بشكل جوهري ، ولم تظهر فروق ترجع إلى الجنس فى الميمنة الكليية أوفى كل من الميمنة السعودية والمصرية فى استخدام هذه المرحلة.

وتتسق نتائج الدراسة الحالية - فيما يتصل بتأثير الثقافة الفرعية على مستوى الحكم الخلقى - مع ما خلصت إليه كثير من البحوث العربية التى انفتحت لنائجها على أن طلاب الجامعة يسود تفكيرهم الخلقى مستوى العرف أساساً للمرحلة الرابعة، وما بعد العرف كمستوى ثانوى (الشيخ ١٩٨٥ على عينات مصرية)، وأنهم أكثر استخداماً للمرحلة الرابعة ، التى يكون معيار الصواب فيها هو مسابقة القوانين والنظام العام (ابن حميد ١٩٨٨ ، خان ١٤١٢هـ. على عينات سعودية)، وذلك فى مقابل الطلاب الجامعيين من ثقافات أخرى الذين كان استخدامهم أكثر للمرحلة الخامسة فى الارتقاء الخلقى، والتى يكون معيار الصواب فيها هو مسابقة القيم والقواعد الخاصة بالجماعة

والقيم غير النسبية مثل قيمة الحياة والحرية (كما خلصت دراسة إسماعيل ١٩٧٦ ، التى قارن فيها بين طلاب جامعيين من السعودية، وأمريكا على سبيل المثال) .

ونظراً لأن الدلالة الإحصائية لا تقيس قوة العلاقة بين المتغيرات ، فإن الأمر يتطلب تقدير هذه القوة ومعرفة حجم تأثير الثقافة الفرعية على مستوى الحكم الخلقى، ولذلك استخدم الباحثان إحصاءة (مربع إيتا η^2 = مجموع المربعات بين المعالجات / المجموع الكلى للمربعات)، -والتي تدل على النسبة من التباين الكلى فى مستوى الحكم الخلقى التى ترجع إلى الثقافة الفرعية- . وقد كانت قيمة مربع إيتا (محسوبة من قيمة «ف» الدالة لأثر الثقافة الفرعية فى جدول ٢) هى ٠.٠٦ ، وهو تأثير متوسط طبقاً لما اقترحه كرون، ١٩٧٧ (أبو حطب وآمال صادق، ١٩٩١ من ٤٤٣) .

وتشير الثقافة Culture إلى ما يكتسبه الإنسان من ضروب المعرفة النظرية والفكرة العملية التى تحدد طريقته فى التفكير ، ومواقفه فى مختلف نواحي الحياة، ويحصل الإنسان على تلك الخبرة والمعرفة من كافة مؤسسات التطبيع الاجتماعى كالأُسرة والمؤسسات التعليمية والثقافية والاجتماعية والدينية. ويمكن إرجاع تأثير الثقافة الفرعية على مستوى الحكم الخلقى الذى كشف عنه للدراسة الحالية إلى متغيرات المحتوى الثقافى الذى تتسم به الثقافة العربية الإسلامية التى تم اشتقاق عينات الدراسة الحالية من بعض أقطارها : فمستوى العرف (للمرحلتان الثالثة والرابعة) الذى يسود التعامل الأخلاقى لأفراد الميمنة الكليية، يمكن - أساساً - سيادة الأساليب التى تفضلها الأسرة وبقية المؤسسات المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية فى مجتمعى الدراسة فى التطبيع الاجتماعى للأبناء ، والتى تقوم فى جوهرها على

الانصياع لقواعد Rules وأعراف Conventions المجتمع وتوقعات Expectations الكبار (الآباء والمعلمين وأولى الأمر...)، ومن ثم تصبح هذه الأمور هي المعايير التي يبنى عليها الأفراد لحكامهم في القضايا (أو المازق) الأخلاقية. ولذلك فإن درجة الأهمية، التي كان يعطوها أفراد العينة للبدائل المطروحة عليهم في الأدلة المستخدمة في الدراسة اعتمدت إلى حد كبير على مدى اتساقها مع قواعد وتوقعات المجتمع (في قضية هابز : وجوب تأييد قوانين المجتمع (١) وفي قضية الطلاب: مدى وجوب احترام الطلاب لقرار الجامعة (١٢) وفي قضية ريسنر : مدى اتفاق هذه الحالة مع القاعدة الأخلاقية الدينية التي توجب حب الآخرين (رقم ١١) - على سبيل المثال) .

وحين كانت الآراء البديلة المعطاة لأفراد العينة تتعارض مع قواعد المجتمع أو القانون والنظام، فإنهم كانوا يرفضونها، أو يقللون من درجة أهميتها، فيوظفون في مستوى العرف (بمرحلتين الثالثة والرابعة)، التي يحكمها توجه المسارعة والمحافظة على القانون والنظام، بدلاً من اعتمادهم على المبادئ الأخلاقية العامة التي تنقلهم إلى مستوى ما بعد العرف، الذي لم يتم تشكيلهم اجتماعياً على القيام به، ومن ثم يسهأ تقدير بعضهم الأخلاق (كما يعكس الموزم) على الأدلة المستخدمة في الدراسة، بمقارنتهم بغورهم من أبناء الثقافات الغربية. ولعل هذا يفسر ما خلصت إليه بعض البحوث (اللفيفي، ١٩٨٨، على عينات سرديّة) من وجود علاقة سالبة بين الارتفاع العقلي - من منظور كولبرج - لدى الطلاب الجامعيين والأسلوب التسلطي للأب والعقاب غير البنّاء للأُم (وهو من الأنماط المفضلة في التطبيع الاجتماعي لدى معظم الآباء في مجتمع الدراسة). كما وجد آخرون علاقة

موجبة بين مستوى الحكم العقلي وأساليب التشجيع الاجتماعية المستخدمة في الضبط من خلال الشعور بالذنب والتقبل والانمجام وعدم التشدد أو الاستغلال المفرط (الكافوري، ١٩٨٩، على عينات مصرية) .

ويشكل الدين الإسلامي جوهر المحتوى الثقافي في مجتمعي للدراسة، وعقيدة الإسلام - كما تتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية - هي الأساس الذي يقوم عليه النظام الأخلاقي والنظرة إلى الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وقد كان العصر الأخلاقي أصيلاً في أصول دعوة الإسلام والسنة البارزة في سيرة الرسول الكريم ﷺ، الذي أكد -إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق-، وتتمثل خلاصة الأخلاق في الإسلام في الأمر الإلهي للرسول (ص) «فاسقم كما أمرت...» (هود : ١١٢) ، والمسلم إنسان إيجابي، وهو -بحكم دله- ليس مسؤولاً عن نفسه فحسب، بل هو مسؤول كذلك عن المجتمع الذي يعيش فيه، وهو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وأمين على كل ما يأمره الله والناس عليه، والمقصود هنا التكليف والإيجابيات التي أوجبها الله على الإنسان.

هذه هي معالم شخصية المسلم، ومعايير المنهج الأخلاقي في الإسلام، وهي التي يمكن أن تفسر سبادة مستوى العرف كمستوى رئيسي في التحقق العقلي لأفراد عينة الدراسة الحالية، وما بعد العرف كمستوى ثانوي. وقد خلصت بعض البحوث إلى أن تبنى الاتجاهات الدينية يسهم في قدرة الفرد على إصدار أحكام أخلاقية ناضجة، وقد فسرت الاتجاهات الدينية الإسلامية في بعض هذه البحوث (كامل ١٩٩١) ١٩٪ من التباين في مستوى الحكم العقلي، وهو تأثير كبير.

وتلعب بقية مؤسسات التوجيه والتأثير، في مجتمعي للدراسة، أساليب مشابهة للوصول إلى الصورة

المقبولة للمواطن الصالح، الذى يملك وفق الأعراف والقواعد التى يبنها المجتمع ويحرص عليها، بل ويقاب على الخروج عليها إذا اقتضى الأمر. ويتجلى ذلك فى أهداف ومحتوى ووسائل التطعيم، وفى السياسات التى تبنها بنية أجهزة التأثير الإعلامية والثقافية والاجتماعية.

وهكذا فإن كافة مؤسسات التطبيع الاجتماعى فى المجتمعين اللذين سحبت منهما عينة للدراسة الحالية تكاتف للوصول إلى «شخص عرقى» Conventional Person تكون ذاته متوحدة مع Identified أو استدخلت Internalized. قواعد المجتمع وتوقعات الآخرين وخاصة ذوى السلطة والتأثير. ولعل هذا يدعم النقد الذى وجهه بعض الباحثين (كارول وريت Carroll & Rest ١٩٨٢، ص ٤٤١ - ٤٤٢) إلى الدرجة النظرى، وكولبرج، من أن بعض الثقافات لا تشجع أفرادها على تجاوز المرحلة الرابعة فى الارتقاء الخلقى، كما أن إجراءات الفصل لا تساعد على إظهار المراحل الأعلى فى بعض الثقافات غير الغربية، بالإضافة إلى أن المفاهيم التى استخدمها «كولبرج» لوصف اللحنج الخلقى ليس لها نفس الدلالات فى الثقافات المختلفة، وهى انتقادات تتصل بمدى المساسية الثقافية للتصور النظرى الذى قدمه «كولبرج».

ورغم أن عينى الدراسة الحالية تم سحبها من مجتمعين ينتميان إلى ثقافة واحدة - عربية إسلامية - لها نفس المقومات الأساسية، إلا أن النتائج كشفت عن فروق دالة بين العنيتين المصرية والسعودية فى مستوى الحكم الخلقى (المؤشر م) لصالح العينة المصرية (م للمصريين = ١٤،٦٥ ولل سعوديين = ١٢،٧٨)، وفى المرحلتين الثالثة (عدد ١٠،١) والرابعة (عدد ١٠،٠٥) لصالح العينة السعودية. ويمكن فهم هذه الفروق فى ضوء ثلاثة أمور: (أ) اختلاف درجة التشدد فى تطبيق أساليب التطبيع

الاجتماعى التى تبنها مؤسسات التنشئة الاجتماعية فى المجتمعين، حيث يلاحظ الباحثان الحاليان أن هذه المؤسسات - فى المجتمع السعودى - أكثر حرصاً على التمسك بالأساليب التى تؤدى إلى تأكيد توجهه للمسايرة لقواعد المجتمع وتوقعات الكبار. (ب) أن الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وأهداف ومحتوى ووسائل التطعيم فى المجتمع السعودى تقوم أساساً على العقيدة الإسلامية، الأمر الذى يطم دور الدين. (ج) إن المجتمع المصرى - مقارنة بالمجتمع السعودى - أكثر تعقيداً من الناحية السياسية والاجتماعية، من حيث تواجد تيارات ولحزاب سياسية ذات توجهات وبرامج مختلفة، تستقطب قطاعات من الأفراد تتبنى آراء مختلفة تجاه قضايا المجتمع. بالإضافة إلى اتساع الفجوات الطبقي. (د) إن المجتمع والاقتصادى - فى المجتمع المصرى، ومن ثم تكون المفاهيم الخاصة بالارتقاء الخلقى لها دلالات مختلفة فى المستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة (فقد يكون للحالة عن الطبقة الدنيا مفهوماً اقتصادياً Be- onomic وليس اجتماعياً Social). كما أن ممارسات التنشئة الاجتماعية قد تكون مختلفة لدى الفئات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة. وقد خلصت بعض الدراسات (مثل تودين وآخرون Tudin et al. ١٩٩٤) إلى أن التمرس لمجتمع محدد سياسياً واجتماعياً قد يجعل الوصول إلى مراحل أعلى فى الارتقاء الخلقى - من منظور «كولبرج» - أكثر سرعة.

وهكذا فإن هذه الفروق بين المجتمعين المصرى والسعودى اللذين ينتميان إلى ثقافة إسلامية واحدة، تجعل الأفراد فى البيئة السعودية أكثر توجهها نحو المسايرة والمحافظة على القانون والنظام (مرحلة العرف). ويدعم هذا التفسير التفوق شديد الدلالة للبيئة المصرية (م = ٦،٤٦، ج = ٥،١٦)، فى مقابل البيئة السعودية

(م-٢٠٧٣، ع ٢٠٧٤) في المؤشر (ر) الذي تمثل عبارته الاتجاه المعادي للمؤسسات القائمة ورفض العرف السائد (ت = ٩,١٨ وهي دلالة عند أكثر من ٠,٠٠١)، حيث ترى الهيئة السعودية أن القانون أو النظام عادل لأنه مستمد من الشريعة السمائية، ومن ثم تعين لاتباعه ومطاعة السلطة التي تعمل بمقتضاه. وتفسر الاستجابة لعبارات المؤشر (ر) ١٦٪ (قيمة الإحصاءة مربع إيتا) من التباين في مستوى الحكم الخلقى لدى الهيئة، وهو تأثير كبير.

وكشف نتائج الدراسة للحالية عن تفوق شديد للدلالة للتكوير - في مقابل الإناث - في مستوى الحكم الخلقى كما يكمسه المؤشر (م)، رغم أن حجم تأثير متغير الجنس ضعيف فلم يفسر سوى ٥٪ (قيمة مربع إيتا) من التباين الكلى في مستوى الحكم الخلقى القائم على اعتبارات للمبادئ الأخلاقية للعامة. ونتائج للبحوث في هذا المجال غير متسقة، حيث تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما خلصت إليه بعض البحوث السابقة من تفوق الذكر على الإناث في مستوى الحكم الخلقى (مثل: الشيوخ ١٩٨٥، ابن حميد ١٩٨٨، مقصود ١٩٧٧، أرنأوط ١٩٨٥، بوحمامة ١٩٨٩، وارك وكرييس ١٩٩٦). ولكن بحوثاً أخرى لم تجد فروقاً بين الجنسين في مستوى الحكم الخلقى (مثل: مقصود ١٩٨٠ على عينات من نيجيريا، خان ١٤١٢هـ، منصور وشاى ١٩٨٠ على عينات من الكويت، موليكاتا وبلوميليا Ninomlya & Munekata ١٩٨٥ في اليابان، لي Li ١٩٩٤ في الصين). وأشارت لنتائج بحوث أخرى (وارك وكرييس ١٩٩٦) إلى أن الإناث كن أكثر اتساقاً من الذكور في المراحل الأخلاقية، بينما كان الذكور أكثر اتساقاً في التوجه الخلقى، ووصلت الإناث إلى مراحل أخلاقية أعلى وأمسرن أحكاماً خلقية تعتمد أكثر على الرعاية Care، مقارنة بالذكور.

ويمضى تفوق الذكر في الدراسة الحالية - سواء في الهيئة الكلية أو في كل من البيئة السعودية والمصرية على حدة - إلى أن مؤسسات التقطيع الاجتماعى وخاصة الأسرة - تتشدد في تطبيق أساليب تربية الأنثى على الطاعة والإلتصاف بقواعد المجتمع والكرام ذوى التأثير كالأباء والأخوة للذكور، والوفاء بتوقعاتهم من الأنثى بأن تكون مطيعة وودودة. ويدعم هذا التفسير ما كشفت عنه المقارنة بين استجابات للذكور والإناث - سواء في الهيئة الكلية أو في كل من البيئة المصرية والسعودية - على عبارات المؤشر (ر) الدال على الاتجاه المعادي للمؤسسات القائمة ورفض العرف السائد، حيث تفوق الذكور تفوقاً شديداً للدلالة (ت = ٧,٩٨، وهي دالة عند مستوى أكثر من ٠,٠٠١)، وقد فسر متغير الجنس ١٥٪ (قيمة مربع إيتا) من التباين الكلى في الاستجابة لهذا المؤشر، وهو يدل على تأثير لهذا المتغير.

وقد اعترض بعض الباحثين (مثل: جوليغان Gil-ligan ١٩٨٢) على نظرية كولبرج، على أساس أن المراحل الست للارتقاء الخلقى متحيزة ضد الإناث، ففى دراسات كولبرج، لم تتجاوز المرأة - إلا نادراً - المرحلة الثالثة، فى حين أن الرجال يصلون إلى المرحلة الرابعة وما بعدها. ونهضت جوليغان، إلى أن التعلق الأخلاقى لدى الذكور يقوم على العدل Justice، فى حين يستند لدى الإناث على الواجبات Obligations والمستويات Responsibilities.

تثير لنتائج الدراسة للحالية قضية مدى المعاسية الثقافية لتصور النظرى الذى قدمه كولبرج، للارتقاء الخلقى، ولجرامات تقدير هذا الارتقاء، فقد أشارت لينش Lynch (١٩٩٤) إلى أن عمومية لمبادئه ولتشميل الأخلاقى كانت موضع اهتمام علماء الأثنروبولوجيا وعلم

للنفس، حيث قام علماء الأندروبولوجيا الوصفية - على سبيل المثال - بفحص المبادئ الأخلاقية لدى عدد من الثقافات المختلفة ، وقد عارضت كثير من هذه الدراسات عمومية وجهة النظر الأمريكية للفضيلة. وفي مجال علم النفس أبرز عدد من الدراسات عبر الثقافية في التعلق للخلق أسئلة حول قابلية أفكار كولبرج، للتسميم، وخلصت معظم هذه الدراسات إلى أن هذه الأفكار ترتبط - بشدة - بالسياق الثقافي Cultural Milieu الذي تمت في إطاره صياغة نظرية كولبرج، ، والذي يعتمد على دراسات أجريت على عينات من الذكور الأمريكيين في القسم الأوسط الشرقي من الولايات المتحدة الأمريكية خلال الخمسينيات والستينيات، ومن ثم إذا كانت هذه الأفكار والمفاهيم ملائمة لوصف التعلق الأخلاقي لدى الأفراد في هذا الزمان والمكان ، فإنها لا تمثل مبادئ أخلاقية عامة يمكن تطبيقها على كل الناس في كل الثقافات .

وقد قدم سناري (Snarey (١٩٨٥ عرضاً لدراسات عن التعلق للخلق التي أجريت على عينات من ٢٧ قطراً مختلفاً ، وخلص إلى أن التعلق الأخلاقي خصوصية ثقافية، على عكس ما افترضه كولبرج، في الأساس. وعلى سبيل المثال أشارت إليزابيث سيمبسون E.Simpson (في : Gardner ١٩٧٨ ، ص ٤٩١) إلى أن مفصل كولبرج، في الارتقاء الخلقى يمكن قدر كبيراً من "التعميز الخلقى" - Cultural Bias ، فقد ثبت أن الأفراد في كل الثقافات الغربية واللاتينية بحث لديهم لكرس (لوتناد) إلى مراحل سابقة، وهو أمر ترفضه نظرية كولبرج، ذات المراحل. كما أن التعلق الأخلاقي القائم على المبادئ الأخلاقية العامة Principled Reasoning لا يوجد مطلقاً لدى مجموعات ثقافية معينة كما قال كولبرج، نفسه سنة ١٩٧١ . وقد يكون ذلك راجعاً إلى السمكات المستخدمة في تقدير المراحل،

فحين لا تصل مجموعة ثقافية معينة إلى مستوى معين من الارتقاء الخلقى فقد يكون ذلك راجعاً إلى أن طريقة التقايص ليست مناسبة لهذه المجموعة، فربما يكون لديها أسلوب مختلف في التعامل مع الماتق الأخلاقية، أو قيم في العمل أو معايير في الحكم والسلوك مستمدة من المستوى الثقافي، ولا تكون طريقة التقدير حساسة لها، أو قيم في العمل أو معايير في الحكم والسلوك مستمدة من المستوى الثقافي ، ولا تكون طريقة التقدير حساسة لها. (جارنر Gardner ، ١٩٧٨ ، ص ٤٩١-٤٩٢) .

وقد كانت مشكلة المفاهيم الأخلاقية، من أكثر القضايا للجدل فيما يتصل بتصوير كولبرج، مراحل الارتقاء الخلقى، فقد أشار مورفي وجويلجان & Murphy Gilligan (١٩٨٠) إلى أن كل الثقافات تستخدم نفس المفاهيم الأخلاقية الأساسية (كالصمود والسلطة والعزق المدنية والمقاب والمذلة والتماقد والثقة وقيمة الحياة وحقوق الملكية ... الخ)، ولكن بدلالات، هذه المفاهيم تختلف من ثقافة إلى أخرى. وفي هذا الصدد أوضح ميلر وبيرسون Miller & Bersoff (١٩٩٢) - على سبيل المثال - كيف استجابت عينات من الهنود والأمريكيين لمهمة حكم خلقى ، وخلص الباحثان إلى أن الهنود اعتبروا أنه من الخطيئة الأخلاقية عدم مساعدة فرد ما - أكثر مما فعل الأمريكيان - بغض النظر عما إذا كان الموقف فيه تهديد للحياة ، أو ما إذا كان من يحتاج إلى المساعدة تربطه بهم صلة قرابة. وفسر الباحثان هذه الفروق الثقافية بإرجاعها إلى قيم الانتماء والعدل، وافترضوا أن الهنود يتعلمون معنى أكثر رحابة للمسؤولية الاجتماعية، وهو مسئولية للفرد عن مساعدة الفرد عن مساعدة ذوي الحاجة. كما أشار ميلر Miller (١٩٩٤) إلى أن الفروق

في مستوى الحكم الخلقى تمكن أنساقاً للمعنى Meaning Systems يتم التركيز عليها في الثقافات المختلفة ، فهي لدى الأمريكيين ذات توجه فردي وتعتمد على الحرية الشخصية في الاختيار وعلى المسؤولية الفردية ، وفي المقابل فإلها - لدى اليهود - تقوم على الواجبات الاجتماعية وحساسية السياق Sontextual Sensitivity . ولم يستطع تصور دكولبرج، الإحاطة بمفاهيم أساسية لدى البريديون في الذب (ن = ٢٠ من الرهبان البريديون) عن النظرة العالمية للعنصرية في دراسة نيوبنر وجارود (Neubner & Garrod, 1٩٩٣) .

ولا يظهر هذا الاختلاف في دلالات المفاهيم الخلقية في الثقافات المختلفة فمضب، بل بين للذكور والإناث في كل الثقافات ، ففي دراسة دوارك وكريس (١٩٩٦) كانت الأحكام الأخلاقية للإناث قائمة على أخلاقيات العناية، Caro أكثر من للذكور ، وهو ما يتسق مع طبيعة دور الأنثى كأم .

ويرى الباحثان الحاليان - في منوه ما توافر من أدلة على افتقار دكولبرج، لبعض الصفات المختلفة - أن يتم تفسير نتائج البحث في هذا المجال - بما فيها نتائج الدراسة الحالية - في منوه هذه الفصلات ، أو إدخال تعديلات على الأدوات المستخدمة في تقدير مستوى الحكم الخلقى ، حين تستخدم مع عينات غير غربية كما أوصى بذلك بعض الباحثين مثل ميللر ١٩٩٤، لينش ١٩٩٤ ويدرك الباحثان الحاليان أن الحاجة المستخدمة في الدراسة الحالية مسحوبة من مجتمع افتراضى Hypothetical حدوده غير معرفة جيداً لأنها تشتمل على عدد لا نهائى من المتغيرات التي يصعب الحصول عليها في وقت معين ، ومن ثم يصعب تحقق شرط العشوائية، وهذا يضع قيوداً على تعميم نتائج هذه الدراسة، ونظراً لاحتمال تعرض الباحثين للوقوع في خطأ ألفا، أو بيتا، فإنه يصعب رصد الفروق الحقيقية بين مجموعتين ثقافيتين في مستوى الحكم الخلقى من نتائج بحث واحد ، ومن ثم فإن الأمر يستلزم إجراء دراسات أخرى أكثر شمولاً واستخدام عينات أكثر تمثيلاً للمجتمعات الأصلية.

المراجع العربية

- ٤ - بن حمود، صالح عبدالعزیز ، مستوى الحكم الأخلاقي لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية للدراسة، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٨هـ.
- ٥ - خان، محمد حمزة أمير، الأحكام الأخلاقية والقيم: دراسة مقارنة بين السعوديين وغير السعوديين في مدينة جدة - قحزة القرى من المملكة العربية السعودية ، مجلة جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٨هـ.
- ٦ - الشيوخ، سليمان الخضري، دراسة في التفكير الخلقى للمراهقين والزهادين، للكتاب للنشر في علم النفس ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، ١٩٨٥ ، مجلد ٤ ، القاهرة: مكتبة الأديب المصرية: من ص ١٢٢ - ١٢٩ .

- ١ - أبو عصب ، فؤاد ، وصافى، آمال ، مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية للدراسات والاجتماعية، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩١ .
- ٢ - أرنالوط، مصاد محمد علي، العلاقة بين مستويات النمو المعرفي ومستويات الأحكام النفسية عند الأطفال الأردنيين. ملخصات رسائل الماجستير في التربية ، للجامعة الأردنية، السجل ٣ ، مارس، ١٩٨٥ .
- ٣ - يوحمامة، جولاى، مستوى الحكم الأخلاقي لدى طلاب معهد علم النفس بجامعة وهران، لمجلة للتربية ، السجل السادس، للحد ٢١ ، صيف ١٩٨٩، من ص ١٠٧ - ١٢٣ .

- ١٢ - _____ ، اختبار تحديد القضايا، الجزء الأول ، كراسة التعليمات ، الكويت: دار القلم، ١٩٨٣ (ج) .
- ١٣ - ثمان دالين ، دور هؤلاء ، مناهج للبحث في التربية وعلم النفس ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٧ .
- ١٤ - النكافوري ، صبحي عيد الفتاح ، علاقة بعض مصادر المنهج والتوجيه بمستوى الحكم القلبي لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٨٩ .
- ١٥ - كامل ، مصطفى محمد ، بعض المتغيرات المرتبطة بمستوى الحكم القلبي لدى عينة من طلاب الجامعة ، بحث المراتر السابع لحكم النفس في مصر من ٢-٤ سبتمبر ١٩٩١ ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، من ص ٢٨٦ - ٣٠٩ .
- ١٦ - منصور ، طلعت ، وشاش ، سليم ، دراسات ميدانية في المنهج القلبي عند الناشئة في الكويت: منشورات مجلة العلوم الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الكويت ، ١٩٨٠ .

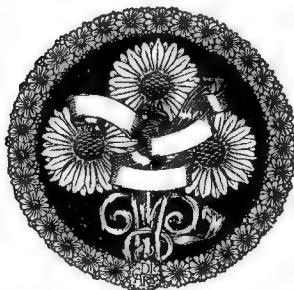
- ٧ - عبد المجيد ، بثينة ، أساطير التربية الأسرية وأثرها في نمو الحكم القلبي لدى تلميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية للبنات بجدة . السعودية ، ١٤٠٤ هـ .
- ٨ - علي ، هجر على عمر ، تطور مرحلتى التفكير: المحسوس والتجربى وعلاقتها بالمرء الأخلاقى لدى عينة من تلاميذ التعليم العام بمدينة جدة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٥ .
- ٩ - عيسى ، محمد رفقى محمد فتحي ، علاقة للتعليم العالي بمستوى الحكم القلبي لدى عينة مختارة من طلبة كلية التربية، جامعة طنطا، مصر ، مجلة للعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، ١٩٨٥ ، العدد الثاني ، العدد ١٢ ، من ص ١١٧ - ١٣١ .
- ١٥ - _____ ، في المنبر الأخلاقى : للتفكير .. لقيبت . للتطبيق ، الكويت : دار القلم ، ١٩٨٣ (أ) .
- ١٩ - _____ ، اختبار تحديد القضايا، الجزء الأول ، كراسة التعليمات ، الكويت: دار القلم، ١٩٨٣ (ب) .

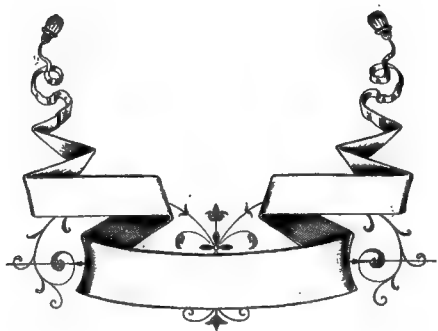
المراجع الأجنبية

- 18- Achenbach, T. M. Research in developmental psychology: concepts, strategies, methods. New York: The Free Press, 1978.
- 19- Anastasi, A. Psychological testing (5th ed.) New York: Macmillan Publishing Co., Inc., 1982.
- 20- Bouhmama, D. Assessment of Kohlberg's stages of moral development in two cultures. J. of Moral Education, 1984 Vol. 13, No. 2, pp. 124-132.
- 21- Carpandal, J.I, Krebs, D.L. Situational variation in moral idgment: in a stage or on a stage?. Journal of Youth and Adolescence, 1992, Vol. 21 No. 2, pp. 203-224.
- 22- Carroll, J. I., & Rest, J.R. Moral development. In B.B. Wolman (ed.), Handbook of developmental psychology. N. J. : Prentice-Hall, Inc., 1982, pp. 434-451.
- 23- Chin, L.H.A. Comparison of moral reasoning in Americans and Chinese school children. International J. of Adolescence and Youth, 1990, Vol. 2, pp. 185-198.
- 24- Gardner, H. Developmental Psychology: An introduction, Boston: Little, Brown & Company, 1978.
- 25- Gilligan, C. In a different voice: psychological theory and women's development. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1982.
- 26- Goodwin, C.J. Research in psychology: Methods and design. New York: John Wiley & Sons, Inc, 1995.
- 27- Hayes, R.L. The legacy of Lawrence Kohlberg: Implications for counseling and human, development. Journal of Conseling & Development, 1994, Vol. 72, No. 3, pp. 261-267.
- 28- Hetherington, E.M., & Parke, R.D. Child psychology: A contemporary viewpoint (2nd ed). New York: McGraw-Hill, 1979.
- 29- Ismail, M.A. A crodd-cultural study of moral judgement: The relationship between American and Saudi Arabian university students on the Defining Issues Test. Unpublished Doctoral Dissertation, 1976, Oklahoma Univers.

- 30- Keller, M., et al. A critical note on the conception of pre-conventional morality: The case of stage 2 in Kohlberg's theory. *International J. of Behavioral Development*, 1989, Vol. 12, No. 1, pp. 57-69.
- 31- Kohlberg, L. Moral stages and moralization: The cognitive-developmental approach. In: T. Lickona (ed.) *Moral development and behavior: Theory, research and social issues*, New York: Holt, Rinehart and Winston, 1979, pp. 31-54.
- 32- ——— From is to ought: How to commit the naturalistic fallacy and get away with it in the study of moral development. In: T. Mischel (ed.), *Cognitive development and epistemology*, New York: Academic Press, 1971, pp. 151-235.
- 33- ——— The cognitive-developmental approach to socialization. In: D. Goslin (ed.), *Stage and sequence: Handbook of socialization. Theory and research*, Chicago: Rand McNally, 1969, pp. 347-480.
- 34- Kohlberg, L. & Wasserman, E. The Cognitive-developmental approach and the practising counselor to their roles. *Personnel and Guidance J.*, 1980, Vol. 58, pp. 559-569.
- 35- Lei, T. Being and becoming moral in a Chinese culture: Unique or universal? *Cross Cultural Research. The Journal of Comparative social*, 1994, Vol. 28, No. 1, pp. 58-91.
- 36- Lugo, J. O. & Hershey, G.L. *Human development: A psychological, Biological, and sociological approach to the life span* (2nd ed.) New York: Macmillan Publishing Co. INC., 1979.
- 37- Lynch, M. Development psychology. In: D. Matsumoto (ed.) *People: Psychology from a cultural perspective*. California: Brooks/Cole Pub. Co., 1994, pp. 65-81.
- 38- Manaster, G.J. *Adolescent development and the life tasks*. Boston: Allyn & Bacon, Inc., 1977.
- 39- Masud, M. Locus of control and stages of moral reasoning. *Psychological Reports*, 1980, Vol. 46, (3, part), pp. 1243-1248.
- 40- ——— Moral reasoning of Nigerian and Pakistan Muslim adolescents. *J. of Moral Education*, 1977, Vol. 7 No. 1, pp. 40-49.
- 41- McNamee, S. Moral behavior, moral development, and motivation. Paper presented at the annual meeting of the American Psychological Association, September, 1975.
- 42- Miller, J.G. Cultural diversity in the morality of caring. Individually oriented versus duty-based interpersonal moral codes. *Cross Cultural Research. The Journal of Comparative Social Science*, 1994, Vol. 28, No. 1, pp. 3-39.
- 43- ——— & Bersoff, D.M. Culture and moral judgment: How are conflicts between justice and interpersonal responsibilities resolved? *Journal of Personality and Social Psychology*, 1992, Vol. 62, No. 4, pp. 541-554.
- 44- Munekata, H. & Ninomiya, K. The development of prosocial moral judgments. *Japanese Journal of Educational Psychology*, 1985, Vol. 33, No. 2, pp. 157-164.
- 45- Murphy, J.M. & Gilligan, C. Moral development in late adolescence and adulthood: A critique and reconstruction of Kohlberg's theory. *Human Development*, 1980, Vol. 23, pp. 77-104.
- 46- Mwamwenda, T.S. Studies on attainment of high moral reasoning. *Psychological Reports*, 1992, Vol. 71, No. 1, pp. 287-290.
- 47- Neubner, A.A. & Garrod, A.C. Moral reasoning among Tibetan monks: A study of Buddhist adolescents and young adults in Nepal. *J. of Cross-Cultural Psychology*, 1993, Vol. 24, No. 2, pp. 167-185.
- 48- Piaget, J. *The moral judgment of the child* (M. Gabain, Trans.) London: Routledge & Kegan Paul LTD, 1975. (Originally published in 1932).

- 49- Rest, J.R. Morality. In: J.H. Flavell & E.M. Markman (eds.) Handbook of child psychology: Vol. 3, Cognitive development. New York: John Wiley, 1993.
- 50- Snarey, J.R. Cross-cultural universality of social development: A critical review of Kohlbergian research. Psychological Bulletin, 1985, Vol. 97, pp. 202-232.
- 51- Speicher, B. Adolescent moral judgment and perceptions of family interaction. Journal of Family Psychology, 1992, Vol. 6, No. 2, pp. 128-138.
- 52- Thorne, B.M. Introductory statistics for psychology. California: Duxbury Press, 1980.
- 53- Tudin, P. et al. Social and political complexity and moral development. South African journal of Psychology, 1994, Vol. 24, No. 3, pp. 163-168.
- 54- Valentino, B.A. An investigation of the relationship between preadolescents' levels of reading comprehension as defined by Barrett's taxonomy and their existing levels of moral development as defined by Kohlberg's stages of moral development. Reports Research, 1978, (143) U.S., Pennsylvania.
- 55- Walker, L.J. A longitudinal study of moral reasoning. Child Development, 1989, Vol. 60, pp. 166-167.
- 56- Wark, G.R. & Krebs, D.L. Gender and dilemma differences in real-life moral judgment, Developmental Psychology, 1996, Vol. 32, No. 2, pp. 220-230.
- 57- Westen, D. Psychology: Mind, brain and culture. New York: John Wiley & Sons, Inc. 1996.





مقدمة

امتدادا لاهتمامنا بقضايا الشباب، فلقد تناولنا في دراسة سابقة القدوة والمثل الأعلى لدى الشباب وتحديدًا طلاب الجامعات (١١٦، ١٣٢) وفي هذه الدراسة نتناول طبيعة القدوة والمثل الأعلى لدى طلاب مرحلة الثانوى. والذين ينتمون وفقا لمفاهيم النمو إلى مرحلة المراهقة والتي تعد من المراحل الهامة في حياة الإنسان، لما يرتبط بها من تغيرات في النمو يكون لها تأثيرات مختلفة على سلوك المراهق ولذلك يقال أحيانا أن مرحلة المراهقة هي مرحلة التغيرات (٤٠، ١٧٤) وأن هذه التغيرات تشمل كافة جوانب شخصية المراهق Adolescent Personality بما في ذلك الجوانب الجسمية للنمو أضافه إلى الجوانب العقلية والجوانب الأخلاقية والانفعالية، وإذا كانت من السهولة ملاحظة الجانب الأول فإن الجوانب الآخر تحتاج إلى مزيد من التمهيص والدراسة (٤١، ٢٣، ٢٤).

القدوة والمثل الأعلى لدى الطلاب المراهقين بالمدارس الثانوى

دراسة نفسية استطلاعية

د. محمد حسن محمد حسن غانم

آداب حلوان - علم نفس

كلية الآداب - جامعة حلوان

كما أن العديد من الدراسات المبر ثقافية والتي تناقش بالدراسة فئة المراقين وجدت أن من خصائص هذه المرحلة البحث عن مثل علوا. علما بأن هذه الفئة تختلف من مجتمع إلى آخر. ففى سبيل المثال فإن المراق الأمريكي لا يسعى إلى آخر. ففى سبيل المثال فإن المراق الأمريكي لا يسعى إلى تحقيق ذاته من خلال ما يريده فحسب بل هو يمارس مساهم لتحقيق هذه الغاية من خلال تركبة ثقافية لتقلت إليه من أسلافه وأجداده وهى تركبة تحلى من شأن القيام بأدوار المغامرين والمستكشفين والمستعمرين والبرود واليهنكرين ويترتب على هذه الفئة العليا تغيرات اجتماعية مستمرة تجعل الآباء والمراقين فى شك وحيرة بخصوص الدور الذى يمكن للآباء والمراقين أن يقوم به كل منهما تجاه الآخر (٧: ٢٢٤: ٢٢٥)، كما أن مرحلة المراقبة تمتد فترة حرجية فى حياة المراقين حيث تصف بهم لتماما تيارات فكرية متضاربة، ويعرضون فيها للوزاع وخواطر متجابهة يحارون فيها ولا يدرسون أنها يتجهن أو يصابرون (٨: ٥) وقد يعمد المراق على الأسرة رغم أنه يعلم - وفقاً لطبيعة التنشئة الاجتماعية الثقافية السائدة فى مجتمعنا أن لاغنى له عن الأسرة، وما يشأ من شد وجذب بونه وبين الأسرة، إضافة إلى المدرسة، وللذين قدى يميلون إلى تصدى سلطانها، أو بعضهم يؤثر العزلة والهدوء والبعض الآخر يتحصب للسلطة المدرسية إلى درجة أنه يقتدى بسلطانها (١٢: ١٠، ١٢) وللخلاصة أن مرحلة المراقبة تتميز بظهور مشكلات فى مجالات شتى وأسباب متعددة (٢٠، ١٨٥: ٢٨٧).

مشكلة البحث وأهميته :

بالرغم من وجود العديد من الدراسات التى تناقش المراق ومن جوانب متعددة إلا أننا لم نعرف على دراسة قد تناقش هذه المشكلة فى مصر أو العالم الذى فى حدود علم الباحث. إضافة إلى أن من يصدى لدراسة مشاكل المراقين أو الشباب يراجعه بالتحديد من الصعوبات يخلصها يوسف عز الدين صبرى (١٩٨٩) فى أمرين:

الأول : أن مفهوم الشباف - والمراقين فئة منهم - له معان متعددة ومختلفة باختلاف الباحثين واختلاف منطلقاتهم.

الثانى : وجود ندرة واضحة دوليا للمؤلفات المتخصصة لتطاع للشباب (٣٥، ٥٠). وقد حدثت العديد من التغييرات فى إطار للمجتمع المصرى مما انعكست بلاشك على البناء القيمى للمجتمع وخاصة فئة المراقين والتي تمتد المؤثرات الحقيقية الذى يمكن سواء أو عدم سواء للمجتمع (١٥، ١) ولذا من المهم جدا أن نواصل التعرف على النموذج أو المثال الأعلى لدى الشباب وتحديدًا طلاب مرحلة الثانى، وخاصة بعد أن رصد العديد من العلماء وجود العديد من المظاهر السلبية والتي طرأت على الشخصية المصرية ولعل من أهمها لفقاد القدرة، لدى الشباب والتي تكبت من كثره القاسدين للمفسدين وبسهم يطفون على سطح للمجتمع، ويمثلون نجوم فى الليرة والمركز والجاه مما يخلق أضراراً للمتلدين والمراقين عن التوحيد فإذا بهم يقدرون القصاد، ويتوحدون بمن يشيرون والسرور والدمار ويخونون فسانا فى المجتمع، لا تصدم قيم أو أخلاقيات (٢٢، ١٨١) *

مشكلة البحث :

تحدد فى محاربة التعرف على المثال الأعلى والقدرة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمختلف تخصصاتها (عام - زراعى - تجارى - صناعى - أزهى).

أهمية الدراسة :

١- كثره أعداد الأفراد الذين يقعون فى مرحلة المراقبة فى المجتمع المصرى من خلال مصادر متعددة لأمها نتائج إحصاءات تحدد السكان الأخيرة فى جمهورية مصر العربية

أهداف الدراسة :

يسمى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :

- ١- للكشف عن القدرة والسمات الأعلى لدى كل من الذكور والإناث من طلاب مرحلة الثانوى .
- ٢- للكشف عن طبيعة ترتيب وفضايج القدرة لدى طلاب مرحلة الثانوى بمختلف فئاتها (عام - صناعى - زراعى - تجارى - أزهرى) .
- ٣- التعرف على أسباب هذا الاختبار وما هى الصفات التى تتوافر فى نموذج السات الأعلى لدى كل من الذكور والإناث من طلاب مرحلة الثانوى .
- ٤- التعرف على أكثر النماذج أو السمات العليا التى يجب الاقتداء بها من وجهة نظر كل من الذكور والإناث من طلاب مرحلة الثانوى .
- ٥- التعرف على النماذج المرفوضة كسمات عليا من وجهة نظر كل من الذكور والإناث من طلاب مرحلة الثانوى .
- ٦- التعرف على أسباب هذا الفرض والصفات التى تتوافر فى الشخصيات المرفوضة كسمات عليا من وجه نظر الذكور والإناث من طلاب مرحلة الثانوى بمختلف تخصصاتهم الدراسية .

تحديد المفاهيم :

ستستخدم فى دراستنا المصطلحات الآتية :

١- السات الأعلى : Good Example

يحدد فرج طه (١٩٩٤) أن السات الأعلى أو القدرة يتجسد فى عاملى التقليد والتوحد، حيث يقدم الفرد أو الجماعة بتقليد شخص ومحاكاته فى طريقة سلوكه وعاداته وتقليده وأن يكون هذا الشخص مجدا للقيم وصفات المواطن الصالح (٢٢، ١٨٠، ١٨١) .

فى حين يرى قدرى حنفى (١٩٨٨) أن كافة مؤسسات للتشع الاجتماعية تقوم بخلق نموذج مثالى تصورى لما تتكلم فى الفرد المنتمى إليها علما بأنه لا

بمعرفة الجهاز المركزى للتجبة العامة من الاحصاء* والتى أشارت إلى أن الأطفال والمراهقين يشغلون مكانة هامة فى بنية التركيب السكانى إذ يتكرب مجموع أفراد هاتين الفئتين من نصف عدد السكان (١٢ : ٨٠٧) .

٢- أن هذه الدراسة لا تقتصر على فئة تعليمية واحدة دون أخرى بل تشمل تقريبا كافة الطلاب المراهقين فى مرحلة الثانوى .

٣- أن الدراسة تتناول فقط طلاب وطالبات المرحلة الثالثة - أو النهائية - من التعليم وهى مرحلة هامة تستحق الدراسة حيث يكبرون متأهين للانتقال إلى مراحل دراسية أعلى أو ممارسة الحياة المهنية .

٤- أن أهمية الدراسة تكمن فى خلال الفهم العلمى لهذه المرحلة وأن ما يميز المراقبة عن غيرها من مراحل ثمانية أن هذه المرحلة تشهد عملية تفتح للفرد على الحياة ومساءه لأن يضع لنفسه فى هذه الحياة مبادئ وتطلعات يحرص عليها ويسعى تجاه تحقيقها كما يشرع الفرد أثناءها فى أن يطور لنفسه فلسفة ذاتية يرتضيها ويتبناها ويحكم إليها فيما يصدر عنه من سلوك ونشاط وفى تقييمه الشخصى لسلوك الآخرين فى مختلف مواقف الحياة (٧، ١٣) .

٥- طفت العديد من الظواهر التى تناولتها الصحف انتشار ما يسمى بالبلطجة لدى طلاب بعض المدارس الثانوى، أضافه إلى ظهور بعض الظواهر الغير السرية مثل العراك مع بعض المدرسين واستخدام العنف ضد بعض زملائهم أو بعض مدرسيهم أو حتى ضد الإدارة المدرسية والعديد من الجرائم الأخرى على سبيل المثال أفرام ٢٣/٣/١٩٩٨ أخبار اليوم ٣/٧/١٩٩٨، أفرام ٣/٤/١٩٩٩ من ٢٧ ولاشك أن ذلك يستوجب مزيداً من الدراسات العلمية الموضوعية لهذه الظاهرة الهامة من المجتمع .

تخطر جماعة بشرية من وجود نماذج تكون بمثابة مثال للمها لأفراد تلك الجماعة بعمامة يسعون إلى الاقتداء بها والسير على دربها والتمثل بتصرفاتها، وقد يخطف المثال الأعلى من فرد إلى آخر (٢٥، ٢٦٣، ٢٦٤).

التعريف الإجرائي :

المثال الأعلى هو ذلك للشخصي الذي تتوافر فيه العديد من الصفات التي تنعكس فيما محبة يؤمن بها الشخص أو الاشخاص الذين يتخذونه مثلاً أعلى يحتذون به ويتمنون أن يصبحوا على شاكلته .

٢- المراهقين : Adolescence

— كلمة المراهقة Adolescence مشتقة من الفعل اللاتيني Adolescence ومعناها للتدرج نحو اللدخج البننى والجنسى والانتمالى والمعلى (١١، ٢٨٤).

— ويوجد فرق بين كلمة مراهق وكلمة بلوغ puberty والأخيرة يقتصر معناها على ناحية واحدة من تولي للامر وهي للناحية الجنسية فيكون إذا تعريف البلوغ بأنه : نضج اللغد للتناسلية واكتساب معالم جنسية جديدة تتكفل بالمثل من مرحلة الطفولة إلى بدء للنضج (٣٢، ١٩٥).

— كما يوجد خلاف بين العلماء فى تحديد بداية البلوغ والمراهقة، ويتراوح المدى العمودى المتفق عليه لمرحلة المراهقة ما بين ١٢- ٢١ عاماً بالنسبة للإناث وبين ١٣- ٢٢ عاماً بالنسبة للذكور (٣٩، ٢٦).

— كما نجد من يقسم مرحلة المراهقة إلى مرحلتين : مراهقة مبكرة، ومتأخرة وأن لكل مرحلة ملامحها المميزة وإذا كانت للتغيرات البيولوجية هي المميز للمرحلة المبكرة فإن تحديد المرفق من قبل الآخرين والافتراق أو الابتعاد عنهم هو المميز للمرحلة الثانية من المراهقة (٤٤، ٢٦٩).

— كما اعتبر البعض تجاوز من ١٧ سنة هو للعمر الذي ينتقل فيه المراهق من مرحلة المراهقة المتوسطة إلى السنة النهائية من المدرسة الثانوية (٢١، ٢١).

— والمراهق تشق فى اللغة للمربية من القمل (رهق) وهو ما يعنى الحقم والجهل بقدر ما يعنى دخول الوقت والدنر والحاق والقرب، وإذا كان من السهل تحديد بداية المراهقة فإنه من الصعب تحدى نهايتها، وإضافة إلى بداية تكوين الهوية وميلانا جديدا قد يودى إلى زمله من الأعراض تختلف باختلاف درجة النكوص إلى أى من مراحل للتطور السابقة (١٠، ٧٠٤).

التعريف الإجرائي للمراهقة :

هي تلك المرحلة الحرجة التي يمر بها كافة الأفراد وتختلف مدتها من مجتمع إلى آخر، ولذا فإنه من السهل تحديد بدايتها ومن الصعب جداً تحديد نهايتها ولأسباب متعددة، كما إنها مرحلة تفتح فيها كافة الإمكانيات ويمكن أن تنرد والمراهق إلى التوافق مع المجتمع أو العكس لذا يجب متابعتها بالبحث والدراسة والرعاية من قبل الآباء وكافة ممثلى السلطة .

أداة الدراسة :

قام الباحث بإعداد استبيان يقع فى صفحتين، الصفحة الأولى تتضمن البيانات الأساسية عن طلاب المدرسة الثانوى من قبل السن / الجنس / الديانة / عمل الأب - عمل الأم، الحى السكنى، وقد راعينا عدم ذكر الاسم حتى نتيح للمبحوث التقدر الكافى من الحرية فى الإجابة فى حين أن الصفحة الثانية للاستبيان شملت الأسئلة الست التالية، وهى فى نفس الوقت تساؤلات الدراسة.

- ١- ما هو الشخص الذى تحببه مملك الأعلى فى الحياة ؟
- ٢- ولماذا اخترته بالذات ؟
- ٣- ما هى من وجهة نظرك أهم الشخصيات التى يجب الاقتداء بها ؟
- ٤- ولماذا هذه الشخصيات بالذات ؟

الإجمالية ككل ومتوسط السن في المجموعات الخمس
من ١٧ : ١٩ عاما بمتوسط قدره ١٧,٧٣٠ والانحراف
معياري قدرة ٧٩٠ .

- أما عن لادبانه فقد شملت مراحل التعليم الأولى الأربع
على فئتي مسلم ومسيحي في حين - طبعا كانت كافة
مفردات عينه الأزهر من المسلمين - حيث بلغ نسبة
للذكور مثلا المسلمين في فئة الثانوي في صناعي
٨٦,٩٨٪ وللمسيحيين ١٣,٠٢٪ والإناث في ثانوي
زراعي ٩٦,٠٨٪ ومشاهات ٣,٩٢٪ مسيحيات وأن
للذكور المسلمين في الثانوي العام ٧٧,٢٣٪ والذكور
المسيحيين في نفس مرحلة للتعليم ٢٢,٧٧٪ .

- وعن وظيفة الأب فقد وجدنا فئة : موظف حكومي لدى
شرائع للطلاب الخمس متزايدة، حيث مثلا لدى طلاب
الثانوي في / صناعي تذكور ٧١,٦٣٪ ولدى فئة للذكور
زراعة ٤٨,٦١٪ ولدى طالبات الأزهر ٦٦,١١٪ عليها أعمال
حرة حيث بلغت مثلا - لدى تذكور الأزهر ٢٩,١٧٪ ولدى
تذكر التجارة : ٣٢,٤٩٪ ثم فئة على المعاش ومتوفى ونسب
مختلفة لدى فئات الطلاب في الشرائع المختلفة .

- أما عن وظيفة الأم فقد انحصرت في فئة ست بيت
وموظفة وأعمال حرة ومتوفيه، حيث بلغت - مثلا -
نسبة ست بيت في فئة تذكور الثانوي زراعي :
٦٥,٢٨٪ وإناث تجاري : ٧٨,٤٪ وتذكور أزهر :
٨٠,٨٣٪ وفي حين إن فئة : موظفة بلغت مثل - لدى
إناث الأزهر ٢٥,٢٦٪ وإناث زراعة : ٢٣,٥٣٪ ولدى
تذكور الفنية صناعية ٤٤,١٩٪ .

- أما من الترتيب فقد تلوح ما بين الميلاد الأول حتى
الأخير ونسب مقارنته في أفراد العينة وإن كانت النسب
لهذه قد انحصرت لدى الترتيب الأول حتى الثالث
حيث بلغت - مثلا الأول لدى طلاب الثانوي في
تذكور ٢٠٪ ولدى الثانوي زراعي تذكور ٢٠,٨٣٪،
٣٧,٥٪ لدى تذكور الأزهر .

٥- ما هي من وجهة نظرك أهم للشخصيات التي لا
يجب إغفالها ؟
٦- ولماذا هذه الشخصيات بالذات ؟

منهج الدراسة :

قمنا بعمل تحليل مضمون للاستجابات وفقا للتكرار
والنسبة المئوية والترتيب لعينة للذكور ككل (في كافة
المراحل التعليمية الخمس) ولإناث ككل (في كافة المراحل
التعليمية الخمس) لان الهدف هو التعرف بصورة إجمالية
على طبيعة الاستجابات لدى كل من الذكور والإناث
بنفس النظر عن نوع التعليم .

عينة البحث وخصائصها :

تم اختيار عينة البحث من بين طلاب وطالبات مرحلة
الثانوي، وذلك خلال العام الدراسي ١٩٩٨/٩٧م، وتم سحب
العينة من مناطق ثلاث : القليوبية / القاهرة / الجيزة، ومن
المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم (ثانوي عام / زراعة/
تجاري / صناعي) والمساعد التابعة للإدارة العامة للأزهر
(ثانوي أزهرى)، وبطريقة عشوائية .

- بلغ حجم العينة الأجمالي (١٨٣٠) كالتالي:

ويوضح من الجدول رقم (١) الآتي:

- ١- ثانوي فني (صناعي، حيث بلغ عدد للذكور ٢١٥
بنسبة ١١,٧٥٪ من العينة الإجمالية، والإناث ١١٥
بنسبة ٦,٢٨٪ من العينة الإجمالية.
- ٢- الثانوي الزراعي: حيث بلغ عدد للذكور ٧٢ بنسبة
٣,٩٣٪ والإناث ١٠٢ بنسبة ٥,٥٧٪ من العينة الإجمالية.
- ٣- الثانوي التجاري: حيث بلغ عدد للذكور ٢٣٧ بنسبة
١٢,٩٤٪ وإناث ٢٥٠ بنسبة ١٣,٦٥٪ من العينة الإجمالية.
- ٤- الثانوي العام : حيث بلغ عدد للذكور ٣٢٥ بنسبة ١٧,٧٥٪
والإناث ٣٠٠ بنسبة ١٦,٣٨٪ من العينة الإجمالية.
- ٥- الثانوي الأزهرى : حيث بلغ عدد للذكور ١٢٠ بنسبة
٦,٥٦٪ والإناث ٩٥ بنسبة ٥,١٩٪ من العينة

جدول رقم (١) يوضح خصائص عينة الدراسة

[illegible]

عرض نتائج الدراسة

— أولاً الشخص الذى يعد المثل الأعلى

جدول رقم (٢)

يوضح المثل الأعلى لدى مجموعة الذكور ككل والإناث ككل

الصفة	٪	ر	الشخص الذى يعد الأمثل الأعلى للإناث ككل: N: ٩٦٩	الصفة	٪	ر	الشخص الذى يعد الأمثل الأعلى للذكور ككل: N: ٩٦٩
شخصيات أسرية :				شخصيات أسرية :			
الوالد	١٧١	٪١٧,٣٤	٢	الوالد	٢٠٢	٪٢٣,٢٩	١
للوالدة	٣٠	٪٣,٠٤	١٠	للوالدة	٦٥	٪٧,٥٦	٤
الأخ الأكبر	٧٦	٪٧,٧١	٤	الأخ الأكبر / الأخت الكبرى	٦٤	٪٧,٤٤	٥
للخال / العم	٧٣	٪٧,٤٠	٥	للخال / العم	٣٠	٪٣,٤٩	١٧
الأقارب الآخرين	١١	٪١,١٢	١٥	الخالة / العم	٣٨	٪٤,٤٢	٨
شخصيات دينية	٢١٥	٪٢٩,٨١	١	بعض الأقارب الآخرين	١٣	٪١,٥١	١٥
شخصيات رياضية	٨٨	٪٨,٩٢	٣	شخصيات دينية	١٣٢	٪١٥,٣٥	٢
شخصيات أدبية	٤١	٪٤,١٦	٩	شخصيات رياضية	—	—	—
شخصيات فنية	٤٨	٪٤,٨٧	٨	شخصيات أدبية	٢٨	٪٣,٢٦	١٣
شخصيات علمية	٩	٪٠,٩١	١٧	شخصيات فنية	٣٤	٪٣,٩٥	٩
شخصيات تاريخية	٢١	٪٢,١٣	١٢	شخصيات علمية	٢٩	٪٣,٣٧	١٠
شخصيات اجتماعية	٢٠	٪٢,٠٣	١٣	شخصيات تاريخية	١٢	٪١,٤٠	١١
شخصيات إعلامية	١٠	٪١,٠١	١٦	شخصيات اجتماعية	٢٨	٪٣,٢٦	١٤
شخصيات سياسية	١٩	٪١,٩٣	١٤	شخصيات إعلامية	٣	٪٠,٣٥	١٦
بعض أساتذة المدرسة	٦٨	٪٦,٩٠	٦	شخصيات سياسية	٥	٪٠,٥٨	١٧
أخرى	٦٣	٪٦,٣٩	٧	بعض أساتذة للمدرسة	٨٣	٪٩,٦٥	٣
لا يوجد قدرة	٢٣	٪٢,٣٣	١١	أخرى	٤٦	٪٥,٣٥	٦
				لا يوجد قدرة	٤٨	٪٥,٥٨	٧
مجموع	٩٨٦	٪١٠٠		مجموع	٨٦٠	٪١٠٠	

ويوضح من الجدول أن الشخصيات الدينية قد جاءت في الترتيب الأول بالنسبة للذكور ككل في حين أن الوالد قد جاء في اختيار الإناث في الترتيب الأول وإن الوالد قد جاء في الاختيار الثاني بالنسبة للذكور ككل وأن

الشخصيات الدينية قد جاءت في اختيار الإناث ككل ويمكننا تدرج الاختيارات حتى نجد أن الشخصيات العلمية قد جاءت في الاختيار الأخير لدى الذكور ككل، والشخصيات السياسية في الاختيار الأخير لدى الإناث ككل .

ثانيا : الصفات التي تميز المثل الأعلى لدى الجنسين :

جدول رقم (٢)

يوضح الصفات التي تميز الشخص القدوة لدى الجنسين

الصفة	الذكور	النساء	الصفة	الذكور	النساء
الشخص الذي يعد الأمل الأعلى للذكور ككل: N: ٩٦٩	١٦١	١٠٠	الشخص الذي يعد الأمل الأعلى للإناث ككل: N: ٩٦٩	١٠٠	١٦١
على خلق	١٦١	١٠٠	على خلق	١٠٠	١٦١
يعتمد على نفسه	٥١	١٤٨	يعتمد على نفسه	١٤٨	٥١
مكافح	١٣٦	٩١	مكافح	٩١	١٣٦
شجاع	٤٧	٣٥	شجاع / جريئ	٣٥	٤٧
واثق من نفسه	٥٧	٥٧	واثق من نفسه	٥٧	٥٧
يحترم نفسه/ يحترم الآخرين	٨٦	٧٥	حفة الدم	٧٥	٨٦
يخدم بلده	٥٨	٦٦	يحترم نفسه/ يحترم الآخرين	٦٦	٥٨
الأمانة	٥٩	٣٧	يخدم بلده	٣٧	٥٩
حازم / عادل	٥٠	٤٠	حازم / عادل/ صريح	٤٠	٥٠
ناجح في عمله	٥٩	٤٨	ناجح في عمله	٤٨	٥٩
حسن التصرف	١٧	١٤	حسن التصرف	١٤	١٧
متدين	١٢٣	٩١	متدين	٩١	١٢٣
أخرى	٢٤١	١٢٦	أخرى	١٢٦	٢٤١
لا يوجد	٢٤				١٣
مجموع	١١٦٩	٩٢٨	مجموع	٩٢٨	١١٦٩

الترتيب الثاني لدى للذكور ككل : في حين أن صفة أخرى قد جاءت لدى الإناث ككل، وهكذا تتدرج الصفات حتى نصل إلى صفة حسن التصرف في الترتيب الأخير لدى للذكور ككل والإناث ككل .

ويمتنع من الجدول أن صفة أخرى مثل كل الناس المحترمين الناجحين قد جاءت في الترتيب الأول لدى فئة الذكور ككل، وإن صفة حلون قد جاءت في الترتيب الأول لدى الإناث ككل، وإن صفة على خلق قد جاء في

ثالثا : الشخصيات التي يجب الاقتداء بها :

جدول رقم (١)

يوضح الشخصيات التي يجب الاقتداء بها

ر	٪	ك	الشخص الذي يعد المثل الأعلى للإناث ككل : ٨٦٧: N	ر	٪	ك	الشخص الذي يعد المثل الأعلى للذكور ككل : ٩٦٩: N
			شخصيات أسرية :				شخصيات أسرية :
٢	٪١٢,٥١	١٢٦	الوالد	٣	٪٨,١١	٨٦	الوالد
٣	٪٩,٤٣	٩٥	الوالدة	١٤	٪٢,٠٧	٢٢	الوالدة
٦	٪٥,٥٦	٥٦	الأخ الأكبر / الأخت الكبرى	١٠	٪٢,٩٢	٣١	الأخ الأكبر
١٠	٪٤,٠٧	٤١	لخال / العم	٩	٪٣,٧٧	٤٠	لخال / العم
١٦	٪٢,٠٩	٢١	للخال / العم	١٧	٪٠,٦٠	٧	أقارب آخرين
١٢	٪٢,٨٨	٢٩	بعض الأقارب الآخرين	١٧	٪٢٤,١٣	٢٥٦	شخصيات دينية
١	٪٢٠,٤٩	٢٠٦	شخصيات دينية	١٠	٪٨,٩٢	٩٥	شخصيات رياضية
١٨	٪١,٣٩	١٤	شخصيات رياضية	٧	٪٦,٨٨	٧٣	شخصيات أدبية
٧	٪٥,٢٦	٥٣	شخصيات أدبية	٤	٪٦,٦٠	٧٠	شخصيات فنية
٤	٪٦,٦٥	٦٧	شخصيات فنية	١٥	٪١,٤١	١٥	شخصيات علمية
٩	٪٤,٧٧	٤٨	شخصيات علمية	١١	٪٢,١٧	٢٣	شخصيات تاريخية
١١	٪٣,٦٧	٣٧	شخصيات تاريخية	١٣	٪٢,٩٢	٣١	شخصيات اجتماعية
١٢	٪٣,٤٨	٣٥	شخصيات اجتماعية	١٢	٪٠,٧٥	٨	شخصيات إعلامية
٩١٧	٪١,٩٩	٢٠	شخصيات إعلامية	١٦	٪٢,٢٤	٤٥	شخصيات سياسية
١٤	٪٢,٤٨	٢٥	شخصيات سياسية	٥	٪٨,٠١	٨٥	بعض أساتذة المدرسة
٥	٪٦,١٦	٦٢	بعض أساتذة للمدرسة	٨	٪١١,٧٨	١٢٥	أخرى
٨	٪٤,٩٧	٥٠	أخرى	٢	٪٤,٦٢	٤٩	لا يوجد قوة
١٥	٪٥٢,١٨	٢٢	لا يوجد قوة				
-	٪١٠٠	١٠٠٧	مجموع		٪١٠٠	١٠٦١	مجموع

لثاني لدى الإناث وهكذا تتدرج الاختيارات حتى تصل إلى أقل الاختيارات وتمثل في الشخصيات السياسية لدى الذكور، والشخصيات الرياضية لدى الإناث.

ويوضح من الجدول أن الشخصيات الدينية قد جاءت في المرتبة الأولى لدى الجنسين في حين كانت لا يوجد قوة في الترتيب الثاني لدى الذكور، والوالد في الترتيب

رابعاً : الصفات التي يتصف بها الشخصيات
التي يجب الاقتداء بها.

جدول رقم (٥)

يوضح الصفات التي يتصف بها الشخصيات التي يجب الاقتداء بها

ج	٪	ك	الشخص الذي يعد الأمثل الأعلى للإناث ككل : N: ٩٩٤	ج	٪	ك	الشخص الذي يعد الأمثل الأعلى للذكور ككل : N: ٩٩٤
١	٪١٥,٨٤	١٤٠	على خلق	٣	٪١٢,٧	٩٢	على خلق
٢	٪١٤,١٤	١٢٥	حنون	١	٪٢٠,٧٢	١٥٠	مكافح
٤	٪٨,٦١	٧٦	مكافح	٢	٪١٨,٣٧	١٣٣	متدين
٣	٪١٣,٦٩	١٢١	متدين	٧	٪٦,٨	٤٤	واثق من نفسه
٥	٪٨,٤٨	٧٥	خفة للدم	٤	٪١٠,٦٤	٧٧	محترم
٨	٪٦,٣٣	٥٦	واثق من نفسه	١٠	٪٢,٣٥	١٧	محبوب من الآخرين
١٠	٪١٥,٤	٤٨	شجاع / جرىئ	٩	٪٤,٠١	٢٩	يحمل المسؤولية
١٦	٪٨,٤٨	٧٥	يحترم نفسه / يحترم الآخرين	٨	٪٥,١١	٣٧	صريح / جرىئ
٧	٪٨,١٤	٧٢	يحترم بلده	٥	٪٩,١٢	٦٦	يحترم المجتمع والناس
١١	٪٤,٧٥	٤٢	حازم عادل/ صريح	٦	٪٨,٧٠	٦٣	لديه مهارات خاصة
٩	٪٦,١١	٥٤	أخرى	١١	٪٢,٢١	١٦	لا توجد إجابات
	٪١٠٠	٨٨٤	مجموع		٪١٠٠	٧٢٤	مجموع

حنون لدى الإناث وهكذا تتدرج الصفات حتى تصل
إلى لا توجد إجابة في الترتيب الأخير لدى الذكور،
وصفة حازم / عادل / صريح في الترتيب الأخير لدى
الإناث.

ويتضح من الجدول أن صفة مكافح قد جاءت في
المرتبة الأولى لدى المتكرر في حين أن صفة على
خلق قد جاءت في المرتبة الأولى لدى الإناث وفي
المرتبة الثانية جاءت صفة متدين لدى الذكور وصفة

خامساً : الشخصيات التي لا يجب الاقتداء بها

جدول رقم (٦)

يوضح الشخصيات التي لا يجب الاقتداء بها

الرقم	النسبة المئوية	العدد	الشخص الذي يعد المثل الأعلى للإناث ككل : N: ٨٦٧	الرقم	النسبة المئوية	العدد	الشخص الذي يعد المثل الأعلى للذكور ككل : N: ٩٦٩
٣	١٤,٦٢ %	١٤٥	الإرهابيون	٨	٥,٢٦ %	٦٢	الإرهابيون
٤	١٢,٨٠ %	١٢٧	المجرمون	١	٢٦,٧٧ %	٣١٤	المجرمون
٢	١٩,١٥ %	١٩٠	بعض الشخصيات للفنية	٢	١٧,٢٣ %	٢٠٣	بعض الشخصيات للفنية
٥	٨,٥٧ %	٨٥	بعض أساتذة المدرسة	٥	٧,٣٩ %	٨٧	بعض أساتذة المدرسة
١٠	٣,٦٣ %	٣٦	بعض أصحاب الديانات الأخرى	٧	٥,٩٤ %	٧٠	بعض أصحاب الديانات الأخرى
١٢	١,٧١ %	١٧	بعض الأجناس الأخرى		٦,٧٩ %	٨٠	بعض الأجناس الأخرى
٦	٤,٩٤ %	٤٩	الفاستدين ومن المناقرون	٦	١٥,٩٦ %	١٨٨	الفاستدين / والمناقرون
٧	٤,٧٤ %	٤٩	الملحدون	٣	٢,٠٤ %	٢٤	بعض الشخصيات السياسية
٨	٤,٢٣ %	٤٢	بعض رجال الشرطة	٩	١٦,٧٣ %	١٥٠	أخرى
٩	٤,٠٣ %	٤٠	بعض الشخصيات السياسية	٤			
١١	٢,١٢ %	٢١	لا توجد إجابة				
١	١٩,٤٦ %	١٩٣	أخرى				
	١٠٠ %	٩٩٢	مجموع		١٠٠ %	١١٧٨	مجموع

بعض الشخصيات الفنية لدى الذكور، والإناث • وهكذا لتتدرج الاختيارات حتى تصل إلى بعض الشخصيات السياسية في الترتيب الأخير لدى الذكور، وبعض الجناس الأخرى لدى الإناث •

ويوضح من الجدول أن المجرمون قد جاءت في الترتيب الأول لدى الذكور في حين أن فئة أخرى مثل : كل الذين يدمرون أنفسهم وأسرهم والحاكئون والجوانب إلى في الترتيب الأول لدى الإناث، وفي الترتيب الثاني جاءت

سادسا : الصفات التي تميز الشخصيات التي

لا يجب الاقتداء بها

جدول رقم (٧)

يوضح الصفات التي تميز الشخصيات التي لا يجب الاقتداء بها

الصفة	Z	ر	الشخص الذي يعد الأمثل الأعلى للإناث ككل : ٩٦٩: N	الصفة	Z	ر	الشخص الذي يعد الأمثل الأعلى للذكور ككل : ٩٦٩: N
سيئ السمعة	٩٩	٤	١٤,٥٢ Z	سيئ السمعة	٢٠٣	١	٢٨,٠٨ Z
يثيرون الرعب	١٢٣	١	١٨,٠٤ Z	يثيرون الرعب	٩٢	٣	١٢,٧٢ Z
يسبون إلى الدين	١٢٠	٢	١٧,٦٠	يسبون إلى الدين	٥٧	٧	٧,٨٨ Z
للمناقضون	٥٢	٨	٦,٤٨ Z	للمناقضون	٨٣	٤	١١,٤٨ Z
ليست لديهم قيم	١٠٧	٣	١٥,٦٩ Z	ليست لديهم قيم	٧٦	٥	١٠,٥١ Z
من يحارب السلام	٣١	٧	٤,٥٥ Z	من يحارب السلام	٢٨	٨	٣,٨٧ Z
أخرى	٨٠	٥	١١,٧٣ Z	صفات أخرى	١١٠	٢	١٥,٢٢ Z
لا توجد إجابة	٧٠	٦	١٠,٢٦ Z	لا توجد إجابة	٧٤	٦	١٠,٢٤ Z
مجموع	٦٨٢		١٠٠ Z	مجموع	٧٢٣		١٠٠ Z

ويوضح من النتائج أن صفة يثيرون الرعب قد جاءت في الترتيب الأول للذكور وأن صفة سيئ السمعة جاءت في الترتيب الأول لدى الإناث، في حين أن صفة يسبون إلى الدين قد جاءت في الترتيب الثاني لدى الذكور، وصفات أخرى مثل الأنانيون والمرتشون المشهورون - ألغ

قد جاءت في الترتيب الثاني له الإناث وهكذا تدرج الاختبارات حتى تصل إلى صفة يحاربون السلام في الترتيب الأخير لدى كل من الذكور وصفة يحاربون السلام في الترتيب الأخير لدى الإناث •

مناقشة وتفسير النتائج

نعرض فيما يلي استخلاصاً لرؤية شاملة لتصوير طلاب المدارس الثانوية للنموذج أو القدرة أو المثل الأعلى من خلال عرضنا لنتائج كل تساؤل :

أولاً : الشخص الذي يعتبره طلاب المرحلة الثانوية مثلاً أعلى :

في اختيارات التكرور لكل جاءت للشخصيات الدينية في الاختيار الأول لدى الذكور والولد في الاختيار الأول لدى فئة الإناث كل فما دلالة ذلك ؟

تطرح هذه النتيجة العديد من القضايا :

القضية الأولى : قضية التنشئة الاجتماعية - Socialization حيث يفتقر الفرد منذ لحظة ميلاده إلى تأثير العديد من المجتمعات الاجتماعية، ولم أعمها تأثيراً على شخصية الفرد الأسرة والتي تقوم برؤايف متعددة أهمها المحافظة على حياة الطفل وتلبية احتياجاته وكذا محاولة صياغة طابع شخصيته وفقاً لما يرتضيه الأسرة وذلك من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية (١٨، ١٣٣) أضافه إلى أن أساليب التنشئة للوالديه Pa-upbringing rental كما يدركها الأبناء تتعدد ما بين أسلوب الرفض Rejection style وأسلوب الإحسان الزائدة over-protection style وأسلوب التحكم control style وأسلوب الإهمال Negligence style وغيرها من الأساليب (١٩، ٢٣٥، ٢٤١).

القضية الثانية : قضية التسميت للجس، حيث أوضحت العديد من الدراسات أن فكرة التسميت أو الدور الجنسي تعود إلى حقيقة أن في كل مجتمع توجد تصورات

وافتراسات عن طبيعة كل من للذكر والأنثى، وبعد من أهم الأدوار الاجتماعية للفرد فهو أولاً مفروض على الفرد بحكم تكوينه البيولوجي، وهو ثانياً يتميز بالدرام لأنه يلزم الفرد منذ ولادته حتى وفاته وعلى الرغم من أن هناك أسماً بيولوجياً للذكر الجنسي إلا أن تصوراتنا ترجع إلى الثقافة السائدة (٣، ١٨٥، ٢١٨) ولذا فإن العديد من الدراسات مثل دراسة جابر عبد الحميد سليمان للخصري الشيخ مثلاً قد أوجدت أن هناك سمات شخصية يهونها الأباء في للذكور مثلاً بالمقارنة بالإناث بل ويحرصون على تأكيد هذه السمات من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية والتي تختلف من للذكور عن الإناث (جابر سليمان) (٣٢٩، ٣٢٧، ٩)، (٢٦، ٧، ٢٣٦) (٢٤، ٢٣٨، ٢٤٧) وفي دراستنا عن القدرة والمثل الأعلى لدى الطالب الجامعي (غانم ١٩٩٩ : ١١٦ : ١٣٢) وجدنا أن الأب قد احتل المرتبة الأولى لدى للذكور والإناث ولا شك أن هذه النتيجة تختلف - إلى حد ما - عما توصلنا إليه في هذه الدراسة والشخصيات الدينية مثل الرسول - صار والمصاحبة والشيخ محمد متري الشعراوي لدى العينة من المسلمين وشخصيات بعض التساوسه ومن قبلهم السيد المسيح عليه السلام، عدد عليه المسيحيين إنما ترقنا على حقيقة الاقتداء بمثل هذه الشخصيات لدى للذكور من خلال للقراء في للتاريخ ومدى ثباتهم على المبدأ وبقايعهم عن الحق إنما يشكل نموذجاً اعلى لدى للذكور في حين إن اختيار للوالد عند الإناث إنما يمكن هذا الاختيار لتصويرا يخالف الواقع فالمفروض أن يعلق الطفل بالوالد من نفس الجنس تحفاً شهوياً، ومشاعر عدوانية وغيره إلى للوالد من نفس الجنس، تلك هي عقدة أوديب في بدليتها وعقدة

الخصاء لدى الأنثى بيد أن المرور بهذه التجربة للضرورة إنما يقتضي أن يتوحد الطفل بالوالد من نفس الجنس ويوجد مشاعره للشهوة تجاه الوالد من الجنس لمتقابل (١٨٦، ١٨٨ : ١٨٨) ثم تسير الأنثى خطوة أخرى باختيار الأم كمثال أعلى لها وكشفه طبيعى لتوحد الفتاة بالأم واعتبارها نموذجاً ومثلاً أمامها تقتدى به فى قابل الأيام غير أن ذلك لم يتم فى عبء الدراسة ولعل ما تتميز به مرحلة المراهقة من مراجعة شاملة إلى درجة التمرد على سلطة الأسرة والبحث عن جماعة أخرى - خارج الأسرة - يتوحد معها ولذا فقد تدخل الأسرة مع مراقبتها فى صراع يهدف إلى الحد من شطحاته وهى نظرة تنفق مع الواقع لأن الوالد هو النموذج الذى سبى على أساسه اختيار الزوج كعديل للأب وفى النظر إلى الاختيار الثانى لدى الذكر ككل والإناث ككل نجد للممكن حيث جاء الوالد فى الاختيار الثانى لدى الذكر، وللشخصيات الدينية فى الاختيار الثانى لدى الإناث وهذا ما يؤكد أهمية الدين فى توجيه حياة الأفراد (١٣٦، ١٣٧) وأن الإنسان لما أن يحرك نحو الدين أو ضده أو بعيداً عنه نتيجة لخبراته والأسرة وفى المجتمع (٥٠٣، ١٣) ثم بعد ذلك تتراوح الاختصاصات ما بين الشخصيات اللغوية والرياضية وتعدد لابعى كره التقدم وغنى عن البيان أن كافة وسائل الإعلام تلجأ إلى تلميع هؤلاء اللامعين وهكذا نصل إلى حقيقتين:

الأول : زيادة عدد الذين ليس لهم مثل أعلى من الشباب.

الثانية : انخفاض لاختيار للشخصيات الأسرية كمال أعلى. وبما حقيقتان أكدتهما دراسة أحمد خيرى حافظ (٧٠٢) .

ثانياً : مناقشة نتائج الصفات التى تميز المتكلى الأعلى أو القدوة :

تتبع الصفات مجموعة القيم التى يوحدها الشباب لدى ملهم الأعلى وهى قيم تكسب مشروعيتها من خلال المرحلة التاريخية التى يمر بها المجتمع، ولذا عرفنا أن كافة المؤسسات تقب قيماً معينة أى يكون لها أهداف معينة فإنه يجب أن تتكامل وظائف هذه المؤسسات حتى لا يحدث انحلالاً وتغلب داخل المجتمع . كما أن المجتمع يميل للنظر فى طبيعته هذه القوم حتى لا يحدث تشويه واضطراب وتمرداً على القيم والنظم الاجتماعية السائدة فى المجتمع وكثيراً ما يكون رد الفعل شديداً وثوره مضادة للقيم والتقاليد الاجتماعية السائدة (٣٦) إضافة إلى للتورط فى الانحرافات المتعددة نتيجة لهذه الاحتمالات (١٧٩، ٤٢) .

ولذا فقد جاءت النتائج السابقة مطابقة مع نتائج عبء الدراسة والتى تروايت ما بين مكافئ وكافة الأفراد للمجتهدين السخطين لدى الذكر وصفة حنون لدى الإناث، ثم صفة التدين لدى الذكر والإناث وتعديدا من طلاب الأزهر لما عن اختيارات الذكر ككل فقد جاءت صفات : الكفاح والاجتهاد والأمانة والإخلاص فى العمل فى حين أن صفة حنون قد جاءت فى الترتيب الأول فى اختيار الإناث ككل .

ولاشك أن الصفات تمكن الاحتياج النفسى لدى المراهقين وتؤكد فى نفس الوقت دور عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع للجنس وهى نفس النتيجة التى توصلنا إليها فى دراستنا السابقة على طلاب الجامعات (١٣٢، ١١٦، ٣٤) وأن كانت للنتيجة هنا تبدو أكثر

لدى الإناث ككل وعموماً فإن عدم تواجده الأب كقدرة
لدى للذكور قد أكدتها للدراسة السابقة لنا على طلاب
للجامعة .

(غانم، ١٩٩٩، ١١٦ : ١٣٢) حيث أكد للذكور أن
الوالد دائماً مشغول بجمع المال ولا يرويه إلا نادراً، وهي
حقيقة أكدتها العديد من الدراسات الأخرى (٢٨) (٢٨) (١٥)
(٣٣) (٣٦) .

ثم تميز الاختبارات ما بين الشخصيات الرياضية)
لدى للذكور (والفنية والإعلامية (خاصة المذيعات لدى
الإناث) ، والاجتماعية (لدى الإناث وخاصة السيدة
سوزان مبارك والتي تنهض بالعديد من الخدمات
الاجتماعية لصالح المجتمع) وكذا الشخصيات الأدبية
وخاصة شخصية نجيب محفوظ وطه حسين والعقاد وهي
تمسك نماذج للكفاح وتعدى للترنوف فالأول حصل على
جائزة نوبل في الأدب والثاني تعدى ظروف الإعاقة،
والثالث عصامي قد علم نفسه بنفسه حتى وصل إلى
ترنمه على قمة الأدب، وهي نتيجة قد أكدتها دراستنا
السابقة على طلاب الجامعة .

رابعاً : مناقشة نتائج الصفات الواجب توافرها
في الشخصيات التي يجب الاقتداء بها :

وقد تراوحت الصفات ما بين مكافح وعلى خلق لدى
للذكور وحلون وخفه للدم ورائق من نفسه لدى الإناث
وهي صفات سبق أن قدمنا مفزاهما للنفس من خلال
عمليات التنشئة والتلميط والاحتياج للنفس والاستعداد
للقيام بالدور مستقبلاً أضافه إلى عدم إغفال دور العديد
من المؤثرات وتحديد الصفات الواجب توافرها في المثال
الأعلى من خلال تأثير الوالدين والأصدقاء ومواصل

وضوحاً . فالذكور يعدون أنفسهم للأعمال التي تتطلب
للمثقة والكفاح في حين أن الأنثى تعد نفسها لحياة المنزل
وإن تكون تحت إمرة رجلها والذي تحتاج منه أن يكون
حذراً معها . ولذا فالذكور يؤكدون صفة الواقعية والتعامل
مع الواقعة في حين أن الإناث يؤكدون على صفة للحية
والتعامل الإنساني معها كأنثى ويمكن ذلك ما تتميز به
مرحلة الشباب من مجموعة من الاحتياجات التي يؤدي
إشباعها إلى حالة من التوافق على المستويات الثلاثة :
البيولوجي والنفس والاجتماعي (١٩٠١) ويؤكد ما سبق
ميل للذكور إلى التمسك بالصفات الواقعية العقلانية في
حين يميل الإناث إلى الصفات العاطفية (١٤٠١٣) كما
أن هذه الصفات تمسك حقيقة كيف يرى كل جنس طبيعة
الدور المنوط به مستقبلاً (أنظر على سبيل المثال دراسات
٢٧، ٣٠٧، ٣٤٨)، (٢٠٩، ٣٢)، (٣١، ٢٦٧)،
(١٨٥، ٢١٨)، (١٧٠١٢)، (٣٠) .

ثالثاً : مناقشة نتائج الشخصيات التي يجب
الاقتداء بها

وتعد نتائج هذا التساؤل تعميقاً للتساؤل الأول .

وقد تراوحت الاختبارات بين الشخصيات الفنية
والرياضية والدينية حيث اختار الجنسين معاً الشخصيات
الدينية ويؤكد ذلك ما سبق أن قدمناه عن طبيعة مرحلة
للمراقبة وإعجاب المراقب - من خلال الدراسة أو القراءة
أو المشاهدة أو الاستماع إلى تصريحات وثبات وقيم
الشخصيات الدينية ثم في الاختيار الثاني نجد أن للذكور
ككل مثلاً قد رفضوا رجود قدوة في حين أن الإناث قد
لكنن على شخصية الوالد، جاءت في الترتيب الأولى لدى
الإناث ككل، وعدم رجود قدوة جاء في الترتيب الثامن

الأعلام المختلفة والتي أكدتها العديد من الدراسات مثل (٤٢)، (٣٨) وغيرها .

خامسا : مناقشة نتائج الشخصيات التي لا يجب الاكتفاء بها :

وتعكس هذه النتائج مجموعة القويم التي تنفرد من شخصيات معينة تتصف بصفات معينة وفي مرحلة زمنية معينة . ومن خلال استعراض النتائج نجد أن : الإرهابيون وبعض الشخصيات الفنية والمجرمون والمنافقون قد اختلف ترتيب كل منها لدى الذكور عن الإناث داخل كل فئة تعليمية على حدة أما فئة الذكور ككل فقد جاء المجرمون في الترتيب الأول لدى الذكور يليهم الفاسدون والمنافقون ثم شخصيات أخرى تحمل صفات سيئة أكثر من تحديد شخصيات بعينها في حين أن فئة الإناث ككل قد رفضت نماذج شخصيات تحمل صفات سيئة ثم بعض الشخصيات الفنية في الترتيب الثاني ثم الإرهابيون في الاختيار الثالث وهكذا وتتفق هذه النتائج مع نتائج عينة طلاب الجامعات في دراستنا السابقة (٣٤، ١١٦، ١٣٢) وكذا رفض بعض أساتذة المدرسة والذين يقرضون الدروس الفصورية ويمارسون أساليب تسقطهم من نظر طلابهم كقذوره (٢٣، ٢١٧، ٢١٨) . كما أن رفض بعض الشخصيات إنما يعود إلى ما تنشره الصحف من مقالات وأسرار بعض الفنانين وقضايحهم الشخصية والتي تنشر عبر وسائل الإعلام حيث تصدر على تلمع هذه الشخصيات، ولذا فإن القضية في الشهرة والأضواء ليست في القدرات العقلية للأفراد بقدر ما هي الفرص التي يتيحها المجتمع لهؤلاء الأفراد (٢٩، ٢٨) .

كما تظهر سمه رفض أصحاب الديانات الأخرى والأجناد والأخرى وفي ترتيب مختلف لدى الجسدين، لدرجة أننا وجدنا إجابات ترفض البطالة والماليك والأتركة والإنجليز والفرنسيين بسبب احتلالهم مصر في مرحلة زمنية غابرة وهي نظرة قد لم تكن كونها قوما نظن من خلال الدراسة، وتعكس في الآن نفسه نظره تعصبية وخاصة في رفض أصحاب الديانات الأخرى مما يطرح مناقشة قضية التعصب لدى هؤلاء المرافقين، وهي قضية قد اهتمت بها العديد من الدراسات النفسية، مثل دراسات فحمى الشرقاوي (٢٣)، محرز سيد عبد الله (٣١) وغيرها .

سادسا : مناقشة النتائج الخاصة بالصفات المرفوضة :

وقد تراوحت هذه الصفات بين سيئ السمعة والذين يفرقون العرب والمنافقين والمحمدين، من يحاربون السلام وغيرها من الصفات التي تزايل أركان الأمن الاجتماعي . ولاشك أن ذلك يعكس وعيا لدى هؤلاء الشباب من المرافقين، وقد وجدنا رفضا للإرهاب وما يخلفه من آثار محزنة، وكذا رفض لشخصيات العديد من قادة الدول والتي تثير حروبا إقليمية أو تدخل في مغامرات احتلال لبلدان مجاورة، أو لرفض السلام مع الآخرين من الجيران (حيث حصل تنقيابا ورئيس الوزراء الإسرائيلي السابق مثلا - على كبر رفض وإتهام بمجاربة السلام) وهي نتيجة قد أكدتها دراستنا السابقة على طلاب الجامعات، كما تمكّن أيضا هذه النتائج مدى وعي الشباب بقضايا مجتمعهم ومدى تأثرهم بوسائل الإعلام وبأقلى أجهزة التنشئة الاجتماعية .

خلاصة في خاتمة

حاولنا في هذه الدراسة التعرف على نموذج القدرة والمثل الأعلى لدى طلاب الثانى، ولعل صفات هذه المينة أنها قريبة من أصول ريفية أو شبه حضرية قبل أو تم سحب المينة من أماكن مختلفة ثقافيا واقتصاديا فهل تتغير النتائج اضافة إلى أن هذه الدراسة، والدراسة السابقة قد خرجت العديد من القضايا - للى في حاجة إلى مزيد

المراجع العربية

- ١٠- حسين عبد القادر : موسوعة علم النفس والتحليل النفسى، ١٩٩٢ أنشأت فرج طه، دار سعاد لصباح - القاهرة.
- ١١- خليل معوض : سيكولوجية النمر والطفولة والمراهقة، دار الفكر الجامعى، ط٢، ١٩٨٢، الإسكندرية .
- ١٢- رشاد سيد عبد السلام : دراسة نفسية لمشكلات المراهق الأزهرى، ماجستير غير منشورة، تربية الأزهر، ١٩٨١ القاهرة.
- ١٣- سعد جلال : فى الصحة العقلية - الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية درا للثكر العربى، ١٩٨٥، القاهرة.
- ١٤- سامى عبد القوى / محمد أحمد هويضة : الحاجات النفسية لدى طلاب الجامعة دراسة نفسية مقارنة، مجلة علم النفس، لعدد ٣٢، السنة ٢٨ ديسمبر ١٩٩٤م الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة.
- ١٥- سلوى على سليم : الإسلام والمغذرات - دراسة سيكولوجية لأثر للتنوير الاجتماعى مكتبة وهبه، ١٩٨٨، القاهرة.
- ١٦- سامى محمد على : معجم المصطلحات فى ثلاث مقالات فى نظرية الجسد، درا للمعارف ١٩٨٠، القاهرة.
- ١٧- هليله مجدى : وحدة لشكال السلوك من خلال مفهوم الأدوار الاجتماعية كما تعرضها قصص الصحافة للنساء فى : مصطفى سويق : صورة المرأة كما تقدمها وسائل الأعلام - دراسة فى تحليل للمشغول - منشورات المركز القومى للبحوث الاجتماعية، ١٩٧٧، القاهرة.

- ١- احمد خيرى حافظ : دراسة فى سيكولوجية الاقتراب لدى طلاب الجامعة، مذكروا غير منشورة، أداب عين شمس، ١٩٨٠ - القاهرة.
- ٢- احمد خيرى حافظ : للشباب والقدرة (مقال) جريدة الأهرام ص٦ تاريخ ١٩٩٠/٧/٢٠ م .
- ٣- _____ : فى سيكولوجية المرأة والجرىمة - دراسة باستخدام تحليل الضمون فى كتاب : فى الشخصية للمرأة - دراسات ميدانية ١٩٨٦، الناشر خير ميمون، القاهرة.
- ٤- _____ : المشارف للشامة لدى هينات من طلاب المملكة العربية السعودية - دراسة مسجود فى نفس المرجع السابق، ١٩٨٦ - القاهرة .
- ٥- اجلال اسماعيل حلمى : التحولات الاجتماعية والتعرف للشباب دراسة ميدانية ١٩٨٩ - جامعة عين شمس - القاهرة.
- ٦- السيد الشحات احمد حسن : الصراع القومى لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية دار للثكر العربى، ١٩٨٨ - القاهرة.
- ٧- ابراهيم كشكوش : سيكولوجى المراهق، ط٢، ١٩٨٩، الانوار - القاهرة.
- ٨- بلوير وجولتر : سيكولوجية المراهق العربى ترجمه لحمد عبد العزيز سلامه وضياء ابر الحسن، دار للهيئة العربية، ١٩٦٨ - القاهرة .
- ٩- جابر عبد الحميد، سليمان الخضرى : دراسات نفسية فى الشخصية العربية ١٩٧٨ عالم الكتب - القاهرة.

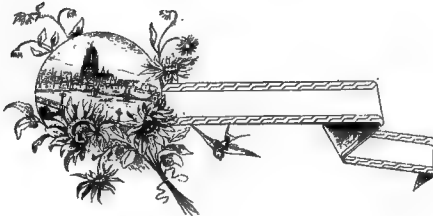
- ٢٧- مصطفى حجازي : التخطف الاجتماعي : منخل إلى دراسة الإنسان المتهور - معهد الإنماء العربي، بيروت .
- ٢٨- محمد شعلان : مصر والعرب وإسرائيل - تمكسات من الميادة للنفسية ١٩٨٢ للناتر المؤلف القاهرة .
- ٢٩- محمد رمضان محمد : قياس اتجاهات الطلبة نحو بعض القضايا الاجتماعية، نبذة الشرق، ١٩٨٥، القاهرة .
- ٣٠- محلى الدين احمد حسين : دراسات في شخصية المرأة المصرية، درا المعارف، ١٩٨٣، القاهرة .
- ٣١- معتز سيد عبد الله : الاتجاهات للتربية، عالم المعرفة، العدد رقم ١٣٧، ٢ مايو ١٩٨٩، الكويت .
- ٣٢- مصطفى فهمي : سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مكتبة مصر، ١٩٧٤، القاهرة .
- ٣٣- محمد حسن عثمان : ديناميات صورة السلطة لدى المصريين، دراسة نفسية مقارنة، ماجستير غير منشور، آداب عين شمس، ١٩٩٠، القاهرة .
- ٣٤- محمد حسن هاتم : لثقده ورائل الأعلى إدى للشباب - دراسة نفسية استطلاعية، مجلة علم النفس، العدد ٤٩، يناير ١٩٩٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة .
- ٣٥- يوسف عز الدين مهنى : مشاكل الشباب فى البحوث المصرية، دراسة مؤلفة مجلة علم النفس العدد ١٢، لسنة ٣، ديسمبر ١٩٨٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة .

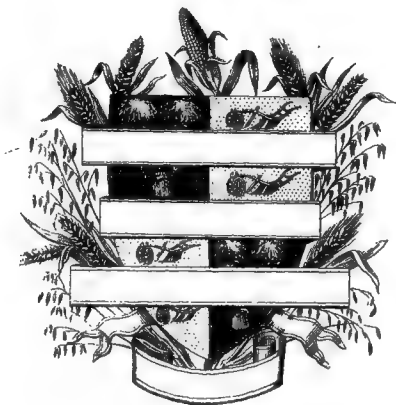
- ١٨- غايات محمد زكى : دور الأسرة المحدلة فى التشدة الاجتماعية، منشور المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٦١، القاهرة .
- ١٩- علام الدين كفاى : الصحة النفسية، ط ٤، ١٩٩٨، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة .
- ٢٠- عبد الحميد الهاشمى : علم النفس التكوينى، دار الأرشاد، ١٩٧٢، بيروت .
- ٢١- غاده سليمان العنوبى : علاقة الأعراض لسيكوسوماتية بالترلق للدراسى لدى المراهقين، ماجستير غير منشور، آداب عين شمس ١٩٨٨، القاهرة .
- ٢٢- فرج عبد القادر طه : تأملات فيما طرأ على الشخصية المصرية من مابيات، مجلة دراسات نفسية، أبريل ١٩٩٤، رابطه الأخصائيين النفسيين، القاهرة .
- ٢٣- فتحى مصطفى الشراكوى : دراسة فى سيكولوجية التعميب، ماجستير غير منشور، آداب عين شمس، ١٩٨٤، القاهرة .
- ٢٤- فرج احمد فرج : المرأة والأسرة - مشاكل اليوم وإحتمالات للند، لكتاب الحوى الثالث، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠، القاهرة .
- ٢٥- قدرى حلقى : الإسرائيليين من هم، دراسة نفسية، ١٩٨٨، مكتبة مدبولي، القاهرة .
- ٢٦- محمد الصوضى جلال الدين : التمييز بين التكرور والإناث والتمكساته على وضع المرأة ودورها فى المجتمع، مجلة العلوم الاجتماعية، لعدد ٣ ١٢، خريف ١٩٨٤، الكويت .



المراجع الأجنبية

- 36- Adelson, J : what generation gap? New York, Times Magazine, 1970 , Jon. 18 .
- 37-Block. J . & Haan , N & Smith M.B : Activism and apathy in Contemporary adolescents in : J .F A dans (E d) : understanding adolescence . Boston Allyn and Bacon, 1968 .
- 38-Fager, Dthe Actiology of psycho active Substance use Rasis , Unesco, 1977.
- 39-Eysenck, H . J : Encyclopedia of psychology, Vol. 1 . Harden West Germany, 1972.
- 40-Hurlock, E.B : development psychology , Fourth Edition 1975 , New York . McGrow - Hill. Book company.
- 41-Hurlock. E.B : Adolescent development, 1949 , New York, McGrow - Hill. Book company.
- 42-McGvire. J . W : Attitude and Attitude change , ch. 19 in Lindsey, G and Aronson E. Hand book of social peydo (3 rded) 1985, New York, Random House.
- 43-Hendem , H : psychological theory of diring Abuse, vs, Nidu , 1981 .
- 44-Stone & J. F Church , J : Childhood and adolescence, London : Mc Grow - Hill Book comp, 1957.





مقدمة

أولا - مشكلة الدراسة (٥) :

قبل أن تستعرض تلك الأسئلة التي تحدد مشكلة الدراسة نود أن نوضح بعض الأبعاد التي تحدد ملامح هذه المشكلة .

حينما تنتقل الأسرة المصرية للإقامة في المجتمعات العربية الخليجية وخاصة المملكة العربية السعودية فإنها تواجه عددا من الظروف الاجتماعية والثقافية المختلفة، التي تشكلت بفعل الثقافة التقليدية للمجتمع السعودي والبناء الطبقي والأيكولوجي، له وهذه المتغيرات تشكل إلى حد كبير الحياة الاجتماعية للفرد المفترق وأسرته .

(٥) بحث حصلت به الباحثة على درجة دكتوراه الفلسفة في دراسات الطفولة، معهد للدراسات العليا للطفولة - قسم لدراسات النفسية والاجتماعية - جامعة عين شمس، تحت إشراف: أ. د/ فؤاد إبراهيم، أ. د/ علي الدين السيد محمد - ١٩٩٩ .

أثر إقامة الأطفال مع ذويهم
بالمملكة العربية السعودية على
بعض متغيرات الشخصية وأثر
برنامج مقترح لتعديل بعض
أنماط السلوك المضطرب لديهم

إعداد :

نادية رشاد سعد الدين الضبع

ومن أبرز ما تتميز به تلك الثقافة جبريتها وإلزامها حيث تقتل الحرية الفردية في الحياة الاجتماعية وأبرز ملامح ذلك، أن المرأة يندر تواجدها في غير المنزل ويمكن العمل، وإن ظهرت في مكان عام أو في الشارع فهي ملزمة بارتداء زي يحجبها، حتى وجهها لا يجب أن يكون سافراً ولا تعرضت للترويج وأحياناً للتوبيخ. كما إن الحياة الاجتماعية لا بد وأن تتوقف ضمناً في أوقات الصلاة - الظهر - العصر - المغرب - العشاء، ومن يوجد خارج المسجد أو المنزل أو السيارة في تلك المواقف فهو معرض للتوجيه أو التوبيخ والعقوبة في بعض الأحيان، ومن ثم فإن كل أنشطة المدينة لا بد وأن تتوقف في تلك المواقف. كما أن حياة الأطفال الاجتماعية في الشارع تكاد تكون معدومة نظراً لثقافة، وأيضاً نظراً لمتعلقة بالطقس حيث تسود حرارة مرتفعة في معظم شهور العام. أما عن البناء الطبقي في المجتمع فإنه يحدد إلى قدر كبير العلاقات الاجتماعية بين السعوديين بما فيهم المصريين، وذلك هو المؤشر الأساسي في تحديد مستوى التوافق الشخصي والاجتماعي ومستوى دافعية

الإنجاز والتفكير الابتكاري لدى الطفل المصري المتقرب، والذي يمر بفترة مؤثرة في فترة إلحاقه بالمدرسة، حيث توجد قيود تحدّد نسبة الأجانب في الفصل الدراسي بنسبة ١٠٪ فقط. فيجد المصريون صعوبات بالغة في إلحاق أبنائهم بالمدراس السعودية حتى إذا ما استطاع المصري أن يلحق ابنه بإحدى المدارس فإن الطفل يذهب إلى المدارس بعد بدء الدراسة مباشرة وفي ذهنه تلك الصعوبات التي واجهت والده في الحصول على فرصة لإدخاله المدرسة. وبالطبع فإن هذا ينعكس على وجدان الطفل وتكوينه للنفس.

وهو في هذا الشأن لا يدرك الأبعاد الموضوعية التي حالت دون أن يكون دخوله للمدرسة دخولاً طبيعياً مع بقية زملائه في بداية العام.

حتى إذا ما التحق الطفل بالمدرسة تعرض لعدد من التخيفات التي ترتبط بقدرة على الدوافع. بداية من تخليه عن الزي الذي اعتاده وارتدائه الجلبياب الذي يكون إجبارياً في كثير من الأحيان، وفي بعض الأحيان يتفهم بعض مديري

المدارس السعوديين الموقف ويسمحون بحرية للتلميذ في الاحتفاظ بزيه أو بارتداء الجلبياب صيفاً والجاكيت شتاء. ثم ينج الطفل إلى الفصل فيجد نفسه غريب ومغترباً في لهجته وسلوكه بين زملائه السعوديين، وإن كان له زميل أو أكثر من الأجانب قد يكون مصرياً أو سودانياً أو سورياً أو غير ذلك من الجنسيات فيعيش الطفل مرحلة الحواشي في اللفة حتى يستطيع أن يتواصل مع زملائه، ثم يأتي دور العظم أو المطعة. حيث أن مدارس البنين لا يوجد بها غير الرجال واللامزيد الذكور، ومدارس البنات لا يوجد بها غير الملمات والبنات. والمعلمين والملمات من السعودية ومصر والسودان وسوريا وفلسطين.

وتسلك لهجة المدرس موقفاً توفيقياً آخر بالنسبة للتلميذ والتلميذة المصرية حتى يتمكن من التواصل مع معلمه ومطعمه، حتى إذا ما فرغ من اليوم الدراسي عاد إلى المنزل ليقبى به حتى اليوم التالي، وذلك ما يحدث غالباً، في ضوء ما أشارت إليه الباحثة من بعض الجوانب التي استشعرت الباحثة ضرورة تناولها لوضع المشكلة في سياقها الاجتماعي والثقافي.

وعليه فإن الأسئلة التالية

تحدد مشكلة الدراسة :

١- ما هي العلاقة بين إقامة الأطفال مع ذويهم بالملكة العربية السعودية ومتغيرات الشخصية موضوع الدراسة (التوافق الشخصي - التوافق الاجتماعي - دافعية الإنجاز - مستوى التفكير الابتكاري) .

٢- هل يختلف تأثير إقامة الأطفال مع ذويهم بالسعودية حسب جنس الأطفال (إناث - ذكور) .

٣- هل يختلف الأطفال الذين أمضوا فترة طويلة في الإقامة مع ذويهم في مستوى التوافق الشخصي والاجتماعي ودافعية الإنجاز ومستوى التفكير الابتكاري؟ وفي أي من متغيرات الشخصية موضوع الدراسة .

٤- على المستوى المنهجي هل تختلف البنية العامية للإختبارات والمقاييس المستخدمة في الدراسة عند التطبيق على عينة الأطفال المقيمين بالسعودية وعينة أخرى من أقرانهم يقيمون في مصر .

٥- ما مدى صلاحية البرنامج المقترح لإعادة التوافق الشخصي والاجتماعي لدى الأطفال المقيمين مع ذويهم بالملكة العربية السعودية .

ثانياً - أهداف الدراسة :

إستناداً إلى الأهمية الأكاديمية والتطبيقية للدراسة فإن أهدافها تتحدد على النحو التالي:

١- الكشف عن ما تحدثه إقامة الأطفال مع ذويهم بالملكة العربية السعودية على متغيرات الشخصية موضوع الدراسة وهي:

التوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي ودافعية الإنجاز ومستوى التفكير الابتكاري وذلك سلباً أو إيجاباً .

٢- الكشف عن دور الجنس (أنثى - ذكر) في تحدى انعكاسات إقامة الأطفال مع ذويهم بالملكة العربية السعودية على متغيرات الشخصية موضوع الدراسة .

٣- الكشف عن تأثير مدة الإقامة سلباً وإيجاباً على متغيرات الشخصية موضوع الدراسة عند الأطفال المقيمين مع ذويهم بالسعودية .

٤- إعداد مقياس لدافعية الإنجاز عند الأطفال من سن ٩-١٢ سنة واختبار صلاحيته بالتطبيق .

٥- إقتراح برنامج إرشادي للاستفادة منه في التعامل مع الإنعكاسات السلبية لإقامة الأطفال مع ذويهم بالملكة العربية السعودية والبلدان العربية الأخرى .

ثالثاً - أهمية الدراسة :

لصطلح المشتغلون بالبحث العلمي على تحديد نوعين من الأهمية أحدهما يتعلق بالجوانب الأكاديمية التي تتحدد أهمية الدراسة في تناول قضايا أصيلة في ميدان التخصص العلمي، والأخرى تتعلق بجوانب تطبيقية لتلك الأهمية .

١- الأهمية الأكاديمية: تعتمد الدراسة أهميتها الأكاديمية من النقاط التالية:

أ- موضوع الدراسة يتميز بالأصالة الأكاديمية وماصرة التناول في سياق متميز لم يتم تناوله في الدراسات العربية والأجنبية .

ب- تمثل هذه الدراسة أحد الإسهامات في دراسة هذه المرحلة العمرية (الطفولة المتأخرة) التي تتميز نسبياً بالهدوء النفسي وقابلية الطفل لتعلم المهارات المعرفية المختلفة وإعداد الطفل نفسياً واجتماعياً لمرحلة المراهقة .

ج- تصمم الباحثة مقياس دافعية الإنجاز عند الأطفال من سن (٩-١٢) سنة وتطبيقه يمثل إضافة منهجية في هذا المجال .

٢ - الأهمية التطبيقية:

أ - زيادة سفر المراهقين المصريين للسفر في دول الخليج والسعودية خاصة والسؤال الهام الذى يفرض نفسه على المسافر حول اصطحاب الأبناء من عدمه. تجيب الدراسة على ذلك، فما يحدث للأطفال المصريين على مستوى التوافق الشخصى والاجتماعى ونافعية الإنجاز ومستوى التفكير الابتكارى. وهذا المطالب التطبيقى يشغل اهتمام القطاع الرئيس من الآباء والأمهات المسافرين للبلدان العربية.

ب - تناول متغيرات الدراسة من شأنه أن يعيد لاختيار فرصيات العلاقة بين تلك المتغيرات على المستوى الثانى والثلاثى والرباعى.

ج - شغل للدراسة لتصميم برنامج إرشادى يتعامل علمياً مع إيجابيات وسلبيات إقامة الأطفال مع ذويهم فى السعودية. والتفصيل من السلبيات. والتعامل مع الواقع المتغير لمختلف فئات الأعمار وفى مختلف الفئات الاجتماعية والمهنية.

رابعاً - حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة فيما يلى:

١ - المجال الزمنى للدراسة:

أجريت هذه الدراسة فى العام الدراسى ٩٦/٩٥ والعام الدراسى ٩٦/٩٥ والعام الدراسى ٩٧/٩٦.

٢ - المجال الجغرافى:

أجريت للدراسة فى مدينة الرياض بالملكة العربية السعودية ومدينة القاهرة حى المعادى والحولان.

٣ - المجال البشرى:

تم اختيار عينة للدراسة من للتلاميذ فى مرحلة التعليم الأساسى للذين تتراوح أعمارهم بين ٩-١٢ سنة لضمان قدرتهم على الإجابة على الاختبارات والمقاييس المطبقة فى هذه الدراسة الحالية. وإمكانية إسناداتهم من البرنامج المقترح. وتنقسم العينة إلى عيّتين فرعيتين، للعيينة الأولى ويتم الأطفال فيها مع أسرهم بالملكة العربية السعودية (ن=٧٠) نصفهم ذكور ونصفهم الآخر إناث، والعيينة الثانية تضم الأطفال الذين يعيشون مع أسرهم فى مصر (ن=٧٠) نصفهم ذكور، والنصف الآخر إناث.

أ - عينة البرنامج: تم تطبيق

البرنامج على عينة قوامها ٢٠ حالة من العينة للمقيمة بالملكة العربية السعودية والذين حصلوا على أقل درجات فى

المقاييس والاختبارات المطبقة فى الدراسة، وتم تطبيق البرنامج عليهم وإعادة تطبيق الاختبارات والمقاييس فى الاختبار البعدى.

ب - متغيرات الدراسة:

تتولى الدراسة على المتغيرات التالية: - المتغير المستقل: وهو إقامة الأطفال المصريين مع ذويهم فى السعودية.

- المتغير التابع: ويتمثل فى متغيرات الشخصية التالية:

التوافق الشخصى - التوافق الاجتماعى - دافعية الإنجاز - التفكير الابتكارى.

ج - الأدوات المستخدمة فى الدراسة: وتشمل:

- مقياس للشخصية للأطفال (إعداد: عطية هنا).

- مقياس دافعية الإنجاز (إعداد: الباحثة).

- مقياس مستوى التفكير الابتكارى (إعداد: سيد سيد خير الله، وعبد الحليم منسى).

- البرنامج الإرشادى المقترح (إعداد: الباحثة).

د - الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- الإحصاءات الوصفية (المتوسط - الانحراف المعياري) .
- إختبارات T. Test.
- التحليل العاملي المتعاود بطريقة البروماكس Promax.

سادسا - فروض الدراسة:

الفرض الأول:

توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي يحصل عليها الأطفال المقيمون مع ذويهم بالمملكة العربية السعودية وأقرانهم المقيمون في مصر على مستوى متغيرات الشخصية المقاسة في هذه الدراسة (التوافق الشخصي - التوافق الاجتماعي - دافعية الإنجاز - مستوى التفكير الابتكاري) لصالح العينة المقيمة في مصر.

الفرض الثاني:

توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي يحصل عليها الإناث والذكور في العينة المقيمة بالسعودية على مستوى متغيرات الشخصية المقاسة في هذه الدراسة (التوافق الشخصي - التوافق الاجتماعي - دافعية الإنجاز - مستوى التفكير الابتكاري) وذلك لصالح الإناث.

الفرض الثالث:

توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي يحصل عليها الإناث والذكور في العينة المقيمة في مصر على مستوى متغيرات الشخصية المقاسة في هذه الدراسة وذلك لصالح الإناث.

الفرض الرابع:

توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي يحصل عليها الإناث المقيمت مع ذويهم بالسعودية وقرائنهم المقيمت بمصر، وكذلك الذكور المقيمون بمصر على مستوى متغيرات الشخصية المقاسة في هذه الدراسة وذلك لصالح العينة المقيمة في مصر.

الفرض الخامس:

توجد علاقة سلبية بين طول إقامة الأطفال مع ذويهم بالمملكة العربية السعودية وبين مستوى الحوافق الشخصي والاجتماعي ومستوى دافعية الإنجاز ومستوى التفكير الابتكاري لصالح الإقامة الأقصر.

الفرض السادس:

تختلف البنية للعاملية للمتغيرات المقاسة في هذه الدراسة بين العينة المقيمة بالسعودية والعينة المقيمة بمصر.

الفرض السابع:

توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي يحصل عليها الأطفال المقيمون مع ذويهم بالمملكة العربية السعودية على مستوى متغيرات الشخصية المقاسة في هذه الدراسة قبل تطبيق البرنامج وبعد تطبيقه.

ملخص النتائج

انطلقت الدراسة من سبعة فروض رئيسية يتبدق عن بعضها عدد من الفروض الفرعية، وسعت الدراسة إلى تحقيق تلك الفروض من خلال النتائج التي توصلت إليها، حيث شخصت هذه النتائج عن صحة بعض الفروض، والبعض الآخر أثبتت لنتائج الدراسة عدم صحته

انتهت الدراسة إلى النتائج التي نوجزها فيما يلي:

١ - وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها الأطفال المقيمون مع ذويهم بالمملكة العربية السعودية وأقرانهم المقيمون بمصر على مستوى الحوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي لصالح العينة المقيمة بمصر.

٢ - عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل

عليها الأطفال المقيمون مع ذويهم بالملكة العربية السعودية على مستوى التوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي ودافعية الإنجاز ومستوى التفكير الابتكاري.

٤ - وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها الإناث والذكور المقيمون بمصر على مستوى التوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي وذلك لصالح الإناث.

٥ - أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصلت عليها الإناث والذكور في العينة المقيمة بمصر على مستوى دافعية الإنجاز لصالح الإناث.

٦ - تشير النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها الإناث والذكور في العينة المقيمة بمصر على مستوى التفكير الابتكاري وذلك لصالح الإناث.

٧ - تؤكد نتائج الدراسة على وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصلت عليها الإناث المقيمات بالملكة العربية السعودية وأقرانهن المقيمات بمصر على مستوى دافعية الإنجاز ومستوى التفكير الابتكاري.

٨ - تؤكد نتائج الدراسة على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصلت عليها الإناث المقيمات بالملكة العربية السعودية وأقرانهن المقيمات بمصر على مستوى دافعية الإنجاز ومستوى التفكير الابتكاري.

٩ - تؤكد نتائج الدراسة على وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها الذكور المقيمون بالملكة العربية السعودية وأقرانهم المقيمون بمصر على مستوى التوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي وقد كانت للفروق لصالح المقيمون بمصر.

١٠ - تشير نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها الذكور المقيمون بالسعودية وأقرانهم المقيمون بمصر على مستوى دافعية الإنجاز وقد كانت هذه الفروق لصالح المقيمين بالسعودية.

١١ - تشير نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها الذكور المقيمون بالسعودية وأقرانهم المقيمون بمصر على مستوى التفكير الابتكاري.

١٢ - تشير نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصل عليها الأطفال المقيمون مع ذويهم بالسعودية لفترة قصيرة والمقيمون لفترة طويلة وقد كانت هذه الفروق لصالح المقيمين لفترة طويلة في مستوى التوافق الشخصي.

١٣ - عدم وجود فروق دالة إحصائية بين مستوى التوافق الاجتماعي بين الذين أمضوا فترة قصيرة والذين أمضوا فترة طويلة.

١٤ - وجود فروق دالة إحصائية في مستوى دافعية الإنجاز لصالح الذين أمضوا فترة طويلة.

١٥ - وجود فروق دالة إحصائية في مستوى التفكير الابتكاري بين الذين أمضوا فترة قصيرة وفترة طويلة وذلك لصالح الذين أمضوا فترة قصيرة.

١٦ - فيما يتعلق بنتائج تطبيق البرنامج فقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية في متوسط الدرجات التي حصل عليها أفراد عينة البرنامج على مستوى التوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي ومستوى التفكير الابتكاري لصالح بد التطبيق وبالنسبة لدافعية الإنجاز فإن الفروق كانت غير دالة إحصائية قبل التطبيق وبعد التطبيق.

رجاء

ترجو إدارة المجلة السادة الكتاب المتعاملين معها بكتابة اسمائهم ثلاثية
وعناوين محلات إقامتهم طبقا للبيانات المدونة ببطلانهم حفاظا على حقوقهم
المالية عند صرف مكافآتهم .

• تنويه

ترجو إدارة المجلة الأقلال من الجداول كما هو مذكور
في التعليمات وإلا سنضطر آسفين لعدم نشر الابحاث

رجاء

ترجو إدارة المجلة السادة الكتاب المتعاملين معها
بإرسال نسخة من الدراسات والأبحاث المراد نشرها
بالمجلة على ديسك كمبيوتر. (آبل ماكنتوش)

قواعد النشر في مجلة علم النفس

وتورد المجلة في ردها على المؤلفين آراء المحكمين ومقرحاتهم إذا كان المقال في حال يسمح بالتصحيح والتعديل، أما إذا لم يكن فتحفظ المجلة بحقوقها في رد المقال إلى صاحبه والاعتراض عن النشر دون إبداء الأسباب.

٨ - يراعى في أحجام المقالات أن تكون أحجاماً معتدلة، بحيث تتراوح بين ثلاثة آلاف وتسعة آلاف كلمة، هذا بخلاف قائمة المراجع.

٩ - تحبب المجلة بالشهود العلمية البائدة لجميع الزملاء المتخصصين في دراسات السلوك وأخيرة البشرية، سواء كانوا من علماء النفس، أو من التربويين، أو من الأطباء النفسيين، والأخصائيين الاجتماعيين، وعلماء الاجتماع وكل من تسمح تخصصاتهم وآراءه بأثر النظر العلمية إلى السلوك وأخيرة البشرية.

١٠ - لغة النشر في المجلة هي اللغة العربية، وتطلب إدارة المجلة بالزملاء جميعاً أن يكتبوا بلغة عربية واضحة، سواء من حيث صفة المفردات، وسلامة التركيب، وسلامة الأسلوب، وعندما يشار إلى أسماء بعض الأعلام الأجانب يوضع اسم العالم باللغة الأجنبية إلى جوار كتابته بالعربية في سياق النص. وهذا في حالة ذكر اسم هذا العالم للمرة الأولى، فإذا ورد اسمه في السياق بعد ذلك يكتب في كتابة الاسم بالعربية.

وعندما يرى الكاتب أنه يفتح ترجمة عربية لمصطلح أجنبي لم يستقر الرأي على وضع ترجمة محددة له ففي هذه الحالة يفتح رقماً صغيراً لشرح الكلمة العربية ويضع للمصطلح بلغة أجنبية في الهامش هذا في المرة الأولى لذلك المصطلح.

لذا عاد الكاتب إلى ذكره مرة ثانية فيكتفى بالترجمة العربية الواردة في السياق.

١١ - الإشارة إلى المراجع في سياق النص تكون بذكر اسم المؤلف وستة نشر بين قوسين في الوضع المناسب. ويكون ترتيب المراجع في القائمة الواردة في نهاية المقال حسب الترتيب الأبجدي لأسماء المؤلفين.

ويذكر في قائمة المراجع بين العربي منها والأجنبي وبالتالي يوضع قائمة (إذا لزم الأمر) الأولى هي قائمة المراجع العربية، والثانية تشمل قائمة المراجع الأجنبية.

١٢ - لا تنشر المجلة مواد سبق نشرها باللغة العربية في مجلة أو كتاب في أي مكان في الوطن العربي.

١٣ - لا تنشر المجلة مواد مستمدة مباشرة من رسائل الماجستير والدكتوراه.

١ - يراعى ذكر عنوان المقال، واسم الكاتب، ووظيفته، ومقر الوظيفة.

٢ - يراعى عند الكتابة لأول مرة لهذه المجلة، أن يذكر الكاتب المؤهلات وجهة التبصر واسمه الثلاثي.

٣ - يجب أن يشغل الكاتب مقالته بقائمة المراجع التي رجع إليها رجوعاً مباشراً. ويكون ذكر المراجع على النحو الآتي:

- في حالة الكتب: اسم المؤلف كاملاً، عنوان الكتاب، بلد النشر، وستة النشر واسم الناشر، وتذكر الطبعة إذا لم تكن الأولى.

- في حالة المقالات المنشورة في دوريات التخصص، اسم المؤلف كاملاً، عنوان المقال، اسم المجلة، سنة النشر، المجلد، العدد، ثم الصفحات التي يشغلها المقال.

٤ - يجب الالتزام بالقواعد المتعارف عليها عالمياً في شكل المقالات التي تقوم أساساً على ذكر الدراسات الميدانية أو التجارب المعملية. فيورد الكاتب مقدمة يحدد فيها مشكلة البحث. ومدى الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة، ثم يقدم قسماً عن إجراءات البحث يتكلم فيه عن الأدوات والبيئة وتصميم الدراسة والأسلوب الذي اتبع في استخدام الأدوات وجمع البيانات، ثم يورد قسماً لتقديم النتائج ومناقشتها.

٥ - في المقالات النظرية يراعى أن يبدأ الكاتب بمقدمة يعرف فيها مشكلة البحث. ووجه الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة، ويقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يقدم كل قسم فكرة أو جزءاً من الموضوع قائماً بذاته.

٦ - يراعى في المقالات النظرية والتجريبية، أو الميدانية على حد سواء. الاقتصاد الشديد في نشر المادة الإحصائية في صورتها الرقمية ويمكن الاسترشاد في ذلك بمناذج المقالات التي تنشر في مجلة الـ American Psychologist الصادرة عن جمعية علم النفس الأمريكية، أو مجلة Bulletin الصادرة عن جمعية علم النفس البريطانية. وتوضح عشرات المقالات المنشورة في هاتين المجلتين أن العبرة ليست بكثرة الأرقام والجداول، وإنما العبرة بوضوح مشكلة البحث وتحديدها أمام الكاتب، وبحسن الاستيعاب لثراء الدراسات التي سبق أن تناولت أطرافاً من هذه المشكلة، وبوجود رؤية جديدة، أو معانٍ جديدة، لدى الكاتب يسهم بها في تطوير النظر إلى هذه المشكلة.

٧ - تعرض المادة المقدمة للمجلة على محكمين متخصصين، وذلك على نحو سرى، لتقدير الصلاحية للنشر، وتقوم إدارة المجلة بإخطار الباحثين والمؤلفين بالنتيجة دون الإيضاح عن شخصية المحكمين.

علم النفس

الأسعار فى البلاد العربية والأجنبية

الكويت ديناران، البحرين ١٤٠٠ فلس، سوريا ٥٦ ليرة، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، الأردن دينار ونصف، السعودية ٢٤ ريالاً، السودان ٩٥٠ قرشاً، تونس ٣٠٠٠ مليم، الجزائر ٥٦ ديناراً، المغرب ٢٥ درهماً، الجمهورية اليمنية ٤٠ ريالاً، ليبيا ٣,٢٠٠ ديناراً، الدوحة ١٤ ريالاً، الامارات ١٤ درهماً، غزة القدس ٢٠٠ سنت، سلطنة عمان ١٥٠٠ بيزة، لندن ٤٠٠ بنس، نيويورك ١٠٠٠ سنت.

الإشتراكات

* من الداخل

عن سنة (٤ أعداد) ١٠,٨٠ عشرة جزيئات
وثمانون قرشاً، شاملة مصاريف البريد وترسل
الإشتراكات بحوالة بريدية أو شيك باسم الهيئة
المصرية العامة للكتاب.

* من الخارج

عن سنة (٤ أعداد) ٢٠ دولاراً للأفراد، ٣٨ دولاراً
للهيئات مضافاً إليها مصاريف البريد، البلاد العربية ٨
دولار وأمريكا وأوروبا ٢٤ دولاراً.

* المراسلات

مجلة علم النفس - الهيئة المصرية العامة للكتاب
- كورنيش النيل - رملة بولاق - القاهرة
تليفون ٧٧٥٣٧١ - ٧٧٥٠٠٠
الهيئة المصرية العامة للكتاب



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

علم النفس

٢٠٠ قرش

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب